

روائع المسرح العالمي

١٥

عربية اسمرها الرغنية

تأليف

تمبسي وليامز

ترجمة: عزيز مري عبدالملاك

مراجعة وتقديم: أحمد فاك

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة والإرشاد القومي
إدارة العامة للثقافة

عربة ايسرما الرغبة

تأليف
تليسي وليامز

A STREETCAR NAMED DESIRE

or

POKER NIGHTS

by

Tennessee Williams

مقدمة

بمقتضى
الأستاذ أحمد هاشم

(١) المسرح الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية

هذه المسرحية التي بين أيدينا ، مثل " فريد من الآثار الفنية التي ألفها المثقنون الأمريكيون بعد الحرب العالمية الثانية : مثل فريد لأن هؤلاء المثقفين لم يكونوا جميعاً في مثل المقدرة الفنية التي امتاز بها مؤلفها تاسي ولينز . وكان قد اتجه المسرحيون الأمريكيون في أثناء الحرب العالمية الثانية إلى الكتابة عن مواضيع عالمية ، وكانوا يدرسون مشاكل الحرب في حرية مطلقة . وكان أهم موضوع تناولوه هو الكفاح بين الشيوعية وبين الفاشية من جانب ؛ والكفاح بين الديمقراطية والنازية من جانب آخر . وقد أغراهم بهذا الموضوع تحالف أمريكا والروسيا أثناء الحرب . ولذلك خرجت مسرحيات قبل سنة ١٩٤٠ كلها تعالج موقف الأمريكيين من الحرب التي كانت تستعر أوارها . على أنه لم

تكلمت عن الحرب أوزارها حتى أصيب الكتاب الأمريكيون
بغيبية أمل حينما تطلعوا : فإذا الموهبة الفكرية حقيقة بين أمريكا
وبين روسيا . وما لبث الرأي العام الأمريكي أن أوزر
أزواراً تاماً عن تلك الموضوعات التي كانت تقرب من
الشيوعية الرومية . فتشكك المسرحيون في كل تفكير أو
مبدأ يأتي من الشرق . بل قام بعد ذلك فريق يتزعمهم
مكارثي يحاولون أن يتصيدوا الكتاب والمسرحيين والمؤلفين
ويتموهم بالشيوعية إن حقاً وإن باطلاً . لذلك أشفق
الكتاب المسرحيون من الخوض في الموضوعات العالمية .
وتميّزت كتابات هؤلاء بحية الأمل هذه ففقدوا إيمانهم في
الشيوعية والاشتراكية . بل فقدوا إيمانهم في «النظام الجديد»
الذي كان قد بدأه روزفلت في أعقاب أزمة سنة ١٩٣١ .
وخشى الكثير منهم أن يؤخذ بتهمة الشيوعية التي كانت ولا
زالتم تعتم على الحياة الأمريكية سواء من الوجهة السياسية
أو من الوجهة الأدبية والفكرية .

وفي سنة ١٩٤٥ وما بعدها حدث فراغ في المسرح كما
حدث فراغ في كل ما يتعلق بالحياة الفكرية العامة في أمريكا .
ولم يكن يسد هذا الفراغ إلا سلسلة من الفكاهات الموسيقية
لم يكن فيها مجال للتفكير ولا للأدب . بل كانت استعراضات
يُحشد لها مئات من حسان الممثلات ومئات من الشباب
المرقص . وقد أقبلت النظارة على هذه الاستعراضات لأنهم

كانوا يحاولون الخروج مما أتت به الحرب في أطوارها من
الذكريات الأليمة. ولعل أكثر فكاهة موسيقية من هذا القبيل
كانت «أوكلاهوما» التي ألفت في سنة ١٩٤٣ لكنها ظلت
تلعب بحيان انظرارة لمدة عشر سنين.

على أن أفراداً من الكتاب قد برزوا في هذا الفرع الناعم.
ومن بين هؤلاء ثلاثة من المسرحيين كان لهم الفضل في أن
يستأنفوا التأليف المسرحي على الرغم مما حاق بهم من ظروف
كدت تجعل من المسرحيات حفلات راقصة ليس لها من الفن
الأصيل نصيب. وكان هؤلاء هم: وليم سارويان وتنسي ولينز
وآرثر ميللر. وقد كتب سارويان مسرحياته عن عامة الناس
وأظهر منها رجالاً ممن فشنوا في حياتهم أو لفتهم لاجتماع.
وكان في تأليفه عطفاً على أولئك وهؤلاء. وكان يميل
سارويان إلى الارتجال فيما يكتب ويحيط مسرحياته جو
شعري يقبله النظارة الأمريكيون. أما تنسي ولينز فقد تفوق
في «الفن المسرحي» وفي دراسته للشخصيات المسرحية التي
حلقتها. وكان له إحساس مسرحي مرهف كما كان له
شاعرية أصفاها هو الآخر على مسرحياته. أما ثالث الثلاثة
وهو آرثر ميلر فقد جنح إلى دراسة المشاكل الاجتماعية.
وحوث أن يظهر أيضاً براعة في التأليف بين الأصوات القديمة
والأصول الحديثة.

وانعد إلى صاحب هذه المسرحية تنسي ولينز. وليس لنا في

هذا المقام أن نحاول ما نحاوله بعض الكتاب من إرجاع كل أثر من آثار المؤلف إلى البيئة التي عاش فيها . ليس لنا ذلك لأن تنسى ولينز وصاحبيه قد كتبوا مسرحيات لم تكن هي نفسها آثاراً مباشرة لبيئتهم . بل لعلها كانت احتجاجاً فكرياً وفنياً على ما كان يجري في هذه البيئة . واستحياءً لفن مسرحي كاد يقضى عليه فن الاستعراض . والحق عندنا أن تنسى ولينز قد تأثر بتاريخ المسرحية الأوروبية والأمريكية ، كما تأثر بالحياة العامة التي عاشها ، ثم تأثر بدافع شخصي . فهو ككتفين أراد أن يعبر عن أفكاره الخاصة وعن خيالاته الخاصة ، وذلك عندنا أهم ما نلاحظه في تأليفه المسرحي .

(٢) آثار المسرح الأوروبي في المسرح الأمريكي الحديث

والباحث في تاريخ المسرح الأوروبي الجديد في أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين . يرى اتجاهات عديدة تميز هذا المسرح وقد كان أول هذه الاتجاهات هو التحول من المسرح الرومانتيكي إلى المسرح الواقعي . وكانت قد نشأت في خلال هذا العصر طبقة وسطى هي التي أملت على كتاب المسرح ما يأخذون وما يدعون . كانت هذه الطبقة تريد أن ترى مشاكلها على المسرح وكانت لا تؤمن بالخيال الابتداعي ولا ترى أن يهرب الإنسان

من الواقع إلى آفاق الوهم . لذلك نجح إبسن في الترويج ،
ونجح برنارد شو في إنجلترا ، ونجح الكتاب الذين لفتوا لنههم في
جميع أنحاء العالم من حيث تصوير الواقع الذي نحن فيه .
وفي خلال هذا العصر أيضاً - أعنى عصر المسرحية
الجديدة في أوروبا أى في السنوات الأخيرة من القرن التاسع
عشر والنصف الأول من القرن العشرين - خرج كتاب
ومسرحيون ومخرجون يؤمنون بأن يكون التمثيل طبيعياً
بحيث تكون المناظر والمشاهد المسرحية هي نفسها ما يجرى
في الحياة العامة ، وبحيث تكون لغة الحوار هي اللغة الدارحة
التي يستعملها الناس في روحاتهم وغدواتهم ، وبحيث تكون
الأفكار التي يتناولها أشخاص المسرحية هي الأفكار نفسها
التي يستطيع أن يتناولها النظارة إن خفية وإن جهرة . ولم يقف
المسرحيون بعد ذلك عند حد في بيان أسرار النفس من حيث
العواثر الجنسية العنيفة وما يعتمل في نفوس العامة والخاصة
من آثار هذه العواثر .

وفي الوقت نفسه الذي كانت تعنى فيه مدارس مسرحية
بأسرها بهذه الاتجاه الواقعي الطبيعي ، لجأ كثير من كتاب
المسرح إلى التفتن في التعبير . وكان كثير منهم يلجأون إلى
الرمز فيستخرجون قصصاً أو أساطير ويبسوها ثوباً جديداً
ينتطبق على الحاضر كـ «الكثيرا» إيجان چيرودو . وكان
منهم من يلجأ إلى رموز يتخذونها من حيوان أو الجماد

كسرحية « لأشباح » لإيسن و « لنسور » لهنرى بك
و « الدباب » لجان بول سارتر . ولا شك أن هذا الاتجاه
الرمزى كان فى أحيان مجافياً للاتجاه الواقعى الأوز ومخالفاً
للاتجاه الطبيعى الذى تحدث عنه .

ثم إن فن الإخراج المسرحى تقدم تقدماً سريعاً فى هذه
لفترة التى نتاولها - أى فترة الفن المسرحى الأوروبى فى
أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين .
أما الواقعيون فقد رأيت أسهم كانوا يؤمنون بالطبيعة وكانوا
يبررون المسرح وهو قطعة من الحياة الواقعية : زد على ذلك
أن ائمتلين أنفسهم كانوا يدرجون إلى المسرح وهم مقتنعون
أشد الاقتناع بأنهم تتمصوا شخوص هذه المسرحيات . وكان
زعيم هؤلاء المخرجين الأوائل أندريه أنطوان فى باريس وقد
أخرج مسرحيات الكتاب الأوروبيين على مسارح باريس
وتعن فى الأخذ بهذا الاتجاه الطبيعى .

على أن فن الإخراج المسرحى فى أوروبا لم يكن
يستطيع أن يقتصر على هذه المسحة الطبيعية التى نادى بها
زولا وطبقها أنطوان . بل لحأ كثير من المخرجين إلى «التعبير»
- وكان التعبير بالموسيقى فى أحيان وبالرقص فى أحيان
وبالأغاني فى أحيان أخرى . لذلك أصبحت بعض
المسرحيات مجموعة متسقة من هذه الوسائل التعبيرية جميعاً .
وقد تأثر المسرح الأمريكى بعد سنة ١٩١٨ بكل هذا الذى

أسلفت عليك من نشأة المسرح الأوروبي بوجه عام . وكان المسرح الأمريكي واقعياً طبيعياً لكنه في الوقت نفسه استطاع أن يستفيد من « الرمز » و « التعبير » والمسرح الأمريكي يمتاز بهذه القدرة التي استطاعت أن تجمع بين الواقعية وبين الرمز من ناحية ، وأن تولف بين الاتجاه الطبيعي وبين وسائل التعبير من ناحية أخرى . فمن ناحية التأليف : كان المؤلف يحاول أن يصور أمريكا نفسها : البلدة التي يعيش فيها والناس الذين يحاط بهم . ومن ناحية الإخراج كان المخرج يحاول أن يولف بين حوادث المسرحية وبين ما تتطلبه من وسائل التعبير من شعر وموسيقى ورقص وغناء . وكان المؤلف غالباً هو المخرج . فإن لم يكن كذلك فقد كان يحاول أن يفسد مسرحيته من الأوصاف والتوجيهات ما بين وسائل التعبير التي يراها ومنها الرمز .

(٣) تنسى ولينز

ولد توماس لينز ولينز في كولمبس بولاية ميسيسيبي في سنة ١٩١٤ في أسرة المتحدت من ولاية تنسى ولذلك سمي تنسى ولينز . وكان أبوه يشتغل بائعاً في مصنع للأحذية . وكانت أمة سليله بيت أرسنقراطي في جنوب الولايات المتحدة . وكان جده اوالدته قسيساً . ولهذا معناه . إذ أنه كان لهذا القسيس كل الأثر في تربية تنسى . فقد كان لجده

ميل طبيعي إلى الشعر والأدب . كما كان مشغولاً بلمب
البريدج وحضور حفلات الكوكتيل . وقد لاحظ ولهمز مند
صباه حياة الجنوب بما فيه من أسر عريقة كان يسرى إليها
الانحلال ، ولاحظ النساء اللواتي انحدرن من هذه الأسر
العريقة وكيف كن يحاولن الاحتفاظ بمجاهن من ناحية
والاحتفاظ بذكري أصولن اعترمة من ناحية أخرى .

وأم تنسى ولهمز دراسته الثانوية في سانت لويس - ولاية
ميزوري ، ثم التحق بجامعة في سنة ١٩٣١ . على
أنه لم تنقضى السنة الثانية من دراسته حتى هجر الدراسة
ليتحق كاتباً في مصنع الأحذية الذي كان يشتغل فيه أبوه .
وهناك أضاف تجارب أخرى إلى تجاربه الأولى . فقد لاحظ
كثيراً مما كانت عليه حياة العمال والصناع والكتّاب في هذا
المصنع - وساعده ذلك أيضاً في كتابة مسرحياته فيما بعد .
وانتابته حالة عصبية عاد بعدها في سنة ١٩٣٦ إلى جامعة
واشنطن في سانت لويس ، ثم إلى جامعة أبوا حيث حصل
على بكالوريوس الآداب . على أنه كان دائماً قلقاً لم يستقر
به مقام . فقد رمت به الغربية في مطارح كثيرة من الولايات
المتحدة وبخاصة في الجنوب . واشتغل صبيها ممن يدقون
الأجراس في فندق من فنادق نيو أورليانز . وكان كاتباً
على الآلة الكاتبة في « جاكسون فيل » بولاية فلوريدا .
واشتغل منادياً في إحدى دور السينما في نيويورك ، وعمل

ساقياً ومرتل أشعار في أحد الزوادي الليلة بقرينة جرينتش
بنيويورك . وكان في كل هذه الظروف يقرض الشعر
ويكتب القصص والأفاصيص ويؤلف المسرحيات .

وبدأ اهتمام ويلمز بالمسرح حين شهد مسرحية «الأشباح»
لمزريك إبسن تمثلها ألاً نازيموفا ، وكان لا يزال طالباً في
جامعة مزورى . وقد قال فيما بعد « إن هذا كان أحد الدوافع
التي دفعتني إلى الكتابة للمسرح » . على أنه بعد أن كتب
كثيراً لم يكن برضى عن كثير مما كتب فكان يعدمه بعد
حين . وظل كذلك حتى انتهى به الأمر إلى مدير مسرحي
استطاع أن يخرج له بعض مسرحياته القصيرة فبدأ اسمه
في الذبوع .

على أن اسمه لم يلمع إلا بعد أن ألف مسرحيتين
طويلتين هما « حيوانات من زجاج » و «عربة اسمها الرغبة» .
وهذه هي المسرحية التي بين أيدينا الآن .

في كل محاولاته المسرحية حاول « تنسى ويلمز » أن
يكتب عن موضوع ملك عليه خياله ، وهذا الموضوع هو
الانحطاط الذي حلّ بالأسر الكريمة التي كانت تسكن في
الجنوب من الولايات المتحدة . فقد كان هذا هو موضوعه
في بعض مسرحياته القصيرة وهو هو موضوعه في المسرحية
التي بين أيدينا . وهو أيضاً موضوعه في مسرحيات أخرى ألفها
لكنها فشلت . ومن الموضوع نفسه استطاع أن يخلق

شخصيات مسرحية متضادة متباينة . وفي مسرحيتنا سنرى هذه الشخصيات المتضادة . ثم كان هناك كثير من أنواع الصراع : فهناك صراع بين القديم والجديد وصراع بين مظاهر « الوقار » أو ما يسميه الإنجليز respectability وبين مظاهر السوق ، وهناك صراع بين الغرائز العنيفة وبين نعومة النساء . ثم هناك صراع بين أولئك الذين يملكون المال وبين مالا مال لهم .

و« تنسى وليمز » شاعر ، ولعل عواطفه الشعرية أهم ما يميز مسرحياته ، وهذه القطعة التي بين أيدينا تمتاز بما يسرى خلالها من نفحات الشعر وإن لم تكن شعراً . وعلى هذا الأساس ينبغي أن نقرأ المسرحية أو نراها ممثلة . ينبغي أن نحاول أن نتقصى ما فيها من جمال ، وأن نتدبر ما فيها من حقائق .

(٤) «عربة اسمها الرغبة» — تحليل القصة

والقصة التي تحويها المسرحية تكاد تبلغ حد السذاجة في مبناها .

فقد كان يعيش في بلدة من بلاد أمريكا في ولاية مسيسي شقيقتان : هما وحدهما الباقيتان من عائلة كريمة ذات بيت ومزرعة . وكانت هذه العائلة تسكن بيتاً جميلاً ذا أعمدة بيضاء اسمه « بل ريف » و« بل ريف » بالفرنسية

معناها « الخلو الجميل » . أما الأخت الصغرى وهي ستيليا فلا تجد في المكان شيئاً تعلمه فترحه إلى نيو أورليانز ، وأما الأخت الكبرى وهي بلاش فإنها تفضل مكابح حتى تقصى على نبيت الديون التي امتدانتها الأسرة . وتنقئ الأخت الصغرى رجلاً أمريكياً من أصل بولندي اسمه ستابلي كوالسكي فتزوج منه وتعيش في بيت متواضع في نيو أورليانز . وتقع الأخت الكبرى في فاقة فتبرح بيتها بل ريف « إلى مكان اسمه نوريل تشتغل فيه مدرسة للغة الإنجليزية .

وتسكن ستيليا هي وزوجها في بيت من هذه البيوت المتواضعة التي تزدحم بالسكان في نيو أورليانز . وكان بالبيت حجرتان بينهما ستار وفيه حمام واحد . أما حياتهما فقد كانت مثلاً من أمثلة الخشونة . وأما يحيطون بهما من سكان . فقد كانوا خليقاً من عمال المصانع والزوج . وكان على قيد خطوات من بيتها مقاه وحنانات يومها الزوج وتبعث مها أغانيهم . وكان روحها أحد رؤساء تصنيع ممن يمتزون بصخامة الجثة وعلطة الطبع . وكانت له هوايتان لعب الكرات الثقيلة وهذه لعبة يسمونها « البولنج » . ولعب اليسر مع إخوته ممن هم على شاكته . وعلى الرغم من كل ذلك فقد ظلت ستيليا وستابلي في عيشة راضية طوال الشهور التي عاشا خلالها في هذا نبيت . يختلف هو إلى مصنعه في الصباح . فبدأ مالت لشمس ذهب إلى سد

قريب يدحرج هذه الكرات الثقيلة . أما في المساء فقد كان
يجتمع في بيته لإخوانه يلعبون البوكر . وقد اعتادت منه
زوجته ذلك فاستطاعت أن تقبل منه هذه المساوىء ، وفهمته
كل الفهم وفهمها أيضاً هو الآخر .

ونيو أورليانز مدينة قديمة . وفيها قسم بأكمله يضم
أحياء كريمة مرذولة . وفيها شوارع متعرجة تريد المنازل
فيها أن تنفض . وفي هذه الطرقات الملتوية تسير مركبات
كهربائية هي التي نسميها نحن « الترام » ويسمها الأمريكيون
"Street-car" . والمركبات قديمة عريقة في القدم ، أو
قل إنها عتيقة . لا تسير في الشوارع إلا وهي تضجُّ ضجيجاً
وتعجُّ عجيجاً وتخشخش خشخشة : ومن بين هذه المركبات
عربة كتب عليها كلمة « الرغبة » . والرغبة هنا في اللغة
الإنجليزية توحى بمعنى اللذة الشهوانية ، فلنسم المسرحية إذن :
«عربة اسمها الرغبة» . ولكن لندكر أن للرغبة هنا هذا المعنى
الذي ذكرت وكان لهذه العربة شأن في مجرى المسرحية
لأنها هي التي جمعت الأخت بلانش إلى أختها ستيللا .
وكانت العربة هي الرمز الأول لهذه الشهوة الحيوانية القديمة
العتيقة التي كانت تعتمل في نفس الأخت الكبرى .

نحن في مساء يوم في أعتاب الربيع ، والبيت الذي
تسكنه ستيللا وستانلى هادى تجلس أمامه إحدى الجارات .
وهيبت الحى امرأة رشيقة أنيقة لكن يبدو عليها أنها قد

تقدمت في السن قليلا وما نلبث أن نعلم أنها « بلانش دي بوا » ، أخت ستيليا . ثم نعلم بعد قليل أنها جاءت لتعيش مع أختها وزوجها . فقد نفذ كل ما كان عندها من مال وغادرت المدرسة الثانوية التي كانت تشتغل فيها في بلدة لوريل . ويتكشف لنا الفرق بين الأختين : فهذه ستيليا راضية فنوع بما نجد من زوجها وهذه بلانش لا تزال تحتفظ بكثير من مظاهر الأصل الكريم الذي كان لها . الأولى قابعة في عقر دارها تعرف أن لزوجها مساوي لكنها تحتملها . أما الثانية فهي تميل إلى الأناقة في الملابس وإلى كثرة التزين . وتقدر المشاعر العظيمة التي يتكئفها السادة من الأرستقراط . ثم إنها كانت قبل كل شيء مغرمة بالشراب تنصيد الكئوس في كل ظرف وبأية وسيلة .

ويكون لقاء حار بين الأختين وتكشف كل منهما عما بذات نفسها . فيتبين لما أية دوة سحيقة تلك التي تباعد بينهما . ونعلم من حديثهما أن البيت الذي كان لها قد ذهب ، وأن الأرض كذلك قد استأهنتها ديون الأسرة . على أن الفرق يزداد وضوحاً حينما يقبل على المنزل « ستانلي كوالسكي » زوج الأخت الصغرى . وهو من وصفت من غلظة الطبع وجفاء النفس . فنحس أن موقف « بلانش دي بوا » سيكون غير محمود العاقبة حين تضطر إلى المعيشة تحت سقف واحد مع زوج أختها « ستانلي كوالسكي » وبخاصة حين نعلم أنه رجل ،

لذة النساء عنده كل شيء . وأن أعماله جميعاً رائدها أن يتخذ من النساء متاعاً لنفسه . وأنه يستطيع أن يعرف كل امرأة يراها . وأن يضمها إلى فصائل نساء انواتي وقعن له . فإذا كان المنظر الثاني ؛ فهو هو البيت تسمه بحجرتي النوم المتواضعتين ، وبحمامه الوحيد ، وبقاعة صغيرة في وسطها منقذة . ويكاد يلمح الناظر ما يجري في هاتين الحجرتين من وراء ستار : يكون كثيفاً في أحيان ويكون رقيقاً يشف عما وراءه في أحيان أخرى . وإلى ناصية الشارع حانة من حانات الزنوج اسمها « الشياطين الأربعة » وفيها بيانو أزرق يدق بنغمات ترتفع وتنخفض ، ثم لا تزال تسمع دقة أقدام الزنوج وهي تعلو وتهبط من الحانة نفسها . وإلى جانب كل ذلك يسير قطار على بعد قليل من المنزل . وهذا القطار في أحيان يضجُّ ضجيجاً عالياً فيشد المسرحية كلها في واد من الإهام والغموض .

ويتحدث ستانلي إلى زوجه مطالباً إياه بتصويبها في البيت السامق ذي الأعمدة لبيضاء وفي المزرعة التي حوله . وينبها إلى أنهم في اوزيريانا يتعون قانون نابليون . وبحسب هذا القانون فإن لنزوج حقوقاً في مال زوجه . وهو زوجها ، فهو يسأل عن حقوقها في المال الذي تركه أهلها . وتنبه ستانلي بأن كل ما كان لها من أرض وعقار قد تبدد ، وأن أختها بلانش كانت آخر من عاصر هذا التبدد من سلالتها .

لكنه لا يقنع بذلك . فهو يرى أن لبلاش صندوقاً من الملابس ، وأن هذه الملابس تشتمل على جواهر وفراء ثمينة ، وهو يزعم أن هذه الجواهر والملابس ليست إلا مالها المفقود . وتخرج ستالا من البيت غاضبة فينفرد ستالي بالأخت بلانش فيطالبها بحقوقه أو حقوق زوجته ، ولكن كان لهذا الانفراد شأن آخر غير شأن « بل ريف » وغير شأن الحقوق التي يسأل عنها ستالي .

ويسرى في جو المسرحية وميض من ذلك الشعور الخفي الذي رأيناه عند وصفنا لعربة اسمها الرغبة . فهذه الأخت بلانش خارجة لتوها من الحمام . وليس عاياً إلا غلالات رفاق . وما هي ذى تأخذ زينتها أمام المرأة وما هي ذى تحاول أن تبدى كل مواطن الإغراء التي في جسدها . وما هو ذا « ستالي كوالسكي » يحاول جهده أن يفض الطرف عن كل ذلك ، فهو يريد أن يعرف مصير أملاكه أو أملاك زوجته وهو يسألها عن الأوراق والوثائق التي تثبت بيع الأرض والعتار ! وكلما تبادى في سؤالها . تبادت هي في إغرائه حتى يتع بينهما هذا الحديث .

ستالي — إن لم أكن أعلم أنك شقيقة زوجتي لقامت بنفسى عنك بعض الأفكار !

بلانش — وما تكون أمثال هذه الأفكار ؟

ستالي — لا تتعابى ! إنك تعرفين ما هي ! أين الأوراق ؟

ويختلج فؤادنا لهذه الومضة لكنها هي الإشارة الأولى
للعلاقة الخفية التي ستتطور بين هذا الرجل وتلك المرأة ،
وهي تصر على أن البيت قد تبدد وهو يصبر على أن تبرز
الأوراق التي تثبت ذلك . وهنا تخرج من صندوقها رزمة
من الأوراق قائلا له :

« هاك آلاف الأوراق التي يرجع تاريخها إلى مئات
السنين وكلها تحكى تاريخ « بل ريف » قطعة قطعة وكيف
أن المبشرين من أجداد وأب وأعمام وأشقاء كانوا يستبدلون
الأرض بملاحم فجورهم - هذه هي الحقيقة بكل وضوح ! ...
حتى انتهى بهم الأمر إلى أن كل ما تبقى لهم ... البيت نفسه
وما يقرب من عشرين فدانا من الأرض بما في ذلك المقابر
التي ضمت كل أفراد العائلة فيما عدا ستيل وأنا . (تفرغ
محتويات المظروف على المنضدة) هذه هي الأوراق ، كل
الأوراق ! إني أتبرع لك بها ! خذها . دقق النظر فيها ،
احفظها عن ظهر قلب ! إنه لمصير لائق جداً - في
اعتقادي - أن يتحول « بل ريف » في النهاية إلى حزمة من
الأوراق في يديك القويتين الكبيرتين ! » .

وهكذا تسرى في المسرحية ومضة من العلاقة الجنسية
بين الاثنين ، وتطالعا الهوة الاجتماعية بينهما ولما تمض دقائق
على مبدأ المسرحية . فإذا كان المنظر الثالث فنحن في المنزل
نفسه . لكن أضواء المسرح جميعاً قد سلطت على المائدة

التي تتوسَّط القاعة الصغيرة . تستطيع أن ترى فيها وراء هذه الأضواء حجرتي النوم والحمام . وتستطيع أن تسمع أيضاً نغمات البيانو الأزرق وأغاني الزنوج في الحانة المخاورة . ولكن يلتقى حول المائة أربعة رجال يلعبون البوكر ، بينهم رب البيت « ستانلي كوالسكى » والرجال الأربعة يتفقون في خشونة المظهر وفي مناظر العريضة والسوقية التي يترآون فيها . فهم يتحدثون ويلعبون ويأكلون ويشربون في الوقت نفسه . وتغادر بلانش وأختها المنزل حتى يخلو الجو لحواء ثم تعودان بعد ساعات من منتصف الليل .

ويكون ستانلي قد أفرط في الشراب ، ويقع بينه وبين زوجه شجار يؤدي إلى أن يضرها . وهو أمر يقع دائماً في هذا الحي من أحياء المدينة القديمة . ويقوم الرجال بتهدئة الموقف فيضعون رأسه تحت الدش . وتخرج ستيل هاربة إلى الطابق العلوى من المسكن حيث تلجأ إلى جارة لها . على أنه ما يلبث أن يعود الصفو بعد هذه العاصفة ، فينادى ستانلي زوجه مطالباً إياها أن تعود . ثم تعود بعد ذلك ويقضيان ليلة جميلة كأنما لم يحدث بينهما شجار .

على أن كل ذلك ثقيل على إحساس بلانش . وهو إحساس مرهف . فهي تخرج إلى الشارع في غلاثل النوم . وهي لا تكاد تعي كيف هبت هذه العاصفة ، ثم كيف انجابت . وهنا تلتقى بأحد الرجال الأربعة وهو هارولد

مثش أو (مثش) فيُستأنف بينهما حديث ينتهى بأن يخرج
مثش من المسرح وهو قانع بأن هذه امرأة جميلة فهو لم يرها
إلا في النلام . وبأنها أخت ستىلا الصغرى ! وأنها إنما
جاءت لتساعد أختها ! وأنها رقيقة الإحساس . وهذه جميعاً
بوادى رجل أعزب يريد أن يتزوج . وبخاصة أن كان له أم
مريضة تقضى نحبها عن قريب .

فإذا كان المنظر الرابع : فنحن فى غداة ليلة الميسر
وستىلا تستقبل يوماً آخر بعد علقه الأمس . ويدور بين
الأختين نقاش عن حادث الأمس فلا نرى أن ستىلا تذكر
عنه الكثير ونرى أن بلانش تحمل لزواج أختها أشد ما يمكن
من الاستنكار والمقت . إنها مرهفة الإحساس وقد ترعرعت
فى أعطاف النعمة . وهى من بيت كان له أصل محترم !
وهى تحتلى بكل مظاهر الاحترام التى يجب أن يتحلى بها
الإنسان . وهى تكشف عن أفكارها هذه لأختها . ولكن
أختها تظهر لها أنها تحب زوجها حباً ، جمماً وأن ما جرى
بينهما لم يكن إلا شيئاً طبيعياً يحدث دائماً بين الزوج وزوجه .
ويدلف ستانلى إلى المنزل والقطار يدوى فى أنحاء الفضاء ،
فلا تشعر بوجوده الأختان ويبقى فى مكانه ليسترق السمع
فإذا هو بسمع الحديث التالى :

« بلانش : . . . لا يمكن أن تكونى قد نديت كيف
نشأنا وتربينا حتى تظنى أن فى طبيعة زوجك أى صفة من

صفات الرجل المهذب ! ليس فيه شيء ما ! ولا ذرة
واحدة ! كلا ! وليته كان رجلاً عادياً من عامة الناس ،
رجلاً طيباً متكامل النفس - لا - أبداً - إن فيه شيئاً
بهيمياً ! قد تكرهينى لأنى أقول ذلك عنه ! أليس كذلك ؟
ستيلا : [سرود] استمرى وقولى كل ما يعنى ناك
يا بلانش .

بلانش : إنه ليتصرف كالحَيوان ويأكل كالحَيوان .
لعل فيه شيئاً دون مستوى البشر ! أجل فيه شيء
بالتردة ! إنه ليشب صورة رأيتها للسلاط الأولى عندما
كنت أقوم بدراسة علم البشر ! لقد مرت آلاف وآلاف
من السنين على الناس . ولكن ستانلى كوالسكى - هو
وحده الذى لا يزال يعيش فى العصر الحجري ! يحمل اللحم
الذي الذى يصطاده من الغابة إلى بيته ! وأنت - أنت هنا --
تنتظرين عودته ! وعندما يعود قد يضربك ! وقد يخنفر
كالخنزير ويقبلك ! هذا إذا كانت القبلات قد كشفت بعد !
ثم يقبل الليل وتجتمع القروود ! تجتمع القروود أمام الكهف
وكلهم مثله يزومون ويزمجرون ويتشامون ويأكلون
ويسكرون ! ليلة البوكر ! - أنسيتها كذلك ؟ شاة البوكر !
هذه الحفنة من القردة والنسانيس ! بعضهم يزوم وبعضهم
يخنفر ما بيد الآخر ويحتدم بينهم القتال ويستمر ! يا إلهى !
لا زال المدى بعيداً علينا حتى نُخلق على صورة الله ومثاله !

وتحضى بلانش فى وصف هذه الحيوانية ويقبل قطار
آخر ويسمع دويته . وينسحب ستانلى أثناء ذلك . ثم ينادى
زوجه من وراء الحجرات : ويدخل إليها . يعانقها عناقاً شديداً
أمام أختها . ويبدو كأنما لم يسمع شيئاً ولم يعرف شيئاً مما
قالته أخت زوجته فى وصفه كحيوان .

وكذلك تحضى هذه المناظر الأربعة ونحن فى ريب من
شأن هذه المرأة التى هبطت هذا الحى . نحن فى ريب من
أمرها من أول خطوة تخطوها فى هذا البيت . فنحن نعلم
أنها تشرب كل أنواع الخمر ، وأنها ما خلت بنفسها إلا لجات
إلى الشراب تحتسيه . وهى فى الوقت نفسه تحاول أن تبدو
مترنة . وهى كذوب لأنها تدعى أنها أصغر سنّاً من أختها ،
وأنها ما جاءت إلى نيو أورليانز إلا لتخدمها حيث كانت
أختها تنتظر مواداً . وهى قد تقدمت بها السن قليلاً فبدأت
تفقد كثيراً من بهائها ، لكنها تعوّض ذلك بالعمور التى تنفثها
والمساحيق التى تلوّن بها وجهها ، والملابس الزاهية الشفافة
التي ترتديها . وهى تعلم أنها قد فقدت رواءها فهى لا تبدو فى
وضع النهار . ولا تحب أن تجلس فى نور ساطع ، بل تظل فى
حجرات معتمة فى النهار ، فإذا أقبل الليل حاولت أن تضع
الأوراق الملونة على المصابيح حتى لا تبدو واضحة ظاهرة أمام
الرجال . وهى فى الوقت نفسه تهتم اهتماماً خاصاً بنجسدها ،
فهى تلجأ إلى الاستحمام بضع مرات فى النهار والليل . ولها

مزاجٌ عصبيٌ تحاول أن تطامن من حدته بأن تلبث في مغطس ساخن فترات طويلة . وهي بعد ذلك تلجأ إلى أن تبرز مفاتها كلها لتقيت رجلاً مثل ستانلي أو ميتش ، سواء أكان حيواناً أم غير حيوان !

ثم إننا في ريب من شأن هذه المرأة أيضاً من حيث علاقتها السالفة . فهي تتحدث في هذا المنظر الرابع عن شخص تعرفه اسمه « شپ هانتلي » . وتقص على أختها شيئاً عن هذا المليونير ، وكيف أحبها وهي فتاة في الكلية ، وكيف التقت به في ميامي . وكيف أنها جددت علاقات حبها له .

ولسنا نعلم بعد ذلك إن كان هذا صدقاً أم هذياناً .
ويقبل الفصل الخامس فإذا كل الشكوك والريب التي جالت بنفوسنا تريد أن تتجمع ، وإذا بالمرحبة تمضي مسرعة عَجَلَى بعد هذا السؤال وهذه الإجابة :

« ستانلي : ... هل تعرفين أحداً من الناس اسمه شو ؟
بلانش : لماذا ؟ لا بد أن يعرف الإنسان شخصاً
اسمه شو . »

لكنها لا تنطق بهذه الإجابة إلا بعد أن تسرى رعدة خفيفة في ملامح وجهها ، وبعد أن تجول يبصرها تبحث عن زجاجة العطر ، وبعد أن تبلبل مندبيلها وبعد أن تتأني للإجابة بعناية وحذر .

ويقول ستانلي . « حسناً ! إن هذا الشخص المسمى

شو ، يعتقد أنه قد قابلك في لوريل ، ولكنى أعتقد أنه لا بد قد خلط بينك وبين غيرك ، لأن تلك التي قابلها في لوريل يقول إنه قابلها في فندق فلاننجو » .

ونخرج من هذا الحديث بظل من الشك ألقاه هذا الصانع على خَلِيقِ المرأة المحترمة سليلة بيت دي بوا . ويخرج ستانلي فتقبل بلانش على أخيها وحى في حالة من الذعر تسألها عما يقول الناس عنها . ولا تبدى أخيها اهتماماً بهذا الذعر ، لكن بلانش تمضى في حديث كأنه هذيان فتكشف لنا في هذا الحديث عن تاريخها السالف ، وتحقق بعض الشكوك التي كانت تتجارب في صدورنا واستمع لهذا الحديث :

بلانش : لم أكن أعيش كما يجب خلال هاتين السنتين الأخيرتين بعد أن بدأ « بل ريث » يفتل من بين أصابعي :

ستيلا : كانا يعمل أشياء قد ...

بلانش : لم أكن ذات إرادة ولم يكن عندي من المال ما يكفي . فعندما يكون للنساء نعومة يا ستيلا !! يتحتم على الناعمات دائماً أن يخطبن وُدَّ أصحاب الإرادة الصلبة . كنت أضطر إلى الإغراء والتضليل ، وأختار لنفسى الألوان الناعمة ! ألوان أجنحة الفراشة ووجهها حتى أحيط نفسى بنوع من الجنادية والسحر المؤقت لأتمكن من سداد قيسة - ماوى ليلة ! لهذا لم أكن طيبة كما يجب في الفترة

الأخيرة . لقد كنت أبحث عن جيمي أحتسى فيه عندما هبت من حولي العواصف وأحاطت بي الأعاصير من كل جانب ، كنت أشرب من سقف متداع مثقوب إلى سقف متداع مثقوب آخر : فلم أجد الأمان والاستقرار تحت أى منها . إن الناس لا يريدونك - الرجال بالذات - لا يعترفون حتى بمجرد وجودك ما لم يطارحوك الغرام . وما دام الإنسان يبحث عن حماية الآخرين ، فلا بد له من أن يحملهم على أن يعترفوا بوجوده . لهذا يتحتم على الناعمات أن يناقشن وأن يتوهجن - ضعى مصباحاً من الورق فوق هذا النور ! إنى خائفة الآن - خائفة جداً . لست أدري إلى متى سأتمكن من المضي في هذه الخدعة ، فلم يعد يمكننى أن أكون ناعمة بل على أن أكون جذابة أيضاً ولكنى الآن - إنى الآن فى طريقى إلى الذبول ! »

وتكاد أختها لاتعى هذا الهديان ، ولكننا نعيه نحن . وتتكشف لنا بعض الأمور وتتحقق بعض الشكوك التى ساورتنا . ولا ينتهى هذا المنظر قبل أن نرى بلانش على حقيبتها السافرة . فقد أقبل غلام يطرق باب البيت ليجمع بعض التبرعات : لكنها تكون قد تملت ففتجب إلى التنى وتتردد ، ويبلغ بها التردد حداً خطراً يكاد يغريه ، لولا

أنها تصرفه إلى حال سبيله : وهي تقول بعد أن تقبله :
« بصرف الآن ! كان يسرنى أن أستبقيك لولا أنه يتحتم
على أن أبقى طيبة نفية وأن أرفع بدى عن الأطفال أمثالك -
مع سلامة الله ! »

وتمضى عربة الرغبة في طريقها، أو قل تمضى بنا بلانش
إلى المنظر السادس . فإذا بها هي ومنتش يعودان إلى منزل
أختها . فلا يجدان فيه أحداً . ومنتش رجل خشن هو الآخر
ولكنه ساذج طيب القلب يفكر في أمه المريضة كثيراً . وهو
لا يزال على احترامه لبلانش فيكتفى منها بقبلة المساء . وهي
تمتنع عاياه حتى تغريه على الزواج بها : لكنها في الوقت نفسه
تعامله كما عاملت غيره من الرجال . وهي تقول له كلمات
بالفرنسية التي لا يفهمها ولو أنه كان يفهمها لتغير مجرى
المسرحية جميعاً - إنها تقول له بالفرنسية : « إننى غادة
الكاماييا وأنت أرمان - ثم تضيف إلى ذلك بالفرنسية أيضاً :
هل لك أن تنام معى هذا المساء ؟ إنك لا تفهم يا للخسارة ! »
وما تزال بالرجل الساذج حتى تستميله إليها . ويتفق
الاثنان على أن كلا منهما في حاجة إلى الآخر . فهو يحكى
لها أن له أمأ مريضة تنصحه دائماً بالاستقرار ، وهي من
جانها تشكو له ما تلقاه من سوء المعاملة من زوج أختها ،
وينتهى المنظر بقبلات وعناق بينهما . وتمرق في جو المسرحية
ومضة أخرى من الأمل في أن يتزوج هذان . فيستقر هذا كما

تريد له أمه ، وتسكن هذه إلى زوج يجنبها الذلة والمسكنة .
ويسألها متش ممن تزوجت فإذا بها تلقى عليه قصة
أخرى من تاريخ حياتها ، وإذا بنا نزيد تدبراً في أمر هذه
المرأة . فإن زواجها لم يكن إلا شعبة من سوء الحظ الذي
لازمها . إذ أنها تزوجت وهي صغيرة من فتى صغير لكنها
ما لبثت أن اكتشفت أنه مخنث ! وهنا أيضاً تفكر في هذه
العقبة التي ألفت أمام عربة الرغبة وهي في شرح شبابها .
أليس هذا موقفاً صعباً لفتاة في السادسة عشرة ؟ إذ تكشف
ما تكشف من مخنث زوجها الصغير . وتستهيئ به في ساعة
من ساعات النشوة فيقتل نفسه برصاصة تفتت رأسه . وهي
تعبر عن هذا الموقف بكلمات تلمح فيها الصراحة لأول مرة
منذ أن بدأت المسرحية :

بلانش : لقد أحيت مثلك شخصاً ، ومات الإنسان

الوحيد الذي كنت أحبه .

متش : مات ؟ ... أكان رجلاً ؟

بلانش : لقد كان فتى غصاً - مجرد صبي صغير - وكنت

فتاة صغيرة جداً . كنت في السادسة عشرة عندما

اكتشفت فجأة ولأول مرة - الحب - الحب

الصادق الشديد - ... ولكني لسوء الحظ

خدعت - غررتني ، فقد كان هناك شيء ما حول

هذا الفتى ، شيء يخالف ما لغيره من الشباب :

عصبية ! نعومة ! طراوة ! وبرغم أنه لم يكن يبدو مخنثاً - إلا أن هذا الشيء الخفى كان موجوداً ! لقد جاء إلى يطلب المعونة ولم أدرك ذلك ... لم أتبن شيئاً إلا بعد زواجنا ... لم أكن أعلم إلا شيئاً واحداً هو أنني كنت أحبه من كل قلبي دون أن أكون قادرة على مساعدته أو مساعدة نفسي . ثم تبينت جلية الأمر ! تبينتها بأسوأ طريقة يمكن تصورها - عند ما دخلت على حين غفلة حجرة كنت أظنها خالية - ولكنها لم تكن كذلك بل كان فيها اثنان ... »

فإذا كان المنظر السابع ، فنحن في عصر يوم من أيام سبتمبر . وقد تفتحت ستائر البيت ، وستيلا تعد مائة تستكمل زخرفها ونعلم أنها حفلة لعيد ميلاد بلانش . أما بلانش نفسها فإنها في الحمام تغتسل معظم هذا المنظر لأنها تعد نفسها للحفل وتأخذ زينتها لاستقبال مئس . وهي لا تزال تعنى من الحمام ولا تزال أغانيها تصل إلينا النينة بعد النينة .

وينشرد ستانلى بزوجه ستيلا فيحكى لها أنه قد احتمعت لديه معلومات عن أختها تؤكد معلوماته السابقة . فهى لم تكن فى لوريل إلا بنتاً من بنات الهوى . وهى كانت تنتقل من فراش إلى فراش ، وهى كانت تغشى فندقاً

سبي السمعة هو فندق فلانجو وكان بيتها منابة يومها جنود الجيش في روحاتهم وغدواتهم ، وهي قد اشتغلت مدرسة في مدرسة ثانوية بلوريل ، لكنها أغرت طالباً في المدرسة فاحتج أبوه على ذلك . ولما ضاق بها مدير المدرسة والعمدة وأهل لوريل جميعاً ، طلبوا إليها أن تغادر المدينة . ونعلم منه أن أهل لوريل كانوا لا يعتبرونها مخالفة لهم فحسب ، بل كانوا يعتبرونها مجنونة جنوناً مطبقاً .

ويستمر ستانلي في حديثه بعد ذلك فيقول لزوجته : إنه قد أطلع صاحبه متش على جاية الأمر لسابقة الود بينهما ، ولأن له ضميراً كان يؤنبه إلى الأبد لو لم يطالع متش على هذه الأسرار ، ثم يضيف إلى ذلك ، إن متش لن يخضر حفلة عيد ميلاد بلانش ولن يتزوجها . ثم يردف ذلك بأن بلانش سوف تغادر المنزل يوم الثلاثاء ؟ لأنه اشترى لها تذكرة السفر بنفسه وسهدها لها في عيد ميلادها ! وهنا ينبغي أن نقف قليلاً حتى نقدر موقف ستانلي كوالسكي : فهو قد بلغته هذه الأنباء عن الست بلانش كما أراد أن يسميها ، وهو في المنظر الثامن يشرح لزوجته ما كان يعمل في نفسه . لقد رأى أن هذه السيدة قد هبطت عليه فعملت حياته العائلية وتسأه ستيل ليم كان قاسياً على أحبها إلى هذا الحد فيجيب بقوله : « عندما تقابلنا لأول مرة - أنا وأنت - ظننت أنني من عامة الناس وكنت مصيبة

في ظنك يا بنيتي . لقد كنت كذلك فعلا . ولقد أريئني
صورة بيتكم الفخم ذى الأعمدة فانتزعتك من هذه الأعمدة
وذهبت تلك الأنوار الملونة وكم أحببت أنتِ ذلك وكم كنا
سعداء معاً ! ألم يكن كل شيء على ما ينبغي حتى جاءت
شقيقتك إلى هنا ؟ . . ألم تكن سعداء معاً ؟ ألم يكن كل
شيء على ما ينبغي ؟ حتى جاءت شقيقتك إلى هنا ووصفتني
في حماقة وطميش بأنني نسانس ؟ . .

وتعلم بلانش أن مغادرتها هذا البيت أصبح أمراً مؤكداً .
وتتظر متش ثم تنتظره ولكن على غير طائل ويهدايا ستانلي
تذكرة على سيارة عامة اسمها « جري هاوند » ويطلب إليها
أن تغادر البيت يوم الثلاثاء . وتنبعث الموسيقى حزينة وتتعلقل
الشموع وتظل من غير احتفال . ثم تحس ستيليا بآلام الوضع
فيحملها زوجها إلى المستشفى ، ويترك البيت خالياً إلا من
بلانش التي جلست واجمة يكاد يذهب بعقلها وهي أيضاً
تظامن مما بنفسها باحتساء الخمر .

وتظل بلانش وحيدة في البيت حتى يكاد ينتصف الليل
ويقبل المنظر التاسع فإذا القادم متش ، وإذا به يدخل عابها
وهو أشعث : وجهه غاضب مكتمل وذقنه غير حليق .
وتحاول بلانش أن ترضى متش بكل ما في وسعها من لطف
وإغراء . ولكن متش هذا الرجل الساذج كان قد تغير -
كان قد تغير تعبيراً يكاد يكون مفاجئاً . فقد علم سيرة

هذه المرأة لا من ستانلى فحسب ولا من شو فحسب . بل
 تأكد من سيرتها أيضاً من رجل ثالث اسمه كيمابر . اتصل
 به تليفونياً فى لوريل وقص هذا عليه قصتها . ولم تكذب تشعر
 بذلك بلانش حتى بدأت هى الأخرى تقص عليه قصتها فى
 جلاء ووضوح . قصة النبى الذى تزوجته - وقصة بل ريف
 وكيف تبدد ، وقصة الجنود الذين كانوا يغشون منزلها وقصة
 الرجال الذين قضت معهم ليلاتها ، ثم قصة الطالب الذى
 أغرته فى المدرسة التى كانت تدرس فيها . وتختتم كل ذلك
 بأن تستنبر عنده بعض الشفقة فتقول :

« ها أنا قد أتيت إلى هنا فلم يكن ثمة مكان آخر يمكننى
 الذهاب إليه . لقد كنت قد انتهيت . أتعلم معنى « انتهيت » ؟
 كان قد ولى شبابى فجأة - ثم قابلتُك وقلت لى إنك فى
 حاجة إلى شخص ما . حسناً . لقد كنت أنا كذلك --
 فى حاجة إلى شخص أيضاً . لهذا حمدت الله أن ساقاك
 إلى - لأنك كنت لطيفاً معى . وجدت فىك حفرة
 يمكننى أن ألبأ إليها فى صحرة هذا العالم ! إن جنة التغيير
 - هى التقليل من السلام -- ولكنى كنت أطلب الكثير . . .
 كنت متفائلة أكثر من اللازم ! لقد تحالف كيمابر وشو
 وستانلى على أن يشهروا بى ! ...

لكن ممتش كان قد تغير . ولم يكن تغيره من جهة
 الملابس ولا المظهر فحسب . بل كان قد تغير من جنة النفس

والتفكير أيضاً . ذلك أنه عام أية امرأة كانت هذه التي خدعته . فإذا بهذا المحب الساذج يقوم إليها يحاول أن يضمها بين ذراعيه . تغير اتجاهه نحوها فبعد أن كان يريد لها زوجاً له إذا به يريد أن يتخذها عشيقته . وبعد أن كان يتنادى وراءها ويؤمن بأكاذيبها ، إذا به الآن يريد أن يقضى منها وطراً كما يقضى الرجال أوطارهم من البغايا ويدور بين الاثنين هذا الحديث :

بلانش : ماذا تريد ؟

متش : (محاولاً أن يضمها بين ذراعيه) ما كنت أتوق إليه طوال الصيف .

بلانش : إذن تزوجني يا متش !

متش : لا أظن أنني أرغب في الزواج هناك بعد الآن .

بلانش : لا تريد ذلك ! ولماذا !

متش : (وقد أرخى يديه من حول وسطها) لأنك لست من النظافة بحيث أستطيع أن آخذك إلى بيتي لتعيشي مع أمي .

وتصرخ بلانش لهذه الكلمات وتطرده من البيت وتهدهده بأنها ستصبح « النار ! النار ! » فإذا هو يهبط السلم مهرولاً إلى طرف من أطراف الشارع .

وتظل بلانش قابضة في البيت حتى يقبل عليها المنظر العاشر ويقبل معه سناتلي عائداً من المستشفى وقد احتسى خمراً .

أما بلائس فهي ذميمة لعقل تعجب رأسها الحسر . وتبش
بلاسيب فترتدي من ما شامت . وتضع على رأسها تحامس
حجر برأق وتحسب أنها بين قوم من كانت تحلت بها
وشاحي رفيق صدها شب هائلتي ويدخل عينا ستاني
وهي في هذه حال . فتقص عليه همه الخيالات وما تزل
تهدي بآمان وأودعها وهو يهراً بها ويسخر

ويشجر بينهما نقاش ما يلبث أن يتعب من عرك
ويهشم زحاجة على المائدة تريد أن يعرض في رقبته ناكته
يهجم عينا ويقلب عينا مائدة وتصرخ هي وتجاون أن
تصرف رقبته زحاجة ولكنه يمسك بمعصنها . وهذا يتجني
ما كان يحدث في نفسه من هذه مرة سعوب هيب
صانعا :

« أيتها لخرة ! أيتها لخرة ! أيتها رقبته زحاجة من
يدك ! أيتها ! لقد كان هذا موعداً من أندية
(وثمن بلائس وتبرح وتستقط رقبته زحاجة من يده .
وتجر على ركبته . ويلتقط ستاني حسده دامت الحمد
ومحملها إلى نرس ويسمع صوت تنفير ودوب انصبوب
لآية من حنة لفرديوسر أو استياح الأرمعة غايا
مدويًا) .

قد كره هذا موعداً بينهما من لبدية . تدرى إلى أي
مصير انتهت عروة لرغبة

وتمر بضعة أسابيع وبلانش في جنونها وتفهي المسرحية
 بالمظهر الحادى عشر في البيت نفسه ، وقد التف لاعبو الميسر
 حول المائدة . أما ستيلافنى تحزم ملابس أختها وما تلبث
 أن تعلم أن طبيباً وممرضة قد أرسلتاها مستشفى المخاضيب
 ليأخذا بلانش إلى المستشفى . ولا تعلم بلانش شيئاً عما يحرى
 حولها . ففى ما زالت تترين وما زالت سادرة في أوهامها
 تحسب أنها على موعد مع صديقها الوحى شپ هانتلى . ولكل
 واحد من لاعبي الميسر رأى في الطريقة المثلى التى ينبغى أن
 يسلكها الطبيب لأخذها ، ولكن الكل مجمعون على أنه يجب
 التخلص منها . ويستطيع الطبيب فعلا أن يتلطف معها
 ويتخلص لاعبو الميسر . ويتخلص ستانلى من هذه السيدة .
 وهكذا انتهى الأمر ببلانش سليفة بيت دى بوا - وإلى
 هذا المصير انتهت عربة الرغبة .

(٥) نقد وتقدير

لعلك قد لحت معى في هذه القصة ما أسلفت عليك من
 أن المسرح الأمريكى المعاصر ، قد ورث عن المسرح
 الأوروبى الاتجاه الواقعى والإخراج الطبيعى ، وحاول أن
 يؤلف بين ذلك وبين استعمال الرموز ، ثم حاول أن يستخدم
 كثيراً من وسائل التعبير مثل الأنوار والأنغام .

وهذه المسرحية متأثرة بكل ذلك . فقد استطاع
تنسى وليمز أن يختار عناصرها بحيث اختلفت جميعاً . وكان
واقعيّاً وطبيعيّاً إلى أبعد الحدود ، ثم إنه استعمل كثيراً من
وسائل التعبير . وألف كل ذلك في وحدة فنية تحدث في
النفس الأثر الذي تحذته قصيدة الشعر .

أما عن الواقعية فإن المسرحية متخذة من الحياة الحقيقية
التي تدور في نيواورليانز . فالبيت حثير . والسكان سوقة
حوشيون ، ولاعبو الميسر غلاظ أفضاظ . والحى الذى
يسكنون فيه حى فقير . ويحيط كل ذلك ما يحيط الحياة
الأمريكية في طبقاتها الدنيا في نيواورليانز . فإذا كانت
هناك لعبة فبى لعبة البولنج - وهى لعبة من الكرات
الضخمة التى يدحرجها المتسابقون على سطح أملس من
الأرض - وإذا كانت هناك حانة فبى حانة يؤمها الزوج
وتلعب منها موسيقى زنجية . وإذا كان هناك قوم فهم
متباينون بين امرأة أصلها فرنسى مثل بلانش دى بوا ورجل
أصله بولندى مثل ستانلى كوالسكى . ورجل آخر أصله
مكسيكى مثل پابلو ، وإذا كانت هناك شخوص تترامى
وراء الستار لتزيد في الواقعية ، فإن هذه الشخوص تراوح
بين مومس بيضاء وأخرى زنجية وبائع أكلة شعبية مكسيكية .
وإذا كان هناك بائعات للزهور فلإنهن يععن زهوراً توضع
على المتابر . هذا إلى وظيفة البيانو الأزرق والبوق والنمير

والتفطار في هذه المسرحية ، فهي جميعاً تحقق لك هذا
الجو الذي يسود هذه الأحياء الحائرة المغلطة من
نيو أورليانز .

بين قصة نفسها وهي قصة قد توصف بسدجة
ليست إلا مثلاً من آلاف الأمثلة للأسر كريمة مخزومة التي
أخفي عنها الدهر ، والتي ضلت تتسكك بكرم الأصل
وحترام منبت ، حتى اضطرت إلى أن تواجه الحقائق
الكريهة . وليست بلانث دي بو إلا مثلاً من آلاف الأمثلة
للأسر التي عاشت في 'وزيرن' أو في 'لولايات الخنوبية من
لولايات المتحدة' . فقد كان في جنوب لولايات المتحدة
أصول عريقة ، وكانت فيها أسر كريمة المختد . لكن لأيام
م تبقى على عراقه الأصل ولا على كرامة المختد واضطرت
سلالات هذه الأسر إلى أن تباع ما ورنته من أرض وعقار
واضطرت أن تنتظم في عمار لناس فتعيش بعرق جبين
مثل ما فعلت ستيلا . وحدث لكثير من نساءهم أن وقعن
في المكروه مثل ما حدث لأختها بلانث .

ولغة المسرحية لغة واقعية والحوار نفسه قتلعة من الحوار
لأمريكي . ولعل هذا أصعب ما يترجمه . فليس من
اليسير أن ينقل مترجم معاني التي يتصمها حوار بين شخصين
مسرحية . لأن هذا الحوار بلغة أمريكية فيها كثير من الإشارات
التي يتصدها الأمريكيون . أشياء تخفى على انقراء العرب .
وتضرب مثلاً أو مثلين نذكر .

فكلمة Street-car في أمريكا تطلق على مركبة الكهربية التي نسميها الترام . فإذا حاول أن تتزعم النص الأمريكي قسا ترمواي» ولعن . تراه وى ا في شعبيته هي حير ترجمته للكلمة الأمريكية . ولكن رث اعدوا عن ذلك إلى «عربة» ثم هذه كلمتان يطلقهما الأمريكيون على أهل بولنده . أحدهم « ونديون » والأخرى « بولاكيون » . أما لآوني فهي كلمة عادية تم عن لآحترم . وأما لآخرى فتم على التزاية والاسهزاء . وقد أضعفها لآلش على روج أختها أثار ذلك غضب ستانلى وشعر في نفسه بالمررة التي تعفها مثل هذه التسمية . وهو يقول احتجاجاً على ذلك

« ست بولاكيًا . يا أبناء بولندا اسمهم البولنديون ويسوا نولاك . ومع ذلك فأن أمريكا مائة في المائة وندت ونشأت في أعظم جمهوريات اعداء وإنى لمحور كل لآخر . لذلك أرجوكم لآتدعيني بولاكيًا أبد . »

في حاب هذه لكلمات لا يدعى أن يقولنا أن لغة احوار لغة عامة . وأنه ليس في مسرحية انصلاق لغوى إلا حين تعبر لآلش عن نفسها وظروفها . وهي هي مدرسة اللغة الإنجليزية . فهي فترات هد لآصلاق ترتفع نعبها في الإنجليزية العالية . وليس من يسير ترجمة حور باللغة الأمريكية لآدرجة إن حور باللغة العربية سليمة وليس على مترجم إلا أن يعتمد على خيار القارئ وعلى الأثر ندى

تحدثه اللغة العربية السليمة . فليس الحوار إلا الثيارات التي تنساب من كل نفس في المسرحية إلى النفس الأخرى . ويكون هذا الانسياب سهلاً طلقاً إذا تتبع النظارة الحوار كأنه تعبير عن نفسية كل شخص من شخص المسرحية . وهذه الواقعية التي رأيناها في هذه المسرحية تبلغ مرحلة طبيعية إذا عالجنا الناحية الجنسية فيها ... ولندكر أن تنسى ونمزج كان متأثراً كل الناثر بالكاتب الإنجليزي د . د . لورنس الذي ألف روايتي : « الأبناء والعشاق » و « عاشق ليدي تشرلى » فقد خرج د . د . لورنس بأمثال هاتين الروايتين عن الواقع إلى استكشاف طبيعة العلاقات الجنسية في صراحة أذهلت الناس أولاً ، ثم أصبحت فيما بعد من بين الموضوعات التي تطرقها مدرسة بأسرها من الكتاب وموضوع المسرحية التي أمامنا الأصلي هو هذه العلاقة الجنسية ، وحسبنا أن نذكر ما كتبناه عن حياة « بلانش دي بوا » وكيف عانت من هذه الحياة الجنسية وهي ماتزال في ريعان الشبان . ثم كيف استخدمت فتنها لكي تعيش ، ثم كيف اندفعت اندفاعاً إلى منزل أختها ، ثم هذه العلاقة الخفية التي كانت تشتد بينها وبين روج أختها على غير علم منها . ثم هذا الهالك على الناحية الجنسية . ثم هذه المشابهة بينها وبين عربة الكهرباء القديمة التي ما زالت تدب فيها نبضة الكهرباء ، كما يدب الشهور الجنسي في أغوار نفسها وهي في طريقها إلى الذبول .

وإذا كان في كل مسرحية علاقات بين شخصها من التآلف أو التخالف ، فالعلاقات في هذه المسرحية مبنية على أساس التآلف الجنسي أو التخالف الجنسي . فالرغبة أو قل اللذة أو قل الشهوة هي أساس هذه العلاقات . فبين ستيليا وزوجها تنهالهم عميق يولف بين نفسيهما لأنهما على علاقات جنسية سليمة . كما يكون بين الزوج وزوجه . ولا يمكن أن يوهن من هذا التناهم أن ينشب بينهما عراك ، أو أن تذكر ستيليا أنها منحدره من أصل محترم كريم . حتى إذا ضربها ستانلى فهى ما تابث أن تعود إليه كالحتمل الوديع ، وما يلبث هو أن يستمعها كالكلب الذلول . ولم تتمتع بلانش بمثل هذه العلاقة في صباها بل كانت سيئة الحظ في زواجها الأول ، وقضت شبابها وهى على علاقات جنسية مؤقتة مع كثير من الرجال ؛ حتى إذا تلفتت فرأت نفسها وحيدة أرادت أن تستخدم بعض ما بنتى لها من فتنة لتجذب الرجال . وكانت تحاول أن تهرب من الواقع إلى ذكرى سحيقة تهجس بها كلما ألمت بها أزمة أو وقعت في حيرة ! تلك ذكرى حيا لرجل اسمه شپ هانلى . ونحن نعلم أن هذا الرجل كان طالباً معها في الكلية وأنه كان قد اصطفتها من بين الطالبات فأهداها دهبوساً يتم عن تقديره لها ويرمز - فيما اعتاده الأمريكيون في جامعاتهم - على أنها قد أصبحت صاحبه . وعاشت المسكينة على ذكرى هذا الشاب وقد

أصبح الآن من أصحاب الملايين . وكانت أن ذهب عقها
فانتهت إلى هوة من الجنون ما زالت تذكر فيها علاقتها
بشپ هانتلى .

وبلانش دى بوا أعلم شخوص المسرحية بهذه العلاقة
الجنسية . ولعلها كانت تستقيم . بل لعلها كانت تصيح سيدة
فاضحة لو أنها تزوجت من شپ هانتلى ، لكنها تزوجت من
فتى غنث ثم أسلمتها الأيام إلى العديد من الرجال ! وقد
عرفت الرجال : عرفت منهم خائنة الأعين وما تخفى صدورهم -
وكان هبوطها على منزل أختها نذيراً كشف الحياة الجنسية لكل
ما فيها من أسرار وسيئات . وما زالت تتحدث عن القردة
وانسانيس والحنازير حتى التقت بستانلى كوالسكى فعاملها
معاملة هذه الحيوانات !

ويتجه نفسى ولينز إلى بعض الرموز فى مسرحيته هذه ،
ولعل أكبر رمز فيها هو هذه العربة الكهربائية العتيقة التى
تحدثنا عنها ، فإن بينها وبين بلانش دى بوا كثيراً من أوجه
الاشبه . فقد كانت عربة الكهرباء جديدة تمتلئ قوة فى يوم
من الأيام وكذلك كانت بلانش دى بوا فى شبابها . وقد
قدم العهد بهذه العربة الكهربائية كما مضت السنون على
بلانش دى بوا فأصبحت حظام امرأة . والعربة الكهربائية
لا زالت تتراوح فيها بعض القوة وبلانش دى بوا لا زالت
تتمسك ببقية من جهال . والعربة لكهربائية اسمها الرغبة أو

الذة ، وبلانش دى بوا . تطوى صدرها على هذه الرغبة .
وتكون هذه الرغبة معنة في أحيان . وتكون خافية خبيثة في
أحيان أخرى .

على أن هذه المسرحية ما كانت لتبلغ شيئاً إذا لم يكن
المؤلف قد تفنن في « التعبير » عنها . وقد تحدثنا عن لغة
المسرحية وكيف أن الحوار جميعه واقعي ، وكيف أنه مشتق
من الحياة الأمريكية في الجروب . ولكن إلى جانب الحوار
عدد من الخيل المسرحية التي استخدمها حتى يتم « التعبير » .
ولعله من اليسير إخراج مثل هذه المسرحية ما دام قد استطاع
المؤلف المسرحي أن يدنك على ملامحها أولاً بأول . وهو لم
يفعل ذلك بالمناظر فقط بل فعل ذلك بالأصواء والأنغام أيضاً .
بحيث يخرج من شهد المسرحية وقد رأى كلاً متسقاً ووحدة
متألقة . والمنظر واحد ثابت في كل الأقسام الأحد عشر
التي تمضي فيها المسرحية . ولكن الذي يخالف بين كل منظر
ومسرح إنما هو الأصواء والأنغام . فالأصواء تُسلط على
الجزء الذي تزداد أهميته في المسرحية . فهي في أحيان مسلطة
على حجرتي الزوم الداخليتين حيث نشهد النقاش بين الأختين ،
ثم هي في أحيان مسلطة على وسط القاعة الصغيرة حيث
يلعب اللاعبون اليسر . ثم هي في أحيان أخرى مسلطة على
الشارع حيث تبدو أشباح مر وراء أركان الشارع .
نكن الذي تمتاز به المسرحية عن أية واحدة أخرى هو

من «التلحين» أو ما يدعونه في الفن المسرحي Orchestration وقد استطاع المؤلف أن يستخدم الأصوات والضوضاء والأغاني والنغمات في كل قطعة من قطع المسرحية . فهناك أولاً في ركن من الأركان - ولعله في الحانة المجاورة - بيانو أزرق ذو نغمات دائمة يخرج منه لحن « الفارسوفيا » أو « البولكا » وهو لحن يرتفع كلما هاج الشعور بين شخص المسرحية ويهبط حين يهدأ هذا الشعور . ثم هناك ألحان من الموسيقى الزنجرية تنبعث من الحانة نفسها أو من حانة أخرى لسنا ندرى . وهي موسيقى لا بد أن تكون ذات فسجيج عال يثير الشعور . وإلى جانب هذه الألحان المختلطة ، ففي المنظر السابع نستمع إلى بلانش وهي تغني في حمامها في نفس الوقت الذي يتحدث ستانلي إلى زوجته عن طردها من بيته . وهذه الأغاني جميعاً تدور حول نثة الحبيب بحبيته . وكأما كانت تعبيراً عن حالتها هي نفسها من غير أن نعي ذلك . فهي تردد مثلاً شيئاً مثل « إنه عالم البهلوانات والممثلين ! عالم كنه ريف وتقليد ! ولكن ذلك لن يكون ادعاءً مني إن كنت تثق في ! » وهذه الألحان والأغاني والموسيقى تؤلف نسقاً واحداً وهو ما نسميه « تلحين » المسرحية . وقد أفلح في كل ذلك نفسه ولعزم ولا شك أنه كان متأثراً كل التأثر بالمسرحيات الأمريكية التي تقوم على الأنغام . ولا يقتصر التلحين عنده على هذه الألحان ولا على تلك

الموسيقى بل هو يعتمد بعض أحيان على أصوات الباعة ، ثم يعتمد على عنصر صوتى آخر أوضح من كل ذلك وهو الضجة التى يحدثها قطار قريب . فنحن نعلم أن قطاراً يمر على قيد خطوات من البيت . ويستخدم ضجيجيه فى بعض مواقف المسرحية ويكون له أثر الأغاني أو الأنغام أو الألحان . ثم له أثر آخر من شمول المسرحية بالغموض والإبهام بحيث يكون ذلك إشارة إلى حدث خفى يقع فى هذه الفترة الغامضة المهمة .

يستخدم المؤلف الأنغام والأغاني والألحان والضجة فى المسرحية جديداً . وحين تتأزم الأمور وبخاصة فى نهاية كل منظر . يسمع صوت الطبول ، أو يرتفع صوت النفر من الحانة . أو يعنو صوت البيانو أو يدق لحن القارصوفيا أو يضح القطار ضجيجاً . وكل هذه ليست إلا هواجس النفس الإنسانية التى هى موضوع هذه المسرحية .

ثم هذه الأشباح التى تنعكس على جدار الحجرة وهى أشباح تصبغ داعة عرييدة وترقص على الجدار كما يرقص الذهب . ولا تنتهى المسرحية حتى تتفالعنا هذه الأشباح وتحمل إلينا النذر بما سوف يحدث لبلاش دى بوا . ويصحب هذه الأشباح دائماً أصوات محتاطة وحشية غير آدمية . وهى أصوات يقول عنها المؤلف إنها أصوات حيوانات ضارية فى الغاب . أليست هذه الأشباح وهذه

الأصوات في اثتلافها هي هذه « الرغبة » الحيوانية التي هي أيضاً موضوع هذه المسرحية ؟
ثم تطوى المسرحية أو تنتهى من مشاهدتها فإذا هي أمامنا وحدة متماسكة ، وإذا هي قصيدة من الشعر أو لحن من الألحان . والحق أن الشعر ليسرى فيها سريانا وينساب فيها انسيابا . ونذكر ونحن نشهد هذه المسرحية ، أن مؤلفها شاعر وأنه قد استطاع أن يحدث في نفوسنا مثل الأثر الذي يحدثه الشعر دائماً في النفوس .

تلك هي المسرحية التي تقدمها إلى قراء العربية . فليست هي إلا قطعة من الحياة العامة في ركن من أركان الجنوب من الولايات المتحدة . ولقد رأيت كيف استطاع الكاتب أن يختار عناصره جميعاً من عمل وحديث وأضواء وأنعام . وقد اثتلفت هذه جميعاً فجاءت مسرحية من روائع الأدب الأمريكي الحديث .

أحمد خاكي



- بولش دي بوا * سيدة كوالسكيه
 ستاناي كوالسكي * هارولد بيشل «سنه»
 يوفيسه لفيك * سيقه لفيك
 يا بلو جونز يانز * امراة نه نجية
 ر جل غريب «نكزه» * امراة غريبة «رويه»
 جامع اشرفيات شابه * امراة مكسيكيت

المنظر الأول



المنظر الخارجي لبناء دى طابقين فى ركن شارع من شوارع نيو أورليانز اسمه إيزيدن فيلدز ، ويمتد بين النهر وبين خطوط السكك الحديدية . الحى فقير ولكنه يخالف الأحياء المشابهة له فى المدن الأمريكية الأخرى فإن به سعراً لكنه سعر مردول . أما المنازل شعطمه من الطرار القديم عشت تقلبات الجو بلونها وها سلاما وشرفدت عظمة من الحرج تقوم عن مداخلها أروقة بديمة الرينة . الوقت ساعة مبكرة من مساء ليلة فى أوائل شهر مايو . أما السماء التى تحيط هذه المبان البيضاء اذاكثة ، فتكاد تكون فى زوقة الفيروز بحيث يكسب المنظر نوعاً من الشعرية . ويخفف بطف من مظهر تهدم هذه المنازل واضمحلالها . وإنك لتكاد تحس بدفء النسيم الذى يجب من

أمر من حلف المحذون التي تقوم على ضفافة ، فيعطر الجو برائحة البرز والموز . كما أن جواً شاعرياً ملائماً نيره الموسيقى التي يعزفها العارفين الزنوج في حانة قريبة من المنزل عند ركن الشارع . ففي هذا الحز، من نيو أورليانز تكاد تسمع باستمرار من أحر الشارع أو من على بعد منزل أو منزلين منه صوتاً موسيقياً صادراً عن بيانو نحاسي تمزق في سهارة وافتتان أصابع سرياه . ويعبر هذا البيانو الأرق عن روح الحياة التي يعينها الناس في هذا الحى

[سيداد : إحداهما بيضاء والأخرى ملونة يستشقان السيب على سم المنزل . أما البيضاء فهي يوبيس التي تقطن الضيق العلوى . أما السيدة الملونة فهي جارتها ؛ لأن نيو أورليانز مدينة دولية يسهل فيها الاحتلام نساء ، وتقوم المودة بين الأجناس المختلفة في الحى القديم بها . فوق صوت موسيقى البيانو الأرق تملو أصوات الناس في الشارع حتى يمكن سماعها متداخلة في بعضها البعض] .

السيدة الزنجية : [غاملة يونيس] إنها لتقول إن القديس برنابا سوف يرسل كلبه ليأخذ حراحتها وهي فعل ذلك فإنها ستشعر بموجة تلجية باردة تسرى في كيانها . أجل ففي تلك الليلة عندما

رجل : [غاطب بجزا] استمر في السير يمينا وسجده . ستسمع الناس يدقون بالخطف على شيش الزواقد . البحار : [غاطباً يونيس والسيدة الزنجية] أين انتهى فور دبوسز ؟

البائع : أحمر وسخن ! أحمر وسخن ! الزنجية : لا تُصَيِّعْ نغودك في هذه الحانة الاستغلالية !

سَحَار : عندى مرعدٌ هناك .
 لُدع : أَحْمَرٌ وسَحَنُ
 لُرْمِيَّةُ : لا تَدْسُهُمْ يَدْعُونُكَ كَوَكْبِيلِ انْقَمِرْ لِأَزْرَقِ
 وإلا فإن تستطيع مغادرة احانه على
 قَدَمَيْكَ !

[يصهر رجالات ر اقصى اشوع : ستانلى كورسكى
 ومتش وهم فى حوالى اشمه والعمشيين أو التانيين
 من عمراء ، يلبس مائس العن لحشة لوزقه .
 يحس ستان حكة فى العن ورسنة ، بلطحة بالده
 الأحمر جهه ه من دكان قصص] .

ستانلى : [غَضًا مَتَش] حصاً ، ماذا قال ؟

متش : قال إنه سير هتنا على نفس المباع

ستانلى : فليكن . إن كفتنا هى لراجعة .

[يقعد فى سحر لسم]

ستانلى : [هانفاً بأمر صوته] : هيه ! أنتِ هناك !

ستيليا يا بنيتى !

[تخرج ستيليا من صديق لأول وهى سيدة شابة

ملوية فى حياى خمسة والعشرون من عمراء

ومظهرها يخون . بكر وصوح مظهر روحها

ستيليا : [بودعة] لا تنادينى بهذه الصريقة . أليس

كذلك يا متش ؟

ستانلى : أمسكى !

ستيليا : ماذا ؟

- ستانلى : لحم !
- [يلتقى إليها بالربطة التي في يده فتصرخ محتجة ولكنها
تتمكن من تلقها ثم تضحك مبهورة . ينصرف زوجها
وصاحبه ويختفيان خلف طرف الشارع] .
- ستيلا : [هانئة خلفه] ستانلى ! إلى أين أنت ذاهب ؟
- ستانلى : سألعب البولنج !
- ستيلا : هل يمكنني الحضور لمشاهدتك ؟
- ستانلى : تفضلى [ثم تفرح]
- ستيلا : سأقى حالا [خاطبة السيدة البيضاء] أهلا
يونيس . كيف حالك ؟
- يونيس : بخير . إني أقول لزوجي ستيث أن يشتري
له صندوتش صغير إذ لا يوجد عندي
ما يأكله !
- [يضحك الجميع ولكن السيدة الملوثة لا تكف عن
الضحك ثم تنصرف ستيلا]
- السيدة الملوثة : ماذا كانت تحوى هذه الربطة التي ألقى بها
إليها ؟ [تنفض من على درجات السلم ويعلو
ضحكها]
- يونيس : اسكتي الآن !
- الزنجية : ما الذى أمسكت به ؟

[تستمر في الضحك . تظهر بلائش من ركن الشارع
تعمل حقيية . تنظر في قصاصة ورق في يدها، ثم تنظر
إلى البناء ، ثم تعيد انتظار في قصاصة الورق، وتنتظر

ثابتة إلى المبنى . تدل ملاحظتها على أنها مندهشة لا تكاد تصدق نفسها . أما مظهرها فلا يتناسب مع هذا الوضع . إذ أنها أنيقة الملبس ترتدى فستاناً أبيض وصدريّة بوبر ، تتحلّى بقلادة وقرط من اللؤلؤ وقفاز أبيض وعلى رأسها قبعة وكأنها واصلت لتوها إلى حفل شاي صيفي أو إلى حفل كوكتيل في حديقة الحى . تكاد تكبر ستيلا سناً بخمس سنوات تقريباً . جهلها الرقيق لا يتحمل أن يتعرض لضوء الساطع . وقلقها وثيابها البيضاء يوحيان إلى الناظر إليها بأنها فراشة جميلة [

يونيس : [أخيراً] ما الخبر يا عزيزتى ؟ هل ضللت الطريق ؟

بلانش : [في حالة عصبية إلى حد ما] لقد قالوا لى إن آخذ سيارة عامة اسمها « الرغبة » ثم أنتقل منها إلى سيارة أخرى ، اسمها : « المقابر » حيث أركب ست محطلات ثم أنزل لأجد نفسى فى إيزيان فيلدز !

يونيس : وما أنت موجودة فيه الآن .

بلانش : فى إيزيان فيلدز ؟ !

يونيس : أجل . هذا هو إيزيان فيلدز !

بلانش : إذن لا بد وأنهم لم يفهموا . . . أى رقم أريد . . .

يونيس : عن أى رقم تبحثين ؟

[تشير بلانش إلى قصاصة الورق التي في يدها وقد
أخذتها الجهد]

- بلانش : ستة : اثنين وثلاثين .
يونيس : لست في حاجة إلى بحث عنه بعد الآن .
بلانش : [غير فاعمة] إني أبحث عن شتيقتي ستايلا
دي بوا .. أعني - مسز ستانلي كوالسكي .
يونيس : إنها هنا - لقد فاتتاك رويتها بلحظة
واحدة فقط .
بلانش : أمممكن - أن يكون - هذا بيتها ؟
يونيس : إنها تسكن في الطابق الأول وأنا أسكن في
الطابق العلوى فوقها .
بلانش : أوه ! لقد خرجت إذن ؟
يونيس : ألم تلحظي ملعب الكرة في ركن هذا الشارع ،
ملعب البولنج ؟
بلانش : لست متأكدة من ذلك !
يونيس : حسناً إنها هناك تشاهد زوجها وهو يلعب
[فترة من الوقت] أتريدين أن تتركي
حقيبة ملابسك هنا وتذهبي لرويتها ؟
بلانش : كلا !
السيدة الزنجية : سأذهب أنا لأخبرها بقدمك .
بلانش : شكراً

- الزنجية : مرحباً بك ! [ثم تخرج]
 يونيس : ألم تكن تتوقع حضورك ؟
 بلانش : كلا. كلا . لم تكن تتوقع حضورى الليلة
 يونيس : حسن . لم لا تفضلين بالدخول وترتاحين
 فى بيت هو فى الواقع بيتك حتى ترجع
 شقيقتك ؟
 بلانش : وكيف يمكننى ذلك ؟
 يونيس : إننا نملك هذا البيت وفى مقدورى أن أدعك
 تدخلين .

[ثم تخرج وتفتح لها الباب . يظهر ضوء من خلف
 الستار يكسبها لوناً أزرق خفيفاً . تدخل بلانش
 ببطء خلفها فى الشقة السفلى . عند ما يقف داخل
 الشقة تبدو الأشياء حوله معتمة قليلاً . يمكن رؤية
 حجرتين ولكن معالمها ليست واضحة تماماً . أما
 الحجرة الأولى التى دخلت فيها فهى فى الأصل مطبخ وإن
 كانت تحتوى على فراش مطبق يمكن لبلانش أن
 تستخدمه ، أما الحجرة الثانية التى تلى المطبخ فهى
 غرفة النوم وبالتقرب من هذه الحجرة باب ضيق
 يؤدي إلى الحمام] .

- يونيس : [تلاحظ نظرة بلانش فتقول مدافعة] إن الأشياء
 مختلطة بعضها ببعض فى الشقة الآن ولكنها
 عندما تنظف وترتب ستبدو جميلة حقاً .
 بلانش : أصبح هذا ؟

- يونيس : أوه . هو ! . أعتقد ذلك . إذن فأنت شقيقة
ستيلا ؟
- بلانش : نعم [بحارة التخلص منها] أشكرك تفضلتك
بالمساح لي بدخول الشقة .
- يونيس : « پرنادا » كما يقول المكسيكيون
« پرنادا » لقد حدثتني ستيلا عنك .
- بلانش : نعم ؟
- يونيس : أظن أنها قالت إنك تُدرسين في مدرسة .
- بلانش : نعم .
- يونيس : وإنك من مسيسي إه ؟
- بلانش : نعم .
- يونيس : لقد أرتى صورة لبيتكم وللزرعة .
- بلانش : بل ريف ؟
- يونيس : بناءً كبيراً جداً وله أعمدة بيضاء .
- بلانش : نعم .
- يونيس : إن بيتاً كبيراً كهذا ، لا بد وأن تكون صيانته
في منتهى الصعوبة .
- بلانش : أرجو ألا توادخني إلى أكاد أسقط إعياء
- يونيس : بالتأكيد يا عزيزتى . لِم لا تجلسين ؟
- بلانش : إن ما قصدته هو أن أترك بمفردى .
- يونيس : [مستاءة] أوه . إذا كان الأمر كذلك فلن

تربني بعد الآن إلا قليلا .

بلانش : لم أكن أقصد أن أكون فظة ولكن . . .

يونيس : سأذهب إلى الملعب وأستعجلها في الحضور

[تخرج من الباب]

[تجلس بلانش في مقعد وهي شديدة التوتر : كتفاها

منحبتان إلى الأمام ، وقديما ملتصقتان ، إحداهما

بالأخرى ، ويداهما تقبضان بشدة على كيس نقودها كما

لو كانت تعاني من برد قارس . بعد برهة تختنئ

النظرة الذاهلة من عينيها ، ثم تبدأ تنظر في بطنها إلى

ما حولها . يموء قط فتحبس بلانش أنفاسها وقد بدا

عليها الفزع . و فجأة تلتحف شيئا في درج دولاب

نصف مفتوح فتهب واقفة وتذهب إلى الدولاب

وتخرج زجاجة من الويسكي . تصب لنفسها نصف

كأس وتشربه دفعة واحدة . تضع الزجاجة بعناية

مكانها وتنزل الكأس في الحوض . ثم تعود

فتسأنف الجلوس في مكانها أمام المنضدة]

بلانش : [تتحدث نفسها في صوت خافت] واجبي أن أسيطر

على نفسي .

[تأتي ستيللا مسرعة من خلف المبنى وتجري نحو باب

الشقة]

ستيللا : [هاتفة في فرج] بلانش !

[تتحلق الشقيقتان إحداهما في الأخرى لحظة . ثم

تهب بلانش واقفة وتجري نحو شقيقتها صارخة]

بلانش : ستيللا ! أوه ! ستيللا ! ستيللا ! ستيللا !

[تبدأ ستيليا تتحدث بنشاط محوم كما لو كانت
تخشى على نفسها وعلى شقيقتها من الصمت والتفكير .
ثم تحتضن الواحدة الأخرى بطريقة تشنجية]

: والآن دعيني انظر إليك ملياً . ولكن

لا تنظري إليّ الآن يا ستيليا . كلا . كلا .
لا تنظري إليّ ! بعد حين عندما أستجم
وأستريح ! كما أرجوك أن تظنني هذا
الضوء الساطع ! أظنني ! فإني لأحب
أن يراني أحد في هذا الضوء المتوهج
الذي لا يرحم [تضحك ستيليا وتطارعها] اقتربي
مني الآن ! أوه يا طفلي العزيزة ! ستيليا !
إسملك نفسه معناه النجم . [تحتضنها ثانية] كنت
أظن أنك لن ترجعي ثانية إلى هذا المكان
المخيف ماذا أقول ؟ ما قصدت ذلك ؟ إني
مصممة على أن أكون لطيفة وأقول ياله
من مسكن مريح - ها ، ها ، ها !
أيها الحتملُ الثمين ! إنك لم تقولي لي كلمة
وأحدة حتى الآن .

: إنك لم تعطني أية فرصة يا عزيزتي [ثم تضحك

ولكن نظرتها لشقيقتها يشوبها شيء من القلق]

: حسناً تكلمي الآن . افتحي فمك الجميل

وتكلمي ، بينما أبحث لنفسي عن شيء

بلانش

ستيليا

: بلانش .

أشربه . لا بد أن يكون لديكم بعض
الشراب في هذا البيت ! ترى أين يمكن
أن يكون ؟ لست أدري . أجل سأتحسس !
[تندفع ناحية الدرج وتأتي بزجاجة الريسكي وهي
تهتز وتلتقط أنفاسها بصعوبة وهي تحاول الضحك
حتى تكاد الزجاجة تفلت من قبضتها]

ستيلا : [تلاحظ ذلك] اجلسي يا بلانش ودعيني
أصعب لك الشراب . لست أعلم إن كان
لدينا ما أمزجه لك به . ربما وجدت صودا
في الثلاجة . اذهبي ل ترى بنفسك يا عزيزتي
بينما أكون أنا

بلانش : كلا يا عزيزتي لا أريد صودا الليلة فأعصابي
ثائرة ! أين ... أين ... أين ... ؟

ستيلا : ستانلي ؟ إنه يلعب البوانج اللعبة التي يحبها .
عندهم لقد وجدت بعض الصودا !
عندهم مباراة

بلانش : مجرد ماء لا أكثر ولا أقل ، أحضره
ولا تحملي هما فإن شقيقتك لم تصيح مدمنة
على الشراب بعد . كل ما هنالك أنني مضطربة
وحرارتي مرتفعة ومنهكة ولم أغتسل بعد .
اجلسي الآن واشرحي لي هذا المكان !
ماذا تفعلين في مكان كهذا ؟

- ستيلا : والآن يا بلانش .
- بلانش : أوه ! لن أكون منافقة ولكني سأنتقد المكان بكل أمانة ! فلم أكن أنصور قط حتى في أسوأ أحلامي أنك ... إن يو وحده - المستر أدجار آلن يو - هو الذي يستطيع أن يصفه بحق ، ويخيل إلى أن ما في الخارج هو الغابات التي تسكنها انغيلان في أرض العجائب [ثم تضحك] .
- ستيلا : كلا يا عزيزتي بل إن هناك خطوط السكك الحديدية المحلية والأهلية .
- بلانش : كلا ولكن دعينا الآن نتكلم في جدٍ وندع المزاح جانباً . لم تخبريني ؟ لم لم تكتبي إلى يا عزيزتي ؟ لم لم تدعيني أعرف ؟
- ستيلا : [تصب لنفسها كأساً بعناية] عم أخبرك يا بلانش ؟
- بلانش : إنه قُدِّر عليك أن تعيشي في هذه الظروف ؟
- ستيلا : ألسنت محتدة قليلاً فيما تقوين ؟ ليس البيت رديئاً البتة ! إن نيو أورليانز ليست كغيرها من المدن .

بلانش : وما دخل نيو أورليانز في ذلك ؟ كأنك
تقولين - ساعيني يا بنيتي المباركة !
[تصمت فجأة] فلننقل هذا الموضوع .

ستيلا : [في شيء من الجفاء] شكراً .
[أثناء فترة الصمت تطيل بلانش النظر إلى أختها
فتبتسم ستيلا لها]

بلانش : [ناظرة إلى الكأس وهي تهتز في يدها] إنك كل
ما لي في هذه الدنيا ومع ذلك فلست فرحة
بلقائى !

ستيلا : [باخلاص] لماذا يا بلانش ؟ إنك واثقة من
أن هذا غير صحيح .

بلانش : ليس صحيحاً ؟ كنت قد نسيت أنك كنت
دائماً هادئة !

ستيلا : إنك لم تعطني فرصة أتحدث فيها كثيراً
يا بلانش ولهذا عودت نفسي على أن أظل
صامتة بجانبك .

بلانش : [بإبهام] يا لها من عادة اتخفتها لنفسك
[ثم تقول] إنك حتى لم تسألني كيف حدث
أن تركت المدرسة قبل أن ينتهي موسم
دراسة الربيع ؟

ستيلا : لقد فكرت في أنك ستفضلين بإفادتي إذا

كانت لديك أية نية في أن تغبريني .

- بلانش : لعلك فلننت أنني طُردت ؟
ستيلا : كلا ! لقد توقعت أن تكوني قد استقلت !
بلانش : لقد أنهكتني التجارب التي مررت بها حتى
انهارت أعصابي [تدق سيجارتها بعصية] لقد
كنت على حافة الجنون . كدت أجن حتى
أن المستر جرينز وهو مدير المدرسة اقترح
على أن أقوم في أجازة . ما كنت أقدر
على توضيح كل هذه التفاصيل في برقيتي
[تشرب كأسها بسرعة] أوه ! أياظلل هذا
الطنين في أذني وأشعربأني في صحة جيدة ! !
ستيلا : هل لك في كأس أخرى ؟
بلانش : كلا إن كأساً واحدة هي حدى الذى
لا أتعدها .

- ستيلا : أمأأكدة من ذلك ؟
بلانش : إنك لم تتكلمي قط عن مظهرى .
ستيلا : مظهرك رقيق لطيف .
بلانش : فلتشدهلك محبة الله أيتها الكاذبة ! إن ضوء
النهارلم يشرق على حطام مثلى ! وأنت
لقد سمنت ! أجل لقد أصبحت كالقطة
الصغيرة السمينة تماماً ! ولكن هذه البدانة

قد زادتك جمالا !

ستيلا : كفى يا بلانش .
بلانش : أجل هو كذلك وإلا ما قلت لك وعليك أن تهتمى بما حول الردين قليلا - كفى يا ستيلا .

ستيلا : ليس الآن .
بلانش : ألم تسمعني يا ستيلا ؟ كفى [تظيها ستيلا منبرمة]
أيها الطفلة العابثة لقد وقع منك شيء على هذه الياقة المزركشة البيضاء الجميلة !
أما عن شعرك فقد كان الواجب عليك أن تقصيه أقصر من ذلك على هيئة الريش حتى يناسب ملامحك الأنيقة . ستيلا . لديك خادمة بالطبع أليس كذلك ؟

ستيلا : كلا . فحيث إن الشقة حجرتان فقط فإنه ...
بلانش : ماذا ؟ تقولين : حجرتان ؟

ستيلا : هذه الحجرة و [تبدو مرتبكة]
بلانش : والحجرة الأخرى ؟ [تضحك بجد . فترة صمت

مخرج] كم أنت هادئة محبة للسلام ! الظري كيف تجلسين هناك ويداك مكتوفتان كما لو كنت ملكاً في جوقة ترنيم !

ستيلا : [فلانة] لم يكن لي مثل نشاطك أبداً
يا بلانش .

بلانش : حسناً ولكن ليس لي سيطرتك الجميلة
على نفسك . سأخذ رشقة صغيرة من الخمر
أضع بعدها السداة في الزجاج كما يتقاون ،
ضعي الزجاج بعيداً عني حتى لا تغربني
بالشرب [تنفس واقفة] أرجوك أن تتأمل
شكلي ! [تدور بلانش حول نفسها] إني لم
أزد في الوزن ولا أوقية واحدة خلال
عشر سنوات ياستيلا ! إن وزني الآن هو
نفس وزني يوم أن تركت بل ريف صيفاً .
السيف الذي توفي فيه والدي ورحلت
أنتِ عنا ...

ستيلا : [متعبة قليلا] إن هذا لا يصدق يا بلانش
إنك تبدين في صحة جيدة .

بلانش : إني لا زلت شديدة الزهو هيئتي حتى الآن
وقد بدأت هيئتي في الزوال ! [تضحك في
عصبية وتنظر إلى ستيلا متوقفة منها أن تؤمن عل
ما تقول]

ستيلا : [مستجيبة لرغبتها] إن جمال هيئتك لم ينقص
ذرة واحدة .

بلانش : بعد كل ما عانيت ؟ هل تظنين أني أصدق
ما تقولين أيها الطفلة المباركة ! [تلس

بلانش جبهتها برجفة [ستيللا ، تقولين إنه
لا توجد إلا حجرتان فقط ؟

ستيللا : وحمام .

بلانش : أوه ، هل يوجد عندكم حمام ! أول

باب على اليمين في أعلى السلم ؟ [تضحكان
سأفلق] ولكنى - يا ستيللا - لست أرى
أين يمكنكم أن تنزلوني ؟

ستيللا : مستزلين هنا .

بلانش : أى نوع من الأسرة هذا ؟ لعله من ذلك

النوع الذى يطوى وينشر ؟ [ثم تجلس عليه]

ستيللا : هل تشعرين أنه على ما يرام ؟

بلانش : [ف شك] يا عزيزتى - إنى لأحب السرير

الذى يهبط كثيراً عند النوم عليه - ولكن

ليس هناك باب بين الحجرتين وستانلى -

أترين أن هذا سيكون من اللائق ؟ .

ستيللا : إن ستانلى بولندى كما تعلمين .

بلانش : أوه . أجل . أن البوانديين يشبهون الأيرلنديين

أليس كذلك ؟

ستيللا : حسناً .

بلانش : ولكنهم ليسوا مثاهم في التعالى ؟ [ثم تضحكان ثانية

بنفس الطريقة] لقد أحضرت معى ملابس

- جميلة لأقابل بها أصدقاءك الأعزاء .
- ستيلا : أخشى ألا تجدهم أعزاء كما تتصورين .
- بلانش : ما شكلهم ؟
- ستيلا : هم أصدقاء ستانلي .
- بلانش : بولا كيون ؟
- ستيلا : خليط من الناس يا بلانش .
- بلانش : أصناف متنافرة ؟
- ستيلا : أوه أجل . أجل . « أصناف » أحسن ما يطلق عليهم !
- بلانش : حسناً - على أية حال - لقد أحضرت معي ملابس جميلة وسأرتديها . يُخَيَّلُ إلى أنك تأملين في أن أقول إنني سأنزل في فندق ولكنني لن أنزل في فندق ، أريد أن أكون بقربك . يتحتم علي أن أعيش مع الناس لأنني لا أقدر على الوحدة .
- حيث إنني - كما ترين - لست في خير حال . [بخفت صوتها ويظهر الحروف في نظراتها]
- ستيلا : يظهر أنك عصبية نوعاً ما ، أو مرهقة بالعمل أو شيء من هذا القبيل .
- بلانش : وهل يرضى ستانلي أن أبقى هنا ؟ أم سأكون مجرد قريية زائرة ؟ إنني لا أطيق ذلك باستيلا !

- ستيلا : مستكونان على أتم وفاق لو أنك حاولت
 ألا تقارنيه بغيره من الرجال الذى تعودنا
 أن نقابلهم عندما كنا فى بيتنا فى بل ريف .
- بلانش : وهل يختلف ستانلى عنهم إلى هذا الحد ؟
 ستيلا : أجل .. إنه من طراز مختلف ؟
 بلانش : كيف ؟ ومن يشبه ؟
- ستيلا : أوه ، لن يمكنك أن تصفى من تحبين !
 ها هى ذى صورته ! [تمطى بلانش صورة
 فوتوغرافية له]
- بلانش : ضابط ؟
 ستيلا : جاويش فى سلاح المهندسين .
- بلانش : وهل كان فى ملايسه الرسمية وقت أن
 قاباته لأول مرة ؟
- ستيلا : أوكد لك أنه لم يعنى نحاسه الأصفر
 بلانش : ليس هذا ما كنت ...
- ستيلا : ولكن كانت هناك بالطبع أشياء هيات نفسى
 لقبولها فيما بعد .
- بلانش : آراؤه المدنية مثلا ! [تضحك ستيلا ضحكة ثم عل
 التك] كيف كان تصرفه عندما قلت له
 إننى قادمة ؟
- ستيلا : أوه ! إن ستانلى لم يعلم بقدمك حتى
 الآن .

- بلانش : [حائفة] ألم تخبريه حتى الآن ؟
- ستيلا : إنه يسافر كثيراً ،
- بلانش : أوه ! يسافر ؟
- ستيلا : أجل .
- بلانش : حسناً . أقصد - أليس ذلك ؟ .
- ستيلا : [كما لو كانت تعاطب نفسها] إني لا أكاد
أصبر على غيابه ليلة واحدة ...
- بلانش : لماذا يا ستيلا ؟
- ستيلا : عندما يغيب أسبوعاً أكاد أجن !
- بلانش : يا لله !
- ستيلا : وعندما يعود أبكى على حجره كالطفل .
- بلانش : [تبتم لهنها]
أظن هذا ما كنت أقصده بالوقوع في الحب
[تتطلع إليها ستيلا في ابتسامة مشرفة] ستيلا !
- ستيلا : ماذا تقولين ؟
- بلانش : [في اندفاع يدل على التعلق] إني لم أطلب
منك بعد الأشياء التي ربما تفكرين أني
سأطلبها . لذا أتوقع منك أن تشهمني
ما سوف أقوله لك .
- ستيلا : ماذا يا بلانش ؟ [يبدو التعلق على وجهها]
- بلانش : حسناً يا ستيلا - سوف تلوميني . أعلم

أناك مضطرة إلى إلقاء الأوم على، ولكن،
 قبل أن تفعل ذلك - قدرى أنك . سافرت،
 ولكنى أنا بقيت ، وحدي ، وكافحت !
 لقد حضرت أنت إلى نيو أورليانز لتدبرى
 أمر نفسك ! ولكى بقيت فى بل ريف
 وحاولت جهدى أن أصونه وأحميه .
 إني لا أقصد من ذلك إلقاء التبعة عليك ،
 ولكن المِثْلَ كله وقع على كاهلى
 أنا وحدي .

ستيلا : إن أفضل ما كنت أستطيعه أن أكسب
 عيشى بنفسى يا بلانش

[تبدأ بلانش ترتجف ارتجافاً شديداً]

بلانش : أعلم ذلك ، أعلم ذلك . ولكنك أنت التى
 هجرت بل ريف لا أنا ! لقد بقيتُ
 وكافحتُ من أجله وسفكت دمي فى سبيله ،
 بل لقد كدت أفقد حياتى كلها من أجله !

ستيلا : بالله كُفِّى عن هذا الغضب الجنونى
 وخبرينى عما حدث ؟ ماذا تفصدين بقولك
 إنك كافحت وسفكت دمك ؟ أى
 نوع من ...

بلانش : لقد كنت أعلم ياستيلا أن سيكون هذا
 موقفك منه !

- ستيلا : من ماذا ؟ أرجوك !
- بلانش : [يبطه] من ضياعه ! من ضياعه !
- ستيلا : بل ريف ؟ ضاع ؟ كلا !
- بلانش : بل ضاع يا ستيلا .
- [تتحلق الواحدة منهما في الأخرى وبينهما المنضدة
منظفة بمشمع أصفر اللون . تحنى بلانش رأسها في
بطه بينما تخنض ستيلا بصرها وتليل النظر إلى يديها
المكتوفتين على المنضدة . يمار صوت الموسيقى
الصادرة من البيانو الأزرق . تلمس بلانش جبهتها
بمئديها] .
- ستيلا : ولكن كيف ذهب بل ريف ؟ ماذا حدث ؟
- بلانش : [نهب وأتفة] جميل منك أن تسألني كيف
ذهب ؟
- ستيلا : بلانش !
- بلانش : أنا . أنا . لقد تلقيت اللطام على وجهي
وجسدي ! كل هذه الوفيات التي حدثت !
هذه المواكب الطويلة للمقابر ! أبي ! أمي !
مرجريت ! التي بلغ من ضخامتها أن لم
تجد لها صندوقاً يضم جثمانها فاضطرونا إلى
أن نحرقها كما نحرق التهمة - لقد كنت
تحضرين لجرد الاشتراك في تشييع الجنازة
يا ستيلا وتشيع الجنازة شيء محتمل جداً

إذا قورن بالموت — إن الجنائز هادئة ولكن
الموت ليس كذلك — فبعض الأحيان يعلو
صوتهم ويتحشرج ويحتبس تنفسهم وتصل
بهم الحال بعض الأحيان أن يصرخوا
ضارعين : لا تدعينا نموت ! حتى العجائز
منهم يصرخون قائلين : لا تركينا نرحل !
كما لو كان في إمكانك إنقاذهم من الموت !
ولكن الجنائز هادئة وفيها الزهور الجميلة .
وأوه وتلك الصناديق المزركشة التي يضعون
فيها أجسادهم . لن تقدرى روعة الموت
وهم يكافحون من أجل التنفس والحياة
ما لم تكونى بشخصك قريبة من فراش الموت
وهم يصرخون : « امسكونى » ! « اسندونى » !
إنك لم تحلمى بهذا ولكنى رأيتة بعينى
رأسى ! رأيتة ! رأيتة ! وها أنت الآن
جالسة هناك وتسالنى عيناك كيف تركت
بل ريف يذهب ! كيف تتصورين — بحق
السماء — إني تمكنت من دفع نفقات المرض
وتكاليف الجنائز ؟ إن الموت كثير التكاليف
عظيم النفقات يا مس ستيلا ! ولقد ماتت
ابنة عمك جسمى عقب وفاة مرجريت

مباشرة ! إن ذلك الحاصد الجهم قد ضرب
 خيامه على عتبة دارنا يا ستيلا جاعلاً من
 بل ريف مقر قيادته ! عزيزتي ! كيف
 انساب بل ريف من بين ، أصابعي ، من من
 هؤلاء الموتى ترك لنا أي ميراث ؟ من منهم
 ترك لنا حتى بنساً واحداً في شركة تأمين ؟
 اللهم إلاجسي المسكينة . لقد تركت مائة
 جنيه ثمننا لتابوتها . هذا كل ما حدث
 يا ستيلا ! وبقيت أنا بمررتي الخزيل الضئيل
 في المدرسة . نعم - أهمني ! اجلسي هناك
 وحماتي في وطني . . . أنني تركت البيت
 يضيع منا ! أنا تركت البيت يضيع ؟ وأين
 كنت أنتِ ؟ في الفراش مع زوجك
 البولاكي !

- ستيلا : [تهب واقفة] بلانش ! اثبي ! هذا يكفي !
 [تخرج من الحجرة]
 بلانش : أين تذهين ؟
 ستيلا : إلى الحمام لأغسل وجهي
 بلانش : أوه ستيلا ! ستيلا ! أنت تبكين !
 ستيلا : أيدهشك ذلك ؟

[تدخل ستيلا الحمام . تسمع أصوات رجال في

الخارج . يقرب ستانلى ، ستيڤ ومتش من أسئل
[السم]

ستيڤ : كانت السيدة العجوز فى طريقها إلى
حضور الصلاة وقد تأخرت عن الميعاد ،
وحالما رأت رجل الشرطة واقفاً أمام
الكنيسة هرعت إليه وسألته : أيها الضابط
ألم يخرج القديس بعد ؟ نظر إليها الضابط
وقال : كلا ياسيدتى ولكن القبعة التي تلبسها
ليست مستقيمة [يضحكون فى صوت خسر
مرتفع]

ستيڤ : هل نلعب البوكر غداً مساء ؟

ستانلى : أجل - عند متش .

متش : كلا ! لن نلعب فى بيتى إن أمى لازالت
مريضة [ثم يحاول الانصراف]

ستانلى : [نادياً عليه] حسناً سنلعب فى بيتى ولكن
عليك . إحضار البيرة .

يونيس : [نادياً من فوق] كفى عن هذا الحديث
واصعد . لقد أعددت طبق المكرونة
ولكى أكلته .

ستيڤ : [ساعداً السم] لقد قلت لك بنفسى وطلبتك
فى التليفون وأخبرتلك أننا كنا نلعب

- [يوجه الكلام إلى أصدقائه | بيرة جاكس !
- يونيس : إنك لم تطلبي في التليفون قط .
- ستيف : لقد قلت لك ذلك في القطار - وأخطرتك تليفونيا في الغداء .
- يونيس : حسناً . لا يهم ذلك . وعلينا أن نحضر إلى البيت لحظة كلما أمكنا ذلك .
- ستيف : أتريدين أن أنشر ذلك في الصحف ؟
- [تعلقو ضحكات الرجال وهتافاتهم وهم يفتقرون .
يفتح ستانلي باب المطبخ ويدخل . إنه متوسط الطول يبلغ طوله خمس أقدام وثماني أو تسع بوصات ، قوي الجسم متين البنيان يضحك من حركاته وهيبته إنه مزهو نشابه . ومنذ أن بلغ حد الرجولة ومركز حياته اللذة مع النساء أخذاً وخطاه ، ولكنه لم يترك في ذلك إسراف المستضعفين بل كان من حيث القوة والحيلة ، يشبه الديك الفخور بريشه الجميل وسط مجموعة من الدجاج . تتفرع من هذا المركز الكامل الذي يتم عن رضاه النفسى ، كل التفاعلات حياته الأخرى مثل إخلاصه للرجل وتقديره للنكتة وإن تكن جارحة وجه للخمر والطعام والألعاب الرياضية ولسيارته ولبهازه اللاسلكى ولكل شيء يملكه مما يحمل طابع الديك المنتفخ . إن لحظة واحدة تكفيه لمعرفة النساء وتقسيمهن إلى أصناف من حيث ميولهن الجنسية . فإذا لمح امرأة قرر في نفسه من أى الأصناف هي ، وحالت في خياله صور نسائية عشوية تحدد عنده طريقة الابتسام لها] .

- بلانش : [متراجمة رغم إرادتها أمام نظراته] لا بد أنك ستانلى . أنا بلانش .
- ستانلى : شقيقة ستىلا ؟
- بلانش : نعم .
- ستانلى : أهلا ! وأين السيدة الصغيرة ؟
- بلانش : فى الحمام .
- ستانلى : أوه ! لم أكن أعلم أنك قادمة إلى نيو أورليانز .
- بلانش : أنا - أوه - أنا .
- ستانلى : من أين أنت يا بلانش ؟
- بلانش : لماذا ؟ أنا - أعيش فى لوريل .
- ستانلى : [يتقدم إلى درج الدولاب ويخرج زجاجة الويسكى] فى لوريل -- إه ؟ - أوه ! أجل ، فى لوريل ، لا بأس . لست من إقليمنا . إن الخمر سريعة التبخر فى هذا الجو الحار . [يمسك بالزجاجة ويعرضها للضوء ليعرف مقدار ما نقص منها] هل لك فى جرعة ؟
- بلانش : كلا . قلما ألسها .
- ستانلى : قلما يلمس بعض الناس الخمر ولكنها كثيراً ما تلمسهم .
- بلانش : [فى صوت خافت] ها ... ها !
- ستانلى : إن ملابسى ملتصقة بى هل لديك مانع من أن آخذ راحتى ؟ [يبدأ فى نزع قميصه] .

- بلانش : أرجوك أن تفعل . أرجوك .
- ستانلى : إن شعارى أن أكون مرتاحاً .
- بلانش : إنه شعارى أيضاً . فمن الصعب أن يبقى الإنسان نشيطاً . إنى لم أغتسل ولم أتمكن حتى من مجرد وضع شئ من المساحيق على وجهى—وها أنت كما ترائى !
- ستانلى : تعلمين أنك قد تصابين بالبرد إذا ظللت تلبسين هذه الملابس المبتلة خاصة إذا كنت قد أدبت تمارين صعبة كلعبة البولنج . أنت مُدرّسة أليس كذلك ؟
- بلانش : نعم .
- ستانلى : ماذا تُدرّسين يا بلانش ؟
- بلانش : اللغة الإنجليزية .
- ستانلى : لم أكن أحسن اللغة الإنجليزية لما كنت تلميذاً ، إلى متى تنوين البقاء هنا يا بلانش ؟
- بلانش : أنا — لست أعلم على وجه التحديد .
- ستانلى : وهل تنوين البقاء معنا فى هذا المسكن الحشيش ؟
- بلانش : أود ذلك إن لم يكن فيه مضايقة لكما .
- ستانلى : حسن .
- بلانش : لقد أتيتكنى السفر .

- ستانلى : احسنا .. تساهلى .
- [يموره قط بجوار الشباك ويحدث خشخشة فتهب
بلائش واقفة]
- بلائش : ما هذا !
- ستانلى : ققطط ... هاى ... ستىلا !
- ستانلى : [بصوت خافت من الحمام] نعم يا ستانلى .
- ستانلى : لم أسقطت على الأرض أم أنت لم تسقطى ؟
- [بينما ابتسامة خبيثة مكشراً عن أسنانه فى وجه بلائش
التي تحاول عبثاً أن ترد على ابتسامته بابتسامة . فيسود
الصمت] أخشى أن يكون رأبك فى ، إننى
من طراز غير مهذب . لقد حدثتتى عنك
ستىلا كثيراً . لقد كنت متزوجة فى وقت ما
أليس كذلك ؟
- [يعلو صوت موسيقى البولكا ولكنها تصل إليهما
خافتة لأن الصوت آت من بعيد]
- بلائش : أجل . عندها كنت صغيرة جداً .
- ستانلى : وماذا حدث ؟
- بلائش : الفنى - الفنى تومى [تهبط جالمة] أخشى
أن أكون - على وشك الانثيان .
[تسقط رأسها على دراعها]



المنظر الثاني

الساعة السادسة في الليلة التالية . بلانش
تأخذ حماماً . ستيل تستكمل زينتها ، ثوب بلانش
المشجر موزوع على فراش ستيل .

[يأتي ستانل من الخارج ويدخل المطبخ
تاركاً الباب مفتوحاً فتساقب أنفام اليانو
الأزرق الدائمة من الناصية]

ستانلي : ما هذه الأعمال الصبيانية كلها ؟
ستيل : أوه . ستان ! [تقفز وتقبله فيقبل قلبها في
الطمئن وكبرياء] سأأخذ بلانش لتتعشى في
مطعم جلاتوارز ثم نذهب معاً إلى السينما
لأنك ستلعب بوكر هذه الليلة .
ستانلي : هل عملت ترتيب عشاءي ؟ هيه ! إني لن

أذهب لمطعم جلاتوارز ولا غيره للعشاء !
ستيلا : لقد أعددت لك طعاماً بارداً ووضعته على
الثلج .

ستانلي : حسناً ! أليس هذا بديعاً ؟
ستيلا : سأحاول أن أبتعد ببلانش عن البيت حتى
يتسنى لعب البوكر لأنى لست أدرى ماذا
يكون موقفها منه . لذلك سنذهب بعد
السبها إلى أحد تلك الأماكن الصغيرة التي
في الحى ولهذا أرجوك أن تعطينى نقوداً .

ستانلي : أين هي الآن ؟
ستيلا : إنها تأخذ حماماً دافئاً لكي تهدئ
أعصابها . إنها في شدة الاضطراب .

ستانلي : وما سبب ذلك ؟
ستيلا : لقد مرت بمحنة قاسية .

ستانلي : ياه ؟

ستيلا : ستان . لقد ضاع منا بل ريف !

ستانلي : البيت الذى فى الريف ؟

ستيلا : أجل .

ستانلي : وكيف ؟

ستيلا : [سامة] لقد قدر علينا أن نضحى به أو

أى شيء من هذا القبيل .

[تسود فترة من الوقت يفكر ستانل أثناءها بينما
تغير ستيللا ملابسها]

عندما تدخل بلانش أرجوك أن تمتدح شكلها،
كما أرجو ألا تذكر لها شيئاً عن الجنين . إني
لم أذكر لها شيئاً عنه بعد ، فإني أنتظر حتى
تتحسن حالتها .

ستانل : [منذراً] أو هكذا !

ستيللا : حاول أن تفهمها يا ستان وأن تكون
ظريفاً معها .

بلانش : [تفتى في الميام] :

من البلاد التي يبدو فيها الماء أزرق بلون
السماء .

أحضروا فتاة أسيرة !

ستيللا : لم تكن تتوقع أن ترانا نعيش في مثل هذا
البيت الصغير لأنني كما تعلم كنت أحاول
أن أخفف من هذه الأمور في خطاباتي لما .

ستانل : أو هكذا ؟

ستيللا : امتدح ملابسها وقل لها إنها تبدو في منتهى
الجمال . إن بلانش تهتم جداً بذلك فهذه
نقطة ضعف عندها .

ستانل : ياه ! لقد فهمت الفكرة . دعينا الآن نرجع

- إلى الوراء قليلا حيث قلت لى إنكم اضطررتم ؛
إلى التخلّص من بيتكم الذى فى الريف .
- ستيلا : أوه ! أجل .
- ستانلى : ماذا تم بخصوصه ؟ أريد بعض التفاصيل
عن الموضوع .
- ستيلا : من الأفضل ألا تتحدث كثيراً عن هذا
الموضوع حتى تهدأ بلائش .
- ستانلى : إذن هذا اتفاق بيننا هاه ! إن الشقيقة
بلائش لا يجب أن نضايقتها بطلب تفاصيل
عن الموضوع الآن !
- ستيلا : لقد رأيت بنفسك كيف كانت حالتها ليلة
البارحة .
- ستانلى : أوه - - هم - رأيت كيف كانت . دعينا
الآن نلقى نظرة على فاتورة البيع .
- ستيلا : إني لم أر أى فاتورة !
- ستانلى : إذن فىي لم تقدم لك أية أوراق رسمية أو
حُجَجَ البيع أو أى شيء من هذا القبيل
هيه ؟
- ستيلا : يُخَيَّلُ " إلى أنها لم تبعه .
- ستانلى : إذن بحق الجحيم ماذا فعلت به ؟ تنازلت
عنه ؟ قدمته برأ وإحساناً ؟

- ستيلا : إيش ش ! ختفص صوتك لثلا تسمعك .
- ستانلى : لا يهمنى ! إن كانت تسمعنى أم لا ، هيا بنا نرى الأوراق !
- ستيلا : لا توجد أية أوراق . إنها لم تطلعنى على أية أوراق ولا أهتم أنا بهذه الأوراق ؟
- ستانلى : ألم تسمى قط عن قانون نابليون ؟
- ستيلا : كلا يا ستانلى لم أسمع شيئاً عن هذا القانون وحتى لو سمعت فاست أرى أية ...
- ستانلى : دعبنى أوضح لك نقطة أو نقطتين يا بيتى
- ستيلا : نعم .
- ستانلى : إيتا فى ولاية لوزيانا تتبع قانون نابليون وتنص مواده على أن ما تملكه الزوجة يصح ملكاً لزوجها والعكس صحيح . فمثلاً إذا كان لى قطعة من الأملاك أو إذا كان لك أية ممتلكات ...
- ستيلا : إن رأسى يوم !
- ستانلى : حسناً . سأنتظر حتى تنهى من مغطسها السخن ثم أسألها بعد ذلك إن كانت تعلم هى شيئاً عن قانون نابليون . يبدو لى أنك قد خدعتى يا صغيرتى وطبناً للقانون النابليونى فإن من يخدعك يخدعنى أيضاً

وأنا لا أحب أن أخدع .

ستيلا : هناك منسوع من الوقت لتسألها ما شئت من
أسئلة وقتاً تريد ولكنك إن فعلت ذلك الآن
انهارت أعصابها ثانية . إني لا أدري
ما الذي حدث ليل ريث ولكنك تبدو
مضحكاً في ظنك أن شقيقتي أو أنا أو أي
فرد من أفراد عائلتنا، يمكنه أن يرتكب
جريمة تزوير ضد أحد من الناس .

ستانلي : إذن فأين النقود إذا كان البيت قد باعوه ؟
ستيلا : لم يُبَعْ ولكنه ضاع . فُتِدَ ؟

[يمشي ستانلي امتشاحاً ويدخل حجرة النوم فنتيمه ستيلا !]
[يفتح صندوق الملابس القائم في وسط المحبرة بمنف
ويخرج منه بضعة من الثياب] .

ستانلي : افتح عينيك على كل هذا أنتظنين أنها
اشترت ذلك من مرتب مدرسة ؟
ستيلا : هُـس .

ستانلي : انظري إلى هذه المجموعة من الرياش
والفراش التي أحضرتها لتزين بها هنا !
وما هذا الذي أراه هنا ؟ رداء من الذهب
الخالص على ما أعتقد ! وما هذه القطع
الأخرى ؟ فراء ثعالب طبيعية يبلغ طولها
نصف ميل ! أين قطع فرائك أنت يا ستيلا ؟

ثم قطع من الفراء البيضاء المنتشرة في بياض
الثلج - لا تقل قيمة عن الفراء الأول !
أين قطع فرائك الثلجية يا ستيليا؟

ستيليا : هذه فراء رخيصة تابسُ صيفاً وقد
اشترتها بلانش منذ زمن طويل .

ستانلى : إن لى معرفة بتاجر فى هذه الأشياء . سأدعوه
إلى هنا ليَقْدِرُ ثمنها . إنى على استعداد
لأن أراهنك على أن آلفاً من الدولارات
قد صرفت لشراء هذه الأشياء !

ستيليا : لا تكن غيباً إلى هذا الحد يا ستانلى !
[يسمى - انقرا، على الأريكة ثم يفتح عنوة درجاً
معبراً فى الصندوق . يخرج منه من - قضة يده من
'نجر مر']

ستانلى : وما هذه الأشياء كلها اتى نجدها هنا ؟
كنوز قرصان فى صندوق !

ستيليا : أوه يا ستانلى !

ستانلى : لألى ! حبال من الآلى ! تُرى من تكون
شقيقتك هذه ؟ غواصة فى البحار العميقة
تنتشل الكنوز المغرقة ؟ أو بطلة فتح
الخزائن فى عصرها ! أساور من الذهب
الصلب الخالص أيضاً ! أين لآلئك
وأساورك الذهبية ؟

- ستيلا : اش ش ! إثبت يا ستانلى !
- ستانلى : وماس "أيضاً ! هذا تاج يليق بإمبراطورة !
- ستيلا : إنه تاج " من حجر الرين تلبسه فى الحفلات الراقصة .
- ستانلى : وما هو حجر الرين هذا ؟
- ستيلا : حجر " يتلو الزجاج فى القيمة .
- ستانلى : أتسخرين منى ؟ إن لى معرفة برجل يعمل فى مخزن جواهر . سأحضره إلى هنا لكى يثمن كل هذا . إن هذه الأشياء هى بيتك ومزرعتك أو ما تبقى منهما !
- ستيلا : كم تبدو غيباً خفيفاً ! هيا . واقفل الصندوق حالاً قبل أن تخرج بلائش من الحمام .
- [يضرب الصندوق وهو مفتوح قليلا بقدمه ثم يجلس على منضدة المطبخ]
- ستانلى : إن لكل من آل كوالسكى وآل ديبوا آراء مختلفة .
- ستيلا : [صهبة] أجل هم يختلفون فى آرائهم .
- شكراً لله ! — إنى خارجة [تغلب قبعته البيضاء وقدزما وتتمتع نحو الباب الخارجى] هيا معى حتى ترتدى بلائش ملابسها .
- ستانلى : منذ متى تصدرين لى الأوامر ؟
- ستيلا : هل تعزم البقاء هنا وإهانتها ؟

- ستانلى : إنك تصرخين دون جدوى سأبقى هنا .
- [تخرج ستىلا إلى الشرفة . تخرج بلانش من الحمام
في رداءه من الستون الأحمر]
- بلانش : [رشاقة] هالو ستانلى ، هأنذا وقد
استحممت وتعطرت فاشطت وكأنى
مخلوقة من جديد .
- [يشمل سيجارة]
- ستانلى : هذا حسن .
- بلانش : [مسدلة الستائر على النوافذ] لاتؤاخذنى سأرتدى
ردائى الجميل الجديد بسرعة !
- ستانلى : تفضلى يا بلانش .. هيا .
- [تعلق الستائر بين البابين]
- بلانش : أعلم أن ستكون الليلة حفلة صغيرة للعب
الورق وأنكم لن تدعوا السيدات أمثالنا
إليها .
- ستانلى : [مندراً] أجل .
- [تفتح بلانش منورها وتلبس رداء مطبوعاً بالزهود]
- بلانش : أين ستىلا ؟
- ستانلى : فى الشرفة فى الخارج
- بلانش : سأطلب منك خدمة بعد قليل .
- ستانلى : ما عسى أن تكون هذه الخدمة ؟ لست
لأعلم !

بلانش : بعض الأضرار من الخلف ! يمكنك أن
تدخل الآن !

[يدخل من بين الستائر ونظراته تم عما يخفيه]

بلانش : كيف ترأى ؟

ستانلى : أراك جميلة .

بلانش : شكراً جزيلاً ! والآن الزواير ؟

ستانلى : لا شأن لى بالزواير ولا أستطيع عمل شئ
بشأنها .

ستيلا : أنتم رجال وأصابعكم كبيرة غليظة . هل
تسمح لى بنفس من سيجارتك ؟

ستانلى : هاك سيجارة لك .

ستيلا : عجباً ! أشكرك . يُخَيِّلُ لى أن صندوقى
قد انفجر .

ستانلى : كنت وستيلا نساعدك فى تفرغ ملابسك !

ستيلا : لقد فعائماً ذلك فى عجلة وسرعة !

ستانلى : يُخَيِّلُ لى أنك سطوت على بعض
المتاجر الحديثة فى باريس !

بلانش : ها ! ها ! أجل . إن اقتناء الملابس هوايى .

ستانلى : كم يكلف طاقم من الفراء كهذا ؟

بلانش : لماذا . إنه هدية من أحد المعجبين لى !

ستانلى : يظهر أنه كان يمتلك كثيراً من الإعجاب بك .

بلانش : أوه . لقد كنت في شبابي أثير الإعجاب
ولكن انظر إلى الآن ! [تفسك له في إشراف
وابتهاج] هل تصدق أنى كنت أعتبر جدّ أبة
يوما ما ؟

ستانلى : إن جمالك في خير حال .

بلانش : لقد كنت أحاول أن أنتزع منك مجاملة
يا ستانلى .

ستانلى : أنا لا تسهونى مثل هذه الأشياء .

بلانش : أية أشياء ؟

ستانلى : إطراء جمال السيدات . فما قابلت قط

سيدة لا تدرى إن كانت جميلة أم لا
دون حاجة لأحد ليخبرها بذلك ، بل لعل
بعضهن يدعين لأنفسهن جمالاّ أكثر مما
لهن . لقد خرجت مرة للتزّه مع دمية ظلت
تقول لى : إنى من الصنف الفاتن الحلابّ .
إنى من الصنف الفاتن الحلابّ ! فأجبتها :
وماذا يعنى ذلك ؟

بلانش : وءاذا قالت لك عند ذلك ؟

ستانلى : لم تقل شيئا . لقد أغلق ذلك فهنا .

بلانش : وهل أنهى ذلك علاقة الحب بينكما ؟

ستانلى : أبدا ! لقد أنهى المحادثة فقط - هذا كل

ما في الأمر . إن بعض الناس تخدعهم فتنة
هوليوود المصطنعة ولكن بعضهم الآخر
لا يُخدعون .

بلانش : أوكد أنك من الصنف الثاني .

ستانلي : هو كذلك .

بلانش : لا أكاد أتصور أن في إمكان أية ساحرة

من النساء أن توقعك في شباكها .

ستانلي : هذا صحيح .

بلانش : إنك بسيط مستقيم أمين تميل في رأيي .

بعض الشيء إلى حياة الفطرة ، لهذا يجب

على المرأة التي تريد أن تثير اهتمامك أن

[تزيّن في إضاءة مبهمة]

ستانلي : [يبده] أن — تكشف أوراقها وتضعها على

الطاولة .

بلانش : [مبنسة] أجل — أجل — تضع أوراقها

على الطاولة ... حسناً .. إن الحياة ملأى

بالالتواء والغموض — إني أحب الفنان

الذي يستخدم ألواناً قوية جريئة بدائية، أما

الألوان الممتعة الباهتة فإني لا أطيقها .

ولعل هذا هو السبب الذي من أجله قلت

لنفسى — عندما رأيتك داخلا ليلة أمس —

« لقد تزوجت شقيقتي رجلاً » . لقد كان
هذا - بالطبع - كل ما أمكنني أن أقوله
عنتك .

- ستانلى : [سرعياً] دعينا من ذلك الآن !
بلانش : [واضعة يديها على أذنيها] أووووه !
ستيلا : [منادية من السلم] ستانلى ! تعال هنا ودع
بلانش تُكلمُ لبسها !
بلانش : إني أرتدى ملابسى يا عزيزتى .
ستيلا : حسناً . إذن فلتخرج أنت يا ستانلى -
ستانلى : إني وشقيقتك نتحدث قليلاً .
بلانش : [بخنقة] اعملى فى معروفاً يا عزيزتى . اذهبي
إلى متهى « مخزن الأدوية » واحضرى لى
شراب ليمون به قِطْعٌ كثيرة من الثلج
المجروش ! - هل تتكرمين بعمل هذا من
أجلى يا حبيبتى ؟
ستيلا : [فى شك] حاضر [تنقب حول ناصية المنزل]
بلانش : إن المسكينة كانت تقف فى الخارج تستمع
إلى ما نقول . أعتقد أنها لا تفهمك كما
أفهمك أنا حسناً والآن يامستر
كوالسكى امض بنا فى حديثنا دون حاجة
إلى لف أو دوران . إني مستعدة للإجابة

على كل الأسئلة ليس لدى ما أخفيه .
ماذا تريد ؟

ستانلى : إن فى ولاية أوريغانا هذه شئ اسمه قانون
نابليون وعقضى هذا القانون يصبح ما يخص
الزوجة ملكا لزوجها أيضا - والعكس
صحيح .

بلانش : يا لله إن لك هيئة قضائية مهيبة !
[تصيح نفمها بالمترم ترجمه «البخخة» إليه وترشه ،
يمك بالبخاخة ويضمها بعنف عل التسريعة . تلقى
برأسها إل الورا وتضحك]

ستانلى : لو لم أكن أعلم أنك شقيقة زوجتى لقامت
بنفسى عنك بعض الأفكار !

بلانش : وما تكون أمثال هذه الأفكار ؟

ستانلى : لا تغابى ! إنك تعرفين ماهى ! أين الأوراق ؟

بلانش : أوراق ؟ !

ستانلى : أجل الأوراق ! التى يكتب عليها الناس !

بلانش : أوراق ! أوراق ! ها ! ها ! أول هدية

تذكارية ، كل أنواع الورق !

ستانلى : إنى أتكلم عن أوراق قانونية تختص بالبيت

والمزرعة .

بلانش : لقد كانت هناك بعض الأوراق .

- ستانلى : تقصدين أنه لم يعد لهذه الأوراق وجود ؟
- بلانش : لعلها في مكان ما .
- ستانلى : ولكنها ليست في الصندوق .
- بلانش : إن كل ما أملكه موجود في هذا الصندوق
- ستانلى : إذن لماذا لا نبحث عن هذه الأوراق ؟
- [يتجه ناحية الصندوق ويطره أرضاً في عنف ويبدأ في فتح أقسامه] .
- بلانش : فيم تفكر بحق السماء ؟ ماذا تخفى في صدرك الصبياني الصغير ؟ أتظن أني أخفى عن شقيقتي شيئاً محاولة خداعها وخيانتها . دعني أبحث عن الأوراق بدلا منك ! فيكون ذلك أبسط وأسرع
- [توجه ناحية الصندوق وتخرج منه صندوقاً صغيراً]
 إنني أحتفظ بمعظم أوراق في هذا الصندوق الصغير . [تفتح الصندوق] .
- ستانلى : ما هذه الأوراق التي في القاع ؟ [يشير إلى ربة أخرى من الأوراق]
- بلانش : إنها خطابات حب اصفرت من القدم وقد كتبها كلها لى شاب صغير واحد .
- [يخطئها بها فتخاطبه بوحشية] أعطني هذه الأوراق !

ستانلى : سألتى عليها نظرة أولاً !

بلانش : إن مجرد لمسك إياها بيديك فيه إهانة لها !

ستانلى : لا تحاولى انتزاع الأوراق منى !

[يمزق الشريط ويبدأ فى فحص الخطابات . تحتفظ
بلانش الخطابات منه فتنتثر على الأرض]

بلانش : أما وقد لمستها بيديك فأبنى سأحرقها !

ستانلى : [محملاً فى حيرة وارتباك] ما هذه الخطابات

باسم الجحيم ؟

بلانش : [تجمع الخطابات من على اللطا] أشعار كتبها

شاب صغير مات . لقد أسأت أنا إليه

بالطريقة التى تريد أنت أن تسمى إلى بها

ولكنك لن تقدر ! فأبنى لست بالصغيرة

التي يمكن إبتاؤها . ولكن زوجى كان

صغيراً وكنت ... ولكن لا ! ... لاداعى

لذلك ، أرجع هذه الأوراق إلى ثانية !

ستانلى : ما الذى تقصدينه بقولك إنك مضطرة لحرق

هذه الخطابات ؟

بلانش : آسفة لا بد أن أكون قد فتدت عملى لحظة .

لكل إنسان شىء ما لا يجب أن يلمسه

غيره من الناس وذلك لطبيعته الودود

الخاصة . . .

[يظهر عليها الآن أنها على وشك الإغماء من الانهاك .
تجلس ومعها الصندوق وتضع منظرأ على عينيها
وتبدأ في فحص أكداس الأوراق بطريقة منتظمة
رتيبة]

آمبرلر : آمبرلر هم م م م م . . . كرايتري . . .
وآمبرلر ، آمبرلر أيضا .

ستانلي : من يكون آمبرلر وآمبرلر ؟

بلانش : شركة كانت تعطى قروضاً على البيت .

ستانلي : إذن لقد ضاع البيت لأنه كان مرهوناً ؟

بلانش : [لاستجبتها] لا بد أن يكون ذلك هو
ما حدث ؟

ستانلي : لا أريد أن أسمع منك «إذا» ولا «و» ولا

« لكن » ! أين باقي هذه الأوراق ؟
أريدها كلها !

[تمطيه الصندوق كله فيأخذه إلى المنضدة ويبدأ في
فحص الأوراق]

بلانش : [تلتقط مظروفاً كبيراً يحتوي على أوراق أخرى كثيرة]

هاك آلاف الأوراق التي يرجع تاريخها إلى
مئات السنين وكالها تحكي تاريخ بل ريف
قطعة قطعة وكيف أن المبشرين من أجداد
وأباء وأعمام وأشقاء كانوا يستبدلون الأرض
بملاحم فجورهم — هذه هي الحقيقة بكل

وضوح ! [نزح عنها نظارتها وتضحك في إعياء]
حتى انتهى بهم الأمر إلى أن كل ما تبقى
لهم - وفي وسع ستيليا أن تؤكد لك حقيقة
ذلك - البيت نفسه وما يقرب من عشرين
فداناً من الأرض بما في ذلك المقابر التي
ضمت كل أفراد العائلة فيما عدا ستيليا وأنا.
[تفرح محتويات المظروف على المصدرة] هذه هي
الأوراق ، كل الأوراق ! إني أتبرع لك
بها ! خذها ، دقق النظر فيها ، احفظها
عن ظهر قلب ! إنه لمصير لائق جداً
- في اعتقادي - أن يتحول بل ريثق في
النهاية إلى حزمة من الأوراق في يديك
القويتين الكبيرتين ! ... إني لمندهشة ألم
ترجع ستيليا بعصير الليمون بعد ...
[تتكئ إلى الخلف وتمض عينها]

ستانلي : إن لي صديقاً محامياً سأعطيهِ هذه الأوراق
ليدرسها .

بلاش : قدّمها له ومعها صندوق من الأسبرين .

ستانلي : [ورقة بدا عليه بعض النجل] على الرجل
بموجب قانون نابليون أن يهتم بشؤون زوجته

وبصفة خاصة الآن وهي توشك أن تلِدَ
له ابناً .

[تفتح بلانش عينها . كما يعلو صوت البيانو
الأزرق]

بلانش : ستيلا ؟ هل ستنجب ستيلا ابناً ؟ [حاملة]
لم أكن أعلم أنها ستضع ولوداً قريباً .

[تمض بلانش وتذهب إلى الباب الخارجي . تظهر
ستيلا فادئة من المقهى وممها علبة من الكارتون .
يدخل ستانلى حجرة النوم ومعه المطروف والصندوق
يخفئ صوته الحجرية الداخلية حتى يكتنفها الظلام بينما
يظل حائط المنزل الخارجي ظاهراً للعيان . تقابل
بلانش ستيلا في أسفل السلم بالقرب من الممر الجانبى]

بلانش : ستيلا ! ستيلا ! كم هو جميل أن يكون

لك طفل ! [تحتضن شقيقته فتحضنها ستيلا وهي
تتهو بتسنيج . تعادتها بلانش بطرف ونمومة]
كل شيء على ما يرام لقد محصنا الموضوع
معاً . أشعر برعدة خفيفة ولكنى أعتقد أنى
عاجلت الموضوع باطلف . لقد ضحكت
وعاجلت الموضوع كما لو كان نوعاً من
الفكاهة ودعوته ولداً صغيراً ومازحته
وغازلته ! أجل لقد كنت أغازل زوجك
يا ستيلا !

[يظهر ستيف وبابلو يحملان صندوقاً من البيرة]

تتجمع الضيوف لتأعب البوكر .

[يمر الرحلان بينها ويلقيان على بلانش نظرة

قصيرة متسائلة ويدخلان البيت]

ستيلا : يؤسفني أن يفعل ذلك معك .

بلانش : إنه ليس من النوع الذي يمكن للإنسان

امتداته ولكن لعله من الصنف الذي يجب

علينا أن نخرج دماغنا بدمه خاصة ولم يعد لنا

سندٌ يحمينا بعد ضياع بل ريف كهم يبدو

الجو جميلا ! ليتني أصدعد إلى السماء فوق

صاروخ لا ينزل بي ثانية إلى الأرض .

[بانع وحة شعبية ينادى عل بضائه وعمر يلف

حول ركن الشارع]

البائع : أحمر وسخن ! أحمر وسخن !

[تطلق من بلانش صرخة وزع حادة وتعاول

المروب ثم تعود فتضحك مبهورة الأنفاس]

بلانش : أى طريق سنسلك الآن يا ستيلا ؟

البائع : أحمر وسسخن !

بلانش : - إن العميان يتودون العميان !

[تحتفيان وراء طرف الشارع وضحكة بلانش

اليأس ترن للمرة الثانية ثم تعقبها ضحكة عينة

ضخمة من داخل الشقة . ثم يعلو صوت البوق

وصوت البيانو الأزرق]

المنظر الثالث

ليلة اليوكر

صورة من رسم فان جوخ لقاعة بلياردو في الليل . إن الملوخ الآن
يوحى بنوع من الإنسنة المعتمة التي تصدر عن استعمال ألوان الخفيف الأصلية
نما يلعب به الأطفال وفوق مائدة الملوخ ومقرتها اللينو الأصفر يتدل مصباح
كهربائي له غطاء أخضر .

لأعبو اليوكر هم : ستيف ، ستيف ، متش وپابلو - يابسون قمصاناً
ملونة : وهم في عنفوان قوتهم وعز رجولتهم ، تشبه خشوتهم وارتشافهم
وقوتهم الألوان البدائية . (أزرق ، قرمزي ، أحمر وأبيض وأخضر فاتح)
وعلى المائدة : شرائح البنيخ وزجاجات الويسكي والكاسات .
حجرة النوم مظلمة نسبياً لا يضئها إلا ما يصلها من بصيص من بين
الستائر أو من خلال النافذة الواسعة التي تطل على الشارع .

[يسود الصمت لحظة لأنهم كانوا يورعون الورق]

ستيف : هل ستعطون ورقة بالذات ميزات خاصة ؟
پابلو : أجل . الولد ذو العين الواحدة هو الورقة
المتأزة .

ستيف : إعطلي . ورقتين .

پابلو : وأنت يا متش ؟

متش : أنا خارج اللعب .

پابلو : ورقة واحدة .

متش : هل يريد أحد منكم كأساً من الخمر ؟

ستيف : به . أنا .

بابو : لِمَ لا يذهب أحد إلى دكان الصينى ويشتري

لنا حِمْلًا من « تشوپ موى » :

ستانلى : عندما أخسر ترغيبون كلكم فى تناول

الطعام ! ضعوا تقودكم مقدماً . . افتحوا !

افتحوا ! ابتعد عن المائدة يا ميتش . فلا

يجب أن يكون على مائدة البوكر شىء

سوى الورق وشرائح البطاطس والوسكى .

[يمس ويقرى بقشر الصبح على رضى الخمر]

ميتش : إن هذا نوعٌ من المغترسة أليس كذلك ؟

ستانلى : كم ورقة تريد ؟

ستيف : إعطنى ثلاثاً .

ستانلى : ورقة واحدة .

ميتش : لن أعب هذا الدور أيضاً . يجب أن أعود

إلى البيت حالاً .

ستانلى : اسكت .

ميتش : إن لى والدة مريضة ولن تنام حتى أعود إلى

البيت .

ستانلى : ولِمَ لا تتمكث معها فى البيت إذن ؟

ميتش : تطاب منى الخروج فأخرج ولكنى لا أنعم

بوجودى معكم فطول الوقت أسائل نفسى

ترى كيف حالها ؟

ستانلى : أوه ! إذن أرجوك - ابتغاءً لمرضاة الله -

أن تذهب إلى البيت !

پابلو : ماذا معك من أوراق ؟

ستيف : فلوش باستونى .

متش : كلكم متزوجون . ولكنى سأشعر بالوحدة

عندما تموت . إنى ذاهب إلى الحمام .

ستانلى : ارجع سريعاً وسعد لك شراً حلواً .

متش : أوه ، أرح نفسك . [ثم يعبر حجرة النوم ويدخل

الحمام] .

ستيف : [يفرق الورق] ثم يلتقى نكتة أثناء توزيعه

للورق . لقد خرج الزنجى العجوز وجلس

خلف بيته يلتقى الحبّ للكناكيت عند ما

سمع فجأة صوت دجاجة تكاكي بصوت

مرتفع وهى قادمة بسرعة من خلف المغل

ومن ورائها الديك يجد السير فى أثرها

ويكاد يلحق بها .

ستانلى : [وقد نفذ صبره] وزع الورق !

ستيف : ولكن الديك حالما لمح الزنجى يلتقى بالحب

إلى الكناكيت ضرب فرملة وترك الدجاجة

تبتعد ثم بدأ فى التقاط الحب ، وهنا صاح

الزنجى العجوز : يا لله ! كم أتمنى ألا أعانى

- من الجوع مثل هذا الديك !
 [يضحك ستيف وبابلو . تظهر الشقيقتان وهما
 آتيتان حول المنزل]
- ستيلا : لازال اللعب مستمراً .
 بلانش : كيف أبدو ؟
 ستيلا : جميلة يا بلانش .
- بلانش : إني لأشعر بارتفاع في درجة الحرارة وبأني
 مهمومة .. انتظري حتى أضع بعض المساحيق
 قبل أن تفتحى الباب . هل أبدو مُتعبَة ؟
- ستيلا : كلا بالتأكيد . إنك مزدهرة كزهرة
 . الأقحوان .
- بلانش : زهرة قُطِيفت منذ أيام .
 [تفتح ستيلا الباب وتدخلان]
- ستيلا : ماشاء الله أيها الأولاد . إنكم لازلتم تلعبون
 ستانلى : أين كنتما ؟
 ستيلا : حضرنا السيما بلانش وأنا . بلانش أقدم
 لك المستر جونزيلد والمستر هبل .
- بلانش : أرجوكم . لاتقفوا .
 ستانلى : لا تحملى هما . لن يقف أحد .
 ستيلا : إلى متى سيستمع اللعب ؟
 ستانلى : إلى أن ترغب فى الانصراف .

- بلانش : إن البوكر لعبة جذابة جداً . هل يمكنكى
أن أتفضل عليكم ؟
- ستانلى : لن يمكنك ذلك لم لا تصعدان إلى يونيس
وتبقيان معها ؟
- ستانلى : لأن الساعة تقرب من الثانية والنصف
صباحاً [تدخل بلانش حجرة النوم وتنفل
الستائر جزئياً خلفها] ألا يمكنكم إنهاء اللعب
بعد دور آخر ؟
- [يسع صوت تحرك مقعد من مكانه ويهوى ستانلى
بيده على فخذ ستىلا محدثاً صوتاً عالياً]
- ستىلا : [محتدة] ليس هذا مزاحاً يا ستانلى !
[يضحك الرجال وتدخل ستىلا حجرة النوم]
- ستىلا : كما فعل ذلك أمام الأغراب أكاد
أفقد صوابى .
- بلانش : يحسن بى أن آخذ حماماً .
- ستىلا : لثانى مرة !
- بلانش : إن أعصابى كلها عقد . هل الحمام مشغول ؟
- ستىلا : لست أدرى .
- [تدق بلانش بيدها على الباب فيفتح منى الباب
ويخرج وهو ما يزال يمسح يديه فى منشفة]
- بلانش : أوه ... مساء الخير .
- منى : هالو ! [يحلق فيها]

- ستيلا : بلانش : هذا هو المستر هارولد متشيل
شقيقتي بلانش دييوا .
- متش : [في مجاملة مضطربة] كيف حالك يامس دييوا
ستيلا : كيف حال والدتك الآن يامنش ؟
- متش : لا تزال كما هي . أشكرك - وإنما لشكرك
تفضلتك بإرسال الكستارد لها - عن أذنكما .
[يتفعل راجعاً ببهاء إلى المطبخ ناظراً إلى الخلف نحو
بلانش وهو يسهل في قليل من الخجل . يدرك أن
المنشفة لا تزال في يده فيضحك مرتبكاً ويقدمها إلى
ستيلا . تتبعه بلانش بنظراتها في اهتمام خاص]
- بلانش : يبدو أن هذا الرجل - أرقى من الآخرين .
ستيلا : أجل . هو كذلك .
- بلانش : كما يخيل إلي أنه رهيف الإحساس .
ستيلا : إن والدته مريضة .
- بلانش : أمزوج هو ؟
ستيلا : كلا .
- بلانش : وهل هو ذئب خطر ؟
ستيلا : لماذا هذا الظن يا بلانش [تضحك بلانش]
لا أعتقد أنه كذلك .
- بلانش : ماذا يعمل ؟ [تفك أزرار بلوزتها]
ستيلا : إنه يعمل في قسم ضبط قطع الغيار في
نفس المصنع الذي يعمل فيه ستانلي .

- بلانش : وهل هذه وظيفة محترمة ؟
- ستيلا : لا أظن . إن ستانلى هو الوحيد بين أقرانه
الذى يرجى له الرقى والتقدم .
- بلانش : وما الذى يجعلك تعتقدين ذلك ؟
- ستيلا : تأملى فيه .
- بلانش : لقد تأماتنه .
- ستيلا : إذن فلا بد وأن تكونى قد عرفتِ السبب .
- بلانش : يوسفنى أنى لم أشاهد طابع العبقرية حتى
على جيبين ستانلى !
- [تخلع بلوزتها وتقف في صدريتها الحريرية
القرنفلية اللون وجولاتها البيضاء في نطاق الضوء
المتسلل إلى الحجرة من بين الستائر . أما اللب فكان
لا يزال مستمراً في صوت خافت]
- ستيلا : ليست عبقرية كما أنها ليست مطبوعة على
جيبته .
- بلانش : أوه ! حسناً . إذن ما هى ؟ وأين ؟ إنى
أحب أن أعلم .
- ستيلا : إنها ؛ (إنها روح القيادة) التى يمتاز بها .
- أنت واقفة في الضوء يا بلانش !
- بلانش : أوه ! أصحيح هذا ؟
- [تبتعد بلانش عن نطاق الضوء الأصفر ، كما تخلع
ستيلا ثوبها وتلبس ثوباً فضفاضاً من الساتان
الأزرق الفاتح]

- ستيلا : [ضاحكة بلذاجة] لا بد وأن ترعى زوجاتهم .
 بلانش : [ضاحكة] فى وسعى أن أنجملين مخلوقات
 كبيرة عجلى على ما أظن .
 ستىلا : أتعرفين السيدة التى تسكن فوق ؟ [ضحك
 أكثر] ذات مرة [ضحك] تشفق البياض
 [ضحك]
 ستانلى : أيتها الفراخ التى هناك كفى عن الحديث !
 ستىلا : إنك لا تسمعنا .
 ستانلى : حسنٌ إنك تسمعينى وأنا أمرك بالصمت !
 ستىلا : هذا بيتى وسأحدث بالقدر الذى أريد !
 بلانش : ستىلا ، بالله لا تبدى خصاماً .
 ستىلا : إنه نصف مُمور - سأخرج بعد لحظة
 واحدة .
 [تدخل الهام . نهى بلانش وتوجه فى تمهل إلى
 جهاز إذاعة أبيض صغير فتديره]
 ستانلى : حسناً يامتش أداخل أنت معنا فى هذا
 الدور ؟
 متش : ماذا تقول ؟ أوه ! كلا !
 [تمرد بلانش فظهر فى نطاق خط الضوء . ترفع
 ساعديها وتنطى وهى ترجع متراخية إلى مقعها
 نابية . يعلو صوت موسيقى الرومبا على صوت
 الراديو . ينهض متش تاركاً طاولة اللب]
 ستانلى : من ذا الذى أدار الراديو هناك ؟

- بلاش : أنا . ألدك اعتراض على ذلك ؟
- ستانلى : أفضاه !
- ستيف : أو ، دع السيدات يستمتعن بالموسيقى .
- پابلو : إنها موسيقى عذبة بكل تأكيد ، اتركه مفتوحاً !
- ستيف : لعلها موسيقى زيفير كوجات .
- [يهب ستانلى واقفاً ويتجه إلى الراديو ويقنله .
يقف صامتاً عند ما يرى بلاش جالسة في مقعدها .
يحمق فيها فتتنظر إليه بدورها دون أن يطرف لها
جفن . يعود إلى الجلوس على طاولة البوكر . اثنان
من اللاعبين يتجادلان في حماس]
- ستيف : إني لم أسمعك تقول ذلك ؟
- پابلو : ألم أقل ذلك يامتس ؟
- متش : لم أكن مُصغياً .
- پابلو : ماذا كنت تفعل إذن ؟
- ستانلى : كان ينظر خلال فتحات الستائر
- [يهض ويحكّم قفل الستائر بخشونة]
- هيا ابدأ الدور من جديد . فإما أن نلعب
أو ننصرف . إن بعض الناس يتخلدرون
متى كسبوا .
- [يهنس متش في الوقت الذى يجلس فيه ستانلى في
مقعده]
- ستانلى : [صارخاً] اجلس ! .

متش : إلى ذاهب إلى الحمام لا توزع لي ورقا !
يابلو : إنه يحسن كأن يجسمه أكلاناً يدعوه إلى
النهوض . إن في جيوب (بنطلونه) سبع
ورقات من ذوات الخمسة الدولارات
مكورة تكويراً تاماً .

ستيف : وستراه غداً واقفاً أمام شباك الصراف
يحوّل هذا المبلغ إلى أرباع الدولارات .

ستانلي : وعندما يصل إلى البيت سيضع النقود قطعة
قطعة في حصالة النقود التي أهدتها له والدته
على عيد الميلاد [يوزع الورق على اللاعبين]
إن هذه اللعبة نقطة في محيط .

[يضحك متش مكرهاً ويمتاز خلال الستائر ثم
يقف داخلها]

متش : [بلطف] هاللو ! لا زال الحمام مشغولاً

متش : لقد كنا نشرب بيرة

بلانش : إلى أكره البيرة .

متش : إنها - شراب الصيف .

بلانش : أوه ، لا أظن ذلك - إن شربها يدفعني .

هل معك سجائر [بلانش تلبس الآن رداء خارجياً
من الساتان الحريري الناعم]

متش : بالتأكيد .

- بلانش : أى نوع من السجائر ؟
- متش : لاكى سترايك
- بلانش : أوه حسناً . يالهده العلية الجميلة ! من
الفضة ؟
- متش : نعم . نعم . اقربى ماعليها من كتابة منقوشة.
- بلانش : أوه . هل عليها نقوش ؟ [إنى لا أكاد
أتبينها ! [يشعل لها عوداً من الثياب ويترب منها
أوه ! [ثم تبدأ فى قراءة النقوش فى صموية متصنعة
وإذا أراد الله
- فلسوف يزداد حبي لك - بعد الوفاة !
ما هذا؟ إنها جزء من مقطوعة ألفها مسز
براونج !
- متش : وهل تحفظين القصيدة ؟
- بلانش : أحفظها بالتأكيد !
- متش : هناك قصة تتصل بهذه النقوش .
- بلانش : يبدو أنها قصة حب .
- متش : قصة حزينة .
- بلانش : أوه
- متش : لقد ماتت الفتاة .
- بلانش : [فى صوت يغيض بالتأثر العظيم] آه !
- متش : لقد كانت تعلم أنها مقضى عليها بالموت

وقت أن أهدتني هذه العاية . كانت فتاة

غريبة الأطوار وجميلة جداً - جداً !

بلانش : لا بد أنها كانت مغرمة بك . إن المرضى

هم أكثر الناس وفاء وإخلاصاً في جهنم .

متش : هذا صحيح . فهم بالتأكيد كذلك .

بلانش : إنى أعتقد أن الإخلاص وليد الحزن .

متش : إن الحزن ليكشف عن إخلاص الناس

ووفائهم .

بلانش : إن التبايل من الإخلاص الذى تراه يختص

به أولئك الناس الذين عانوا من الحزن .

متش : أعتقد أنك مُحِقَّةٌ في ذلك .

بلانش : إنى متأكدة من ذلك أرى شخصاً لم يعانِ

من الحزن وسأثبت لك أنه شخص سطحى

- اصغ إلى ! إن لسانى ثقيل قليلاً . وإنكم

أيها الرجال لمستولون عن ذلك . لقد انتهى

العرض السينمائى فى الحادية عشرة مساءً

ولكننا لم نتمكن من الرجوع إلى البيت

بسبب البوكر الذى تلعبونه؛ ولهذا كان علينا

أن نذهب إلى مكان آخر ونشرب .

ما تعودت قط أن أشرب أكثر من كأس

واحدة وأن كأسين هما الحد الأقصى -

أما ثلاثة ! [ثم تضحك] لقد شربت الليلة
ثلاث كؤوس .

- ستانلى : ميتش !
ميتش : لا توزع . إني أتحدث إلى ميس .
بلانش : ديوا .
ميتش : مس ديوا ؟
بلانش : إنه اسم فرنسى ، بوا معناه غابات ،
وبلانش معناها أبيض فيكون معنى الاسم
مجتمعاً الغابات البيضاء مثل الحديقة في
الربيع ! يمكنك أن تتذكر الاسم بذلك .
ميتش : إذن فأنت فرنسية ؟
بلانش : إن أصلنا فرنسى وأجدادنا الأول الذين
وفدوا إلى أمريكا كانوا من الفرنسيين
الهيوجونوت .
ميتش : إنك شقيقة ستىلا أليس كذلك ؟
بلانش : أجل إن ستىلا شقيقتي الصغيرة الغالية . إني
أدعوها الصغيرة برغم أنها أكبر منى قليلا .
فارق " طفيف بيننا - أقل من عام هل تسمح
بتأدية خدمة لى ؟
ميتش : بكل تأكيد . ما هى ؟
بلانش : لقد اشتريت هذا الغطاء المزخرف البديع

من الورق المُلَوَّن ، من متجر صيني في شارع بوربون . أرجوك أن تضعه فوق لمبة الكهرباء . هل تسمح بذلك ؟

متش : يسعدني ذلك .

بلانش : إني لا أطيق النور الكهربائي العارى وأحسب أنه مثل الكلمة الخشنة أو التصرف الدنيء .

متش : [مدلاً رضع الصباح] لا بد أنك تظنيننا شلة من الرجال الخشنين .

بلانش : إني على تمام الاستعداد للتشكل حسب الظروف .

متش : حسناً إن هذا شيء عظيم . أنت في زيارة ستانلي وستيلا ؟

بلانش : إن صحة ستيلام تكن على مايرام في الأيام الأخيرة ولذلك جئت لمساعدتها بعض الوقت . إنها في منتهى التعب والإعياء .

متش : لست . . . ؟

بلانش : متزوجة ؟ كلا . كلا . إني مدرسة عجوز

متش : أما كونك تدرسين في مدرسة فهذا يمكن ولكنك بالتأكيد لست بالفنانة العجوز .

- بلانش : أشكرك ياسيدى ! إنى أقدر شهامتك .
- متش : إذن فأنت فى مهنة التدريس ؟
- بلانش : أجل . آه . . . أجل ...
- متش : مدرسة ابتدائية أم مدرسة ثانوية أم ..
- ستانلى : [مزجراً] متش !
- متش : إنى قادم !
- بلانش : يا لله ! أية رثة قوية هذه ! ... إنى أدرس فى مدرسة ثانوية فى مدينة لوريل .
- متش : وماذا تدرسين ؟ أية مادة ؟
- بلانش : خمّن ؟
- متش : أراهن على أنك تدرسين الفن أو الموسيقى [تضحك بلانش بركة] قد أكون مخطئاً بالطبع لعلك تدرسين الحساب ؟
- بلانش : أبأ . لم أدرس الحساب قط يا سيدى ! [تضحك] إنى أكاد لا أحفظ جدول الضرب ! كلا ! من سوء حظى أنى أدرس اللغة الإنجليزية . إنى أحاول أن أقطرَ العلم فى فم جماعة من المراهقات اللواتى يتجمعن مع مراهقين من أمثال روميو فى محال الحاوى ولاهم لهم إلا الغزل والحب مع احترامى لهورثون وهويتان وپو

متش : لعل بعضهم أكثر اهتماماً بأشياء أخرى .
 بلانش : كم أنت مصيب في ذلك ! إنهم لا يقدسون
 تراهن الأدبي ولا يضعنه فوق كل شيء
 آخر ولكنهم عزيزات حبيبات ! وفي
 فصل الربيع يثير منظرهن العطف وهن
 يكتشفن الحب لأول مرة ! كما لو كن
 أول من عرفن الحب في الوجود !

[يفتح باب الهمام وتفرج ستلا . تواصل بلانش
 الحديث مع متش]
 أوه ! هل انتهيت من الاستحمام ؟ انتظري
 سأفتح الراديو .

[تدبر مفاتيح الراديو ويبتدئ في إذاعة لمن .
 وين وين نير دي لين فتصاحب بلانش المحن
 بحركات خيالية . يبتهج متش ويحاول أن يقلد
 حركاتها فيبدو كالدب الراقص]
 [يتقدم ستانلي غاضباً فيحترق الستائر ويدخل حجرة
 النوم . يتجه صوب الراديو الصغير الأبيض
 فينزعه من فوق المنضدة ثم يلقي به من النافذة وهو
 يسب ويلعن]

ستلا : أنت سكران - سكران - حيوان !
 [ثم تندفع إل ترايزة الوكرا] اذهبوا إلى
 منازلكم - كلكم من فضلكم ! إذا كان
 لدى أي منكم ذرة من أدب السلوك

- بلائش : [وهي تكاد تجن] ستيلا ، احلري ، أنه
 [هجم ستايل على ستيلا ويطاردحا]
- الرجال : [في صوت منخفض] هوون عليك يا ستانلي .
 تساهل أيها الصديق - هيا بنا كلنا -
- ستيلا : إذا مددت يدك علي فإني -
 [تراجع أمامه حتى تختفي عن الأنتظار . يتقدم
 خلفها حتى يتوارى معها . يدوي صوت ضربة .
 تبكي ستيلا . تصرخ بلائش وتجرى ناحية المطبخ .
 يندفع الرجال إلى الأمام ويسمع صوت صدام وعراك
 وشتائم كما أن شيئاً ما يقبل محدثاً دويًا] .
- بلائش : [مولولة] إن شقيقتي علي وشك الوضع !
 متش : هذا مروع !
- بلائش : جنون ، جنون مطبق !
 متش : أحضروه إلى هنا أيها الرجال .
- [يكتف الرجال ستانلي ويدخلونه قسراً إلى حجرة
 النوم . يحاول أن يلقى بها بعيداً ثم يستكين فجأة
 ويتركها في قبضتهما . يتحدثن إليه في لطف ومدونه
 فيلقى برأسه على كتف أحدهما]
- ستيلا : [في صوت مرتفع غير طبيعي وهي لا تزال محتفية
 عن الأنتظار] أريد أن أترك البيت ، أريد أن
 أترك البيت !
- متش : إن البوكر يجب ألا يلعب في بيت به
 سيدات .

- [تندفع بلانش داخلة حجرة النوم]
- بلانش : أريد ملابس أختي ، سنذهب إلى منزل هذه
المرأة التي تسكن في الطابق العلوي .
- متش : أين الملابس ؟
- بلانش : [تفتح درجاً في الدراب] ها هي الملابس !
[تجري ناحية ستيل] ستيل ! أيتها الشقيقة
الصغيرة العزيزة ، لا تخافي !
- [تحتضن بلانش شقيقها بين ذراعيها وتفودها إلى
خارج المسكن ثم إلى فوق]
- ستانلي : [بنهاه] ما الخبر ؟ ماذا حدث ؟
- متش : لقد عملت كل ما تقدر عليه يا ستان !
- باباو : إنه بخير الآن !
- ستيف : بالتأكيد إنه بخير .
- متش : ضعه في الفراش وأحضرن لنا منشفة مبتلة بالماء .
- بابلو : في اعتقادي أن القهوة تفيده جداً .
- ستانلي : [بتناقل] أريد ماءً .
- متش : فلنضعه تحت الدش !
- [يتكلم الرجال في هدوء وهم يأخذونه إلى الحمام]
- ستانلي : ابعدهوا عني يا أولاد الكلاب !
- [يسمع صوت ضربات . كما يسمع صوت تدفق
المياه]
- ستيف : فلنسرع بالخروج من هنا !

[يدفعون إلى ترابيزة البوكر ويجمعون أرباحهم وهم

في ضريقتهم إلى الخرج]

: [نمرود وعزم] لا يجب أن يلعب البوكر

في منزل به سيدات .

مئش

[يفعل لها حلقة ويحود سكون على لمزن

يعرف الموسيقيون الربيع و اندر القروب من

الركن الحى « لروس الورق » في لفة و لعة مقنصة

بعد رعة يجرح ستنى من الماء والماء يتساوى معه .

وهو ذى زال في سرويله المتقنصة الضيقة المبلة]

: ستيليا ! [فترة صمت] إن عروسى الصغيرة

قد هجرتنى !

[يتعحر باكياً . ثم يدفع إلى التايكون ويدبر

القرص وهو يهز من السكة والمويل]

يونيس ؟ أريد طفلاتى [يتصر خطة ثم يدبر

القرص ثانية] يونيس ! سأظل أطلبك في

التليدون حتى أمكن من التحدث إلى طفلاتى !

[يسمع صوت رفيع عن غير واضح . . يفتى

التايكون على الأرض . أصوات آلات حسيه

ونقات يرنو تسمع عند سدئى احجرات تحتنى

في الظلام وتظهر الحوائط الحارحية للمزل في ضوء

الميل . يعزف أسبو الأزرق لفترة قصيرة .

وقى الهدية يجر سائل رجاليه وهو في نصف ملامه

إلى الدفيلين الحارحي م يزل السم إلى ارضين المنى

يواجه المزل . يلتقى رأسه إلى الوراء كما لو كان

- كلما يبح ويحذر بصوت مرتفع هاتفاً باسم زوجته
ستيلا ! ستيلا ! حبيبتى ! ستيلا !]
- ستانلى : ستيل - لا ٥٥٥٥٥٥ !
- يونيس : [منذوية من داب مسكنها ادى يوق] كفف عن
هذا العواء وعُدْ إلى فراشك .
- ستانلى : أريد أن تنزل طفلتى إلى هنا . ستيلا !
ستيلا !
- يونيس : لن تنزل إليك انصرف ! وإلا لجأت إلى
القانون ليقتصص منك .
- ستانلى : ستيلا !
- يونيس : أتضرب امرأة ثم تعود فتناديها ! لن ترجع
إليك ! وهى على وشك الوضع أيضاً !
أيها القذر ! أيها الكلاب البولواكى ! أنت !
كم أتمنى لو أنهم بسحبونك إلى الداخل
ويسلطون عليك خرطوم الحديقة كما فعاوا
معك فى المرة الأخيرة !
- ستانلى : [دة وانكسر] يونيس ، أريد أن تنزل
زوجتى إلى وتبقى معى !
- يونيس : هاه ! [ثم تصفق الباب]
- ستانلى : [بصوت مرتفع جداً] ستيلللا !
- [ينوح صوت المرمار فى نغمة حريئة هادئة . يمتنع

دب الشقة العليا ثانية . نسمحت ستيلا بحركة منته
وتبرل درجات السلم المتداعي وهي في رداء النوم .
عيناها مبتكأن بالدموع وشعرها مفسدل على رقبتهأ
وكتفيتها . يحماق الواحد منها في الآخر . ثم يتقربان
وهو يمهذان كالحبوبات . يركع على ركبتيه أمامه
على درحة السلم ثم يلفق وجهه ببطنها وقد كوره
الخطل . تسمى الدموع عينيها وهي تمسك رأسه
وترفعهأ إلى مستوي وجهها . يفتح الستائر ثم يرفع
ستيلا بين دراعيه ويحملها ويدخل به إلى مسكه
تخرج بلائش وهي في ملابس النوم وتهمط درجات
السلم خائفة [

بلائش : أين شقيقتي الصغيرة ؟ ستيلا ؟
[تقف لحظة أمام المدخل المطلم لشقة شقيقتها .
ثم تجوس أنفسها كما لو كانت قد تلقت ضربة .
ثم تزل مسرعة إلى الطرقة التي أمام البيت . تظلمت
حولها شائلا ويميماً كما لو كانت نحث عن ملجأ
وملاذ . يحنن صوت الموسيقى . يظهر مثنى قادمأ
من خلف المسى]

متش : مس دي بوا ؟
بلائش : أوه !
متش : هل كل شيء هادئ في الميدان الآن ؟
بلائش : لقد نترآت مسرعة ورجعت إليه وهي
الآن هناك معه !
متش : هل فعلت ذلك حقيقة ؟

- بلانش : أنا خائفةٌ عليها !
- متش : هو - هو ! ليس هناك ما يخيفك . إنهما
شبان أحدهما الآخر إلى درجة الجنون !
- بلانش : لم أعتد مثل تلك
- متش : من العار أن يحدث هذا أثناء وجودك معها
ولكن لا تأخذى الأمر جدًا .
- بلانش : عنف ! إنها
- متش : تفضلى بالجلوس على السلم ودخنى سيجارة
معى .
- بلانش : إن ملاهسى لا تليق .
- متش : ليس لذلك أية أهمية فى هذا الحى .
- بلانش : يالها من علبة سجائر فضية جميلة !
- متش : لقد أريتك القفوش أليس كذلك ؟
- بلانش : أجل | تنظر إلى السماء أثناء نذرة الصمت التى تلت
ذلك [إن العالم ملىء بالكثير من النوضى
والاضطراب [يسدل حجاباً وحياءاً] أشكر
لك عطفك علىّ ، إنى فى حاجة إلى العطف
الآن .

المنظر الرابع

اليوم الثالث في الصباح ساكر . تعدى الصراخات في الشارع محلقة متداخلة كما لو كانت آرنيمه نوقيمية جماعية .

[ستيليا مستيقية في فراشه في حجرة النوم . وجهها يبدو عادةً رصيناً في شمس الضحى . ترتاح إحدى يديها على عنقها ، آق كورتها الأومومة الخديدة ومن اليد الأخرى يتدلى كتاب شرى ملون . وعلى عينيها وشحتها يسود الخدوش المنخر الذي راه عادة على وجوه هؤلاء الشرقية .

أما المائدة فلا زالت تحمل بقايا طعام الإفطار وفنلات الليلة السابقة . كما كانت ملابس نوم ستانلي سادحة ملتفة على عتبة باب الحمام . الباب الخارجي متسوح قليلاً يطل على سماء العيسب الصافية .

تظهر بلانش على اسباب . لقد قست ليلة في تدق يها طعم النوم ، أما منظرها فقد كان على نقيس مطهر ستيليا . كانت تصعظ في عصية بقبضة يدها عن شحتها وهي تنظر خلال فتحة الباب قبل أن تدخل]

بلانش : ستيليا ؟

ستيليا : [بتكامل] هممم !

[فسرخ بلانش مولولة ثم تدفع داخل حجرة النوم

ملقبة بسفها حوار ستيليا في حنو هستيري مجنون]

ستيليا : بفتي . شقيقتي الصغيرة !

بلانش : [ساحنة نفسها من حوارها] بلانش ماذا ذاهك ؟

[ذهبس بلانش ببطء وتقف بجوار الفراش ناظرة

إلى شقيقها ويدها تصعظ على شحتها .]

بلانش : هل خرج ؟

ستيليا : ستان ؟ أجل لقد خرج .

بلانش : وهل سيعود ثانية ؟

- ستيلا : لقد ذهب ليشحم السيارة . لماذا ؟
- بلانش : ماذا ؟ لقد كدت أفقد صوتي ياستيلا !
- عندما اكتشفت أنه قد بلغ بك الطوش
حداً جعلك ترجعين ثانية إلى هنا بعد كل
ما حدث - لقد كدت أجرى خلعك !
- ستيلا : إني مسرورة لأنك لم تفعل ذلك !
- بلانش : فيم كنت تفكرين ؟ [تضحك ستيلا بحركات مبهمة]
- أجيبيني ! فيم كنت تفكرين ؟
- ستيلا : أرجوك يا بلانش أن تجلسي . كفتي عن
هذا الصراخ والتحبيب .
- بلانش : حسناً ياستيلا . سأعيد عليك السؤال بهدوء
الآن . كيف أمكنك العودة إلى هذا المكان
ليلة البارحة ؟ ولماذا ؟ لا بد أنك نمت معه !
[تضحك ستيلا في هدوء وتمهد]
- ستيلا : لقد نسيت أنك سريعة التأثير . إنك لتثيرين
حول هذا الموضوع ضجة أكثر مما يجب .
- بلانش : أنا ؟ !
- ستيلا : أجل ، أنت ، يا بلانش . إني أدرك كيف
بدأ لك هذا الحادث وإني لفى شدة الأسف
لحدوثه ولكنه ليس باخطورة التي تتصورينها
فيجب أن تفهمي أولاً أنه عندما يسكر

الرجال ويقامرون فكل شيء متوقع الحدوث.
إنه برميل من البارود . ثم إن ستانلي لم يكن
يدري ما يفعل فعندما رجعت إليه
أمس كان في وداعة الحمل وطيبته وهو
في الواقع خجل كل الخجل من نفسه .

بلانش : وهل ذلك - أرجع المياه إلى مجاريها ؟
فأصبح كل شيء على ما يرام !

ستيلا : كلا ! فليس من حق أحد أن يحدث مثل
هذا الخصاص المروع . ولكن قد يفعل الناس
هذا بعض الأحيان . إن ستانلي يُحفظ

الأشياء دائماً . في ليلة عرسنا وعقب
وصولنا إلى هنا - خطف شبشبى واندفع
في البيت هائجاً يحطم به مصابيح النور .
لقد حطم كل المصابيح الكهربائية بكعب

شبشبى [نسحك]

بلانش : وأنت ؟ هل تركته يفعل ذلك ؟ ! ألم تهربي ؟
ألم تصرخى ؟

بلانش : أنا - لقد كنت مبهورة بما فعل . [تتنهد لحظة]
هل تناولت طعام الإفطار مع يونيس ؟

بلانش : وهل تظنين أنى في حاجة إلى أى إفطار ؟

ستيلا : تجدين بعض التمهوة باقية على الموقد .

- بلانش : إنك لتسلمين بالأمر الواقع يا ستيليا !
- ستيليا : وماذا عساي أن أفعل غير ذلك ؟ لقد أخذ الراديو لإصلاحه . إنه لم يقع على الرصيف ولهذا لم يتحطم فيه غير صمام واحد .
- بلانش : وها أنت واقفة أمامي تبتسمين !
- ستيليا : ماذا تريدن مني أن أفعل ؟
- بلانش : استجمعي شجاعتك وواجبي الحقائق .
- ستيليا : وما هي هذه الحقائق في نظرك ؟
- بلانش : الحقيقة هي أنك متزوجة من رجل مجنون !
- ستيليا : كلا !
- بلانش : بل هي الحقيقة وإن نصيبك لأسوأ من نصيبي ، وكل ما في الأمر أنك لا تعين بذلك سأصرف أنا في الموضوع سأسيطر على نفسي وأبدأ حياة جديدة !
- ستيليا : نعم ؟
- بلانش : لقد ألقيت أنت السلاح ، وليس هذا صواباً لستِ عجوزاً ولا زال في إمكانك التخلص من هذا المصير .
- ستيليا : [في نبرة وحزم] لست في ورطةٍ ما حتى أريد التخلص منها .
- بلانش : [غير مصدقة] ماذا ... يا ستيليا ؟

ستيلا : قلت إنني لست في مأزق أرغب في الخروج

منه ! انظري إلى هذه الحجرة وقد
اختلطت فيها الأشياء ! وهذه الزجاجات
الفارغة ! لقد شربوا صندوقين ليلة أمس !
لقد وعدني هذا الصباح بأنه سيتخلى عن
شلة القمار ولاعبى البوكر ولكنك تعلمين
طبعاً إلى متى سيفي بوعده هذا . أوه ،
حسناً ، إن في اللعب لذته ومتعته كما أجد أنا
سلوقي في الذهاب إلى السينما وفي لعب
البريدج . على الناس يا شقيقتي أن يتقبلوا
تصرفات الآخرين وعاداتهم بصبرٍ وتسامح .

بلانش : إني لا أفهمك [تنه ستيلا ناحيتها] إني

لا أفهم السر في عدم مبالاك هذه . هل

هذه فلسفة صينية أصبحت تعتقها ؟

ستيلا : ما هذه ؟ ماذا ؟

بلانش : هذه المراوغة والتمتمة - سهام واحد تحطم -

زجاجات البيرة - الفوضى التي في المطبخ

كما لو كان لم يحدث شيء خارج عن

المألوف ! [تضحك ستيلا وتلتقط مكاسة تبرمها

في يديها] .

بلانش : أتأوحن بهذه المكاسة عامدةً في وجهي ؟

- ستيلا : كلا !
- بلانش : كفى ألقى بها من يدك . إنى لا أقبل أن أراك تنظفين البيت من أجله !
- ستيلا : إذن من سيقوم بتنظيفه ، أنت ؟
- بلانش : أنا ؟ ... أنا !
- ستيلا : كلا ! لا أظن ذلك .
- بلانش : أوه . دعيني أفكر . ليت عقلي يسعنى ، علينا أن نحصل على بعض المال ، إن فى هذا خلاصنا !
- ستيلا : إن الحصول على المال شيء جميل .
- بلانش : أصغى لى . طرأت لى فكرة [تقع سحارة فى السم ويدعا ترتجف] هل تذكرين شب هتلى ؟ [تهز ستيلا رأسها] لا بد أنك تذكرينه لقد كنت أخرج معه للزهوة ونحن فى الكلية وكنت فى فترة من الوقت ألبس دبوساً أهدانى إياه .
- ستيلا : حسناً ؟
- بلانش : لقد قابلته مصادفة فى الشتاء الماضى . فلقد ذهبت إلى ميامى - كما تعلمين - فى عطلة عيد الميلاد .
- ستيلا : لا !

بلانش : حسن . لقد ذهبت إلى هناك وكانت
الرحلة في نظري وسيلة للاستغلال إذ كنت
أتوقع أن أقابل أثناءها أحد أصحاب
الملايين .

ستيلا : وهل قابلت أحداً ؟

بلانش : أجل . لقد قابلت شپ هنتلي - قابله ليلة
عيد الميلاد بعد المغرب في شارع بكايين
وهو يوم بركوب عربته « الكاديلاك »
المكشوفة . كانت عربة بطول العمارات في
الشارع .

ستيلا : ولكن مثل هذه العربة الكبيرة متعبة في
قيادتها !

بلانش : ألم تسمعي عن آبار الزيت ؟

ستيلا : سمعت شيئاً عنها . شيئاً بعيداً .

بلانش : إنه يملك آبار الزيت في كل أنحاء تكساس
إن تكساس تصب الذهب في جيوبه صباً

ستيلا : يا للعجب !

بلانش : تعلمين مقدار عدم اهتمامي بالمال ، ولكني

أقدر المال بما يمكن أن يؤديه لنا من
خدمات ، ولكن في مقدور هذا الرجل أن
يسدى إلينا هذا الجميل . أجل إنه ليقدّر

- على ذلك بكل تأكيد !
- ستيلا : على ماذا يا بلانش ؟
- بلانش : يقدر على أن يفتح لنا متجرأ !
- ستيلا : أى نوع من المتاجر ؟
- بلانش : أوه - متجر من أى نوع ! إنه ليقدر على أن يفتحه لنا بنصف ما تضيعه زوجته فى سباق الخيل من نقود .
- ستيلا : وهل هو متزوج ؟
- بلانش : بالطبع يا عزيزتى ! وهل كنت أبقى هنا لو أنه غير متزوج ؟ [تضحك ستيلا قليلا وتغمز بلانش فجأة وتذهب إلى التليفون وتحدث فيه بسوت مرتفع]
- كيف يمكننى الاتصال بوسترن يونيون ؟
- يا عامل التليفون ! سنترال - ونسترن يونيون من فضلك !
- ستيلا : إن للتليفون قرصاً يا عزيزتى !
- بلانش : لا أستطيع أن أدير هذا القرص ، إنى . . .
- ستيلا : أديرى القرص على رقم الصفر
- بلانش : الصفر ؟
- ستيلا : أجل . ليرد عليك عامل التليفون [تفكر

بلاش : بلاش لحظة ثم قضع ساعة التليمون [إعطى قلم . أين يمكنني أن أجد قطعة من الورق ؟ سأكتبها أولاً . أعني سأكتب الرسالة ...]

[تدب بلاش إلى التريجة . تمسك بقطعة مرون التوايت ثم تلتقط قلم الحواجب تكتب به رسالتك]
دعيني أفكر الآن [تغمض على قلم الحواجب بأسباب]
عزيزي شيب . شقيقتي وأنا في مركز يائس ...

ستيلا أرجوك يا بلاش !

بلاش : شقيقتي وأنا في مركز يائس . سأذكر لك التفاصيل فيما بعد هل ينهملك أن ... [ثم تغمض قلم الحواجب ثانية] هل ينهملك أن ... [تلتفت بقلم الحواجب شدة عن المنضدة ثم تنفس]
واقفد [إن الطلب المباشر قلم يودي إلى نتيجة !

ستيلا [ضاحكة] لا تجعل نفسك موضعاً للسخرية يا عزيزتي !

بلاش : ولكني أفكر في شيء ما . لا بد لي من التفكير في شيء - أي شيء - أرجوك يا ستيلا ألا تسخرى مني ! أرجوك لا تسخر مني ! أريد منك أن تنظري إلى ما معي من

نقود في الكيس ! هاك كيس النقود عدِي
ما فيه [فتح كيس نقود] خمسة وستين سنتها
بأسة من نقود الدولة !

ستايلا : [تنهه رحة المكتب] إن ستانلي لا يعطيني
نقوداً بشكل منتظم فهو يحب أن يدفع
قواتير الحساب بنفسه . ولكنه - هذا
الصباح أعطاني عشرة دولارات ليسترصيني
خذت منها خمسة يا بلانش ودعى الخمسة
الباقية لي .

- بلانش : أوه ! كلا ، كلا ، كلا يا ستايلا
ستايلا : [مصممة] إني أعتقد أن وجود بعض المال
في حقيبة نقودك سيرفع من معنوياتك .
بلانش : كلا أشكرك . سأجأ إلى الطرقات !
ستايلا : تكامى بتعقل ! كيف حدث أن خات
يدك من النقود إلى هذه الدرجة ؟
بلانش : إن النقود تصرف . . تصرف في أوجه
عديدة [تمر بيدها على جيبها] يجب أن أشرب
اليوم بعض أملاح البرومو !
ستايلا : سأحضر لك واحداً الآن .
بلانش : ليس الآن ، إنني أريد أن أوصل التفكير .
ستايلا : كم أتمنى لو تركت الأمور تجرى في أعنتها
على الأقل لفترة من الزمن .

بلانش : ستیلا ، لن أستطيع العيش معه ! قد
تستطيعين أنت ذلك لأنه زوجك ولكن
كيف يمكنك أن البقاء معه هنا بعد كل
ما حدث الليلة الماضية وليس ما يفصل
بيننا إلا هذه الستائر ؟

ستیلا : بلانش ، لقد رأيت ستانلي وهو في أسوأ
حالاته أمس .

بلانش : بل على العكس ، لقد رأيت على حقيقته
إن كل ما يستطيع رجل مثله أن يخبره
من مزايا، هو قوته البدنية الحيوانية . ولقد
استعرض قواه أمس بشكل عجيب ! إن
الوسيلة الوحيدة للحياة مع رجل كهذا
هي أن تذهبى إلى الفراش معه وهذا
عملك أنت وحده وليس عملى !

ستیلا : بعد أن تستريحى بعض الوقت يا بلانش
ستجدين أن كل شئ يسير فى طريقه
الطبيعى . وما دمت تعيشين معى هنا فان
تحملى هم أى شئ ، أقصد المصاريف .

بلانش : من واجبى أن أضع خطة لنا نحن الاثنين
خطة تنقذنا معاً .

ستیلا : يظهر أنك مقتنعة بأنى فى ورطة أبغى
الخلاص منها .

بل إنى مقتنعة بأنه يجب أن يكون لك من
ذكرى موطنك ومسقط رأسك بل ريف
ما يذكرك لأن تأكدي من أن الحياة في
هذا المكان مع لاعبي البوكر هؤلاء مستحيلة
عليك .

ستيلا : حسن ، إنك تأخذين الكثير من الأمور
قضايا مسلماً بصحتها .

بلانش : لا أستطيع أن أصدق أنك جادة فيما تقولين
ستيلا : كلا ؟

بلانش : إنى . أفهم - إلى حد ما - كيف حدث
أن تعارفتما - لقد رأيته في بدلته الرسمية
- ضابطاً - ليس هنا ولكن ..

ستيلا : لم يكن لمكان تقابلنا لأول مرة أية أهمية
وما كان ذلك ليغير من الأمر شيئاً !

بلانش : لا تدعى الآن أنه ذلك التيار الكهربائي
الذى يسرى بين شخصين فجأة هوباً
الذى جمع بينكما ! فإنك لو فعلت
لسخرت منك في مواجهتك .

ستيلا : سوف لا أقول شيئاً عن هذا الأمر .

بلانش : حسناً ، لا تقولى شيئاً إذن !

ستيلا : ولكن هناك أشياء تحدث بين الرجل والمرأة

في الخفاء ، تجعل كل شيء آخر يبدو ..
عديم الأهمية . [فترة صت] .

بلانش : إن ما تتحدثين عنه هو الرغبة الحيوانية
- مجرد الرغبة ! - نفس الاسم الذي
تطلقونه على هذه العربة الكهربائية «المركبة»
التي نخشخش في هذا الحى مخترفة شارعاً
قدماً ضيقاً إلى غيره من الشوارع .

ستيلا : ألم تركبي هذه العربة أبداً ؟

بلانش : إن هذه العربة واسمها « اللذة » هي التي
أتت بي إلى هنا . حيث لا يريدني أحد
وحيث ينجاني أن أكون .

ستيلا : ألا ترين معي إذن ، أن ترفعلك عنا ليس
له محل هنا ؟

بلانش : لست « مرفعة » ولا شعور لدى أبداً بأني
أفضل من غيري يا ستلا ! صدقيني لست
كذلك ! وكل ما في الأمر أن وجهة نظري
هي هذه : إن رجلا مثل زوجك ليخرج
معه الإنسان مرة . مرتين . ثلاث مرات
كلما حل به الشيطان ولكن الحياة معه !
وإنجاب طفل منه ؟ !!

ستيلا : لقد أكدت لك أني أحبه .

بلانش : إذن فأني أرتعش من أجلك ! أجل أرتعش
خوفاً عليك !

ستيلا : وما حياتي في ذلك ما دمت مصممة على
الارتعاش !

[تملو ذلك فترة من الصمت]

بلانش : هل لي أن أتكلم في صراحة ووضوح ؟

ستيلا : أجل ، لك ذلك . تكلمي بكل ما تريد
من صراحة .

[في الخارج قطار يقترب . تصمتان حتى يتلاشى
صوت القطار إلهما الآن في حجرة النوم .

يدخل ستانل أثناء مرور القطار فلا تتجهان
لقدومه . يقف ستانل - دون أن يراه أحد - وفي
يده بعض اثاثانف - ويستمع إل حديثهما . يرتدى
ستانل قميصاً داخلياً وسروالاً كئيفاً ماطحاً بالكحم]

بلانش : حسناً ، أرجوك المعاندة ، إنه من الدهماء !

ستيلا : أجل ، أحسبه كذلك !

بلانش : تحسبن !؟ لا يمكن أن تكرني قد نسيت كيف

نشأنا وتربينا حتى تظني أن في طبيعة
زوجك أي صفة من صفات الرجل
المهذب ! ليس فيه شيء ما ولا ذرة
واحدة ! كلا ! وليته كان رجلاً عادياً
من عادة الناس رجلاً طيباً متكامل النفس

ولكن - لا - أبداً إن فيه شيئاً بهيمياً !
قد تكرهينى لأنى أقول ذلك عنه ! أليس
كذلك ؟

ستيلا : [يبرود] استمرى وقولى كل ما يعين^ه
لك يا بلانش .

بلانش : إنه ليتصرف كحيوان ، واه عادات الحيوان
وطباعه ! يتكلم كحيوان ويتحرك كحيوان
ويأكل كالحیوان لعل فيه شيئاً دون مستوى
الآدميين ! شيئاً لم يرتفع به بعد إلى
مستوى البشر ! أجل فيه شئ شبيه
بالقردة ! - إنه ليشبه صورة رأيها للسلاطات
الأولى عندما كنت أقوم بدراسة علم
البشر ! لقد مرت آلاف وآلاف من
السنين على الناس ولكن متانلى كوالسكى ،
هو وحده الذى لازال يعيش فى العصر
الحجرى ! يحمل اللحم الذى الذى يصطاده
من الغابة إلى بيته ! وأنت - أنت هنا -
تنتظرين عودته ! وعندما يعود قد يضرباك !
وقد يخنقر كالحنزير ويقبلك ! هذا إذا
كانت القبلات قد كشفت بعد ! ثم يقبل
الليل وتجتمع القروود ! تجتمع القروود أمام

الكهف وكلهم مثله يزومون ويزمجرون
ويتشائمون ويأكاون ويسكرون ! ليلة
البوكر ! أتسمينها كذلك - شلة البوكر !
هذه الحيفنة من التمردة والنسانيس بعضهم
يزوم وبعضهم يخطف ما بيد الآخر ويختم
بينهم القتال ويستمر . يا إلهي لأزال المدى
بعيداً علينا حتى نُخَلِّقَ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ
ومثاله . ولكن ، يا شقيقتي - ستيليا . لقد
حقق البشر بعض النجاح منذ بدء الخليقة
حتى الآن . لقد عرف الإنسان الفن - مثل
الشعر والموسيقى - كما أن أضواء جديدة قد
نفذت إلى العالم منذ ذلك الحين . لقد بدأ
إحساس بعض الناس يرق وشعورهم يُرهِفُ ،
وهذا ما يجب علينا أن نسميه وأن نتمسك به
وأن نتخذ منه عَلماً نسير خلفه في هذا
الطريق الطويل المظلم الذي نسلكه إلى غاية
من الغايات .. لا تتخلفي عن الركب وتعيشي
مع الوحوش !

[يمر قطار آخر ويسمع دويّه من الخارج . ينفث
ستائل متردداً يلغق شفثيه بلسانه . ثم يستدير فجأة
وينسحب إلى الخارج من الباب الأمامي . لا زالت
السيداتان تجهلان وجوده . عند ما يمر القطار بهتف

- ستانلى من وراء الباب الأمامى المغلق] .
- ستانلى : هيبى ! هيبى ! ستىلا
- متىلا : [وكانت تعسى فى وجوم إى بلانش] ستانلى !
- بلانش : ستىلا ! أنا ..
- [ولكن ستىلا تمضى إى الباب الأمامى . ويدخل
ستانلى هادئاً كأن شيئاً لم يحدث ومعه الحزم]
- ستانلى : هيه ياستىلا ، هلى رجعت بلانش ؟
- ستىلا : أجل .. لقد رجعت .
- ستانلى : أهلا بلانش [يضحك فى وجهها مبرزاً أسنانه]
- ستىلا : لعلك دخلت تحت العربة لإصلاحها .
- ستانلى : وما حياى فى هؤلاء الميكانيكيين الذين
لا يفهمون شيئاً فى إصلاح السيارات !
- [تختصن ستىلا زوجها بين ساعديها فى عنف وقوة على
مرأى من شقيقتها بلانش . يضحك ويمسك برأسها
فيدننها منه ويحلق - من فوق رأسها ومن خلال
الستائر - فى بلانش .
- وعند ما يختفى الضوء - بعد ما يظل لحظة مسلطاً
عليهما وهما متعانقان ، يسمع صوت البلاك وموسيقى
البيانو الأزرق] .

المنظر الخامس

بلانش جالسة في حجرة النوم تهوى لنفسها بمروحة من أوراق النخيل
وهي تמיד قراءة خطاب قد أتمت كتابته . وغباء تنفجر في ضحك « مرتفع » .
ستيلا تلبس ثيابها .

ستيلا : علام تضحكين يا عزيزتي ؟
بلانش : أضحك على نفسي فإنني كذابة كبيرة ، إنني
أكتب خطاباً إلى شب [تلتقط الخطاب وتقرأ]
عزيزي شب إنني أقضى الصيف على عجل
أقوم بزيارات خاطئة هنا وهناك ، ومن
يدري فقد أقرر فجأة الانقضاء على الدائم
ترى ماذا يكون شعورك إزاء ذلك؟ ، ها . ها
[تضحك في عصبية وتمس رقبتها كما لو كانت فعلا
تتحدث إلى شب]
لقد أعذر من أنذر كما يتقاون :
مارأيك في هذا الخطاب ؟

ستيلا : هو . هو !
بلانش : [مسترة في القراءة في عصبية] إن معظم
أصدقاء شقيقتي يسافرون إلى الشمال في
الصيف ولكن بعضهم يماكون بيوتاً على
الخليج حيث يقيمون باستمرار حفلات
شاي وكوكتيل وعشاء .
[تسع ضوضاء آتية من فوق من شقة هابلز]

- ستيلا : [متجهة صوب الباب] يظهر أن هناك خناقة
بين يونيس وستيف .
- [يسمع صوت يونس وهي تصرخ في غضب مخيف]
يونس : لقد سمعت عنك وعن هذه انشقراء !
ستيف : هذا كذبٌ دنيء !
- يونس : إنك لن تخنني الحقيقة عن عيني ! ما كان
يهمني أن تقضي كل وقتك تحت في مقهي
فور ديوسز ، ولكنك دائم الصعود إلى الطابق
الأعلى !
- ستيف : من رأني صاعداً ؟
يونس : لقد رأيتك بنسبي تطاردها في الشرفة -
سأستدعي شرطة الآداب !
- ستيف : لا ترميني بذلك !
يونس : [صارخة] أنت تضريني ! سأستدعي لك
الشرطة !
- [يسمع صوت ارتطام المونيوم بالمناظ وتتلوه
صرخة رجل غاضب ، ثم صرخات وصوت أناث
يقلب . يسمع صوت تصادم ثم يتلوه سكوت نسبي]
بلانش : [مبهجة] هل قتلها ؟
- [تظهر يونيس على السلم في حالة اضطراب كأنما
هي عفرية]
ستيلا : كلا ! إنها نازلة إلى تحت .

يونيس : استدعوا الشرطة ! سأستدعى الشرطة !
[ثم تخفى خلف ركن الشارع] .

ستيلا : [راجعة من ناحية الباب] إن بعض أصدقاء
شقيقتك قد آثروا البقاء في المدينة .

[تضحكان في ابتهاج . ستانل يتقدم من نهاية
الشارع في ملابس اللعب وقميص البولنج الحريري
دي اللوين الترمزي والأخضر . يصعد السلم
ركضاً ويدخل الملتحج خدناً جلبة وضوضاء تسجل
بلازشر دخوله بحركات عصبية]

ستانل : ماذا حدث ليونيس ؟

ستيلا : تشاجرت مع ستيف ، هل استدعت الشرطة ؟

ستانل : لا ! إنها ذهبت لتتناول شيئاً من الشراب !

ستيلا : تلك هي الطريقة العملية المفضلة !

[ينزل ستيف وهو يضم جرساً في جيبه وينظر
إلى الباب]

ستيف : هل هي هنا ؟

ستانل : كلا ! كلا ! في مقهى الفور ديوسز .

ستيف : هذه الكعبرة [ينظر إلى نهاية الشارع في خوف
وجبن ثم يتنهد بالشجاعة ويمر خلفها] .

بلانش : يجب أن أسجل ذلك في مذكراتي . ها -
ها . لقد جمعت فيها عادة كلمات وجُمُملٍ

غريبة التعتلها كلها من هنا !

ستانلى : لن تسمعى شيئاً هنا لم يسبق لك أن سمعته
من قبل

بلانش : هل لى أن أعتمد بما تقول ؟

ستانلى : أجل . ولك أن تعادى من واحد إلى خمسمائة :

بلانش : هذا عدد كبير !

[يفتح درج المكتب بعنف ثم يقفله بشدة فيحدث
صوتاً . يلغى بخافته في ركن الغرفة . وعند كل
صوت يحدثه ستانلى ترتجف بلانش قليلاً وأخيراً
تتكلم]

بلانش : فى أى برج ولدت ؟

ستانلى : [وهو يرتدى ملابسه] برج ؟

بلانش : برج فلكى . أراهن أنك ولدت فى برج

الحمل . . إن من يولدون فى هذا البرج

جبابرة أقوياء يحبون الصخب والقوضاء ،

ويعملون إلى تحطيم كل شئ حولهم . لا بد

أنك قد شبت خبطاً فى الجيش ، وعندما

تركت الجندية استعضت عن ذلك بمعاملة

كل ما حولك من جماد . بنفس الشراسة

والغضب !

[ظلت ستيلا أثناء هذا المنظر داخلة خارجة من

المقصورة ، وأخيراً ترفع رأسها وتقول]

ستانلى : لقد وُلدت ستانلى بعد عيد الميلاد بخمس

دقائق .

بلانش : إذن فنى برج الجدى - العنز !
ستانلى : وفى أى برج وُلدتِ أنتِ ؟
بلانش : أوه إن عيد ميلادى فى الشهر القادم ،
فى الخامس عشر من سبتمبر . لقد وُلدت
فى برج السنبلة .

ستانلى : وما هو برج السنبلة هذا ؟
بلانش : السنبلة هى العذراء
ستانلى : [باحتقار] هاه ! [يخلد إلى الأمام قليلا وهو
يربط رباط عنقه] هل تعرفين أحداً من
الناس اسمه شو ؟

[تظهر رعدة حفيضة على ملامح وجهها . تبحث
عن زجاجة العطر وتبيل منديلها وهى تجيبه بعناية
وحذر]

بلانش : لماذا ؟ لا بد أن يعرف الإنسان شخصاً
اسمه شو !

ستانلى : حسناً . إن هذا الشخص المسمى شو يعتقد
أنه قد قابلك فى لوريل ، ولكنى أعتقد أنه
لا بد قد خلط بينك وبين غيرك ، لأن تلك
التي قابلها فى لوريل يقول إنه قابلها فى
فنادق فلامنجو .

[تصحك بلانش مبهورة الأنفاس وهي تدف المنديل

المبتل بالطر من وجنتها]

بلانش : أخشى أن يكون بالفعل قد خلط بيني وبين الأخرى ، فإن فندق فلاننجو ليس بالمكان الذى أجروا على أن يرائى الناس فيه .

ستانلى : وهل تعرفين هذا الفندق ؟

بلانش : أجل أعرفه بل لقد شممت رائحته .

ستانلى : مادمت قد شممت رائحته فلا بد أنك

كنت شديدة القرب منه .

بلانش : إن رائحة العطر الرخيص نفاذة فى الغالب .

ستانلى : ولكن العطر الذى تستعملينه غالى الثمن

بلانش : خمسة وعشرون دولارا الأوقية ! كاد ينفد

منى العطر ، ولعل هذه إشارة لطيفة إذا

كنت تنوى أن تتذكر يوم عيد ميلادى

[تتكلم بلانش بمرح ولكن رنة من الخوف تشوب صوتها]

ستانلى : لا بد وأن يكون شو قد خلط بينك وبين

غيرك فهو دائم السفر من لوريل وإليها ،

ولذا من السهل عليه منى رآك أن يصحح

هذا الخطأ .

[يستدير ستانلى ويذهب صوب الستائر . نفخس

بلانش عينها كما لو كانت توشك على الإغماء .

ترتمش يدها وهي ترفع المنديل إلى جبهتها) .

تأق يونيس وستيف من نهاية الشارع - يحيط ستيف
كشفي يونيس. يذراعه وهي تبكي في ارتياح بينما
يصب ستيف كلمات الحب والفنم في أذنيها . يسمع
دوى الرعد وهي يصعدان السلم في عناق وثيق [

ستانلى : [خاطباً ستىلا] سأنتظرك فى مقهى
الفوردريوسز !

ستىلا : هـيـى ! ألا أستحق منك حتى قبلة واحدة ؟
ستانلى : ليس فى مواجهة شقيقتك !

[يخرج ستانلى . تهض بلانش من مقعدها . يبدو
عليها الإغواء وهي تتلفت حولها فيما يبدو كأنه
الذعر]

بلانش : ستىلا ! ما الذى سمعته عني ؟

ستىلا : هيه !

بلانش : ماذا قال لك الناس عني ؟

ستىلا : قالوا ؟

بلانش : ألم تسمعي عني بعض الشائعات القاسية ؟

ستىلا : كلا ! لماذا يا بلانش ؟ لم أسمع شيئاً !

بلانش : عزيزتي - لقد كان هناك لغط كثير
فى لوريل .

ستىلا : عنك أنت يا بلانش ؟

بلانش : لم أكن أعيش كما يجب خلال هاتين السنتين
الأخيرتين بعد أن بدأ بل ريف يفلت من
بين أصابعي .

ستيلا

: كلانا يفعل أشياء قد ...

بلانش

: لم أكن ذات إرادة ، ولم يكن عندي من المال ما يكفي . فعندما يكون للنساء نعومة ياستيلا ! يتحتم على الناعمت دائماً أن تخطين ود أصحاب الإرادة الصلبة . كنت أخطر إلى الإغراء والتضليل وأختار لنفسي الألوان الناعمة : ألوان أجنحة الفراشة ووجهها حتى أحيط نفسي بنوع من الجاذبية والسحر المؤقت لأتمكن من سداد قيمة ... مأوى ليلة ! لهذا لم أكن طيبة كما يجب . في الفترة الأخيرة . لقد كنت أبحث عن حسي أحتسى فيه عندما هبت من حولي العواصف وأحاطت بي الأعاصير من كل جانب ! كنت أهرب من سقف متداعٍ متقرب إلى سقف متداعٍ متقرب آخر فلم أجد الأمان ولا الاستقرار تحت أي منها إن الناس لا يرونك - الرجال بالذات - لا يعترفون حتى بمجرد وجودك ما لم يطارحوك الغرام ، وما دام الإنسان يبحث عن حياة الآخرين فلا بد له من أن يحملهم على أن يعترفوا بوجوده . لهذا يتحتم على

الاعمام أن ينافقن ويتوهجن . نسمى
مصباحاً من الورق فوق هذا النور ... إني
خائفة الآن . خائفة جداً . لست أدري إلى
متى سأتمكن من المضي في هذه الخدعة فلم
يعد يكفيني أن أكون ناعمة ، بل عليّ أن
أكون جذابة أيضاً ، ولكنني الآن ... إني
الآن في طريقى إلى الذبول !

[لقد فات عصر اليوم وجاء الغروب . تدخل ستيل
حجرة النوم وتفسح غطاء من الورق حول المصباح .
تمسك بزجاجة من الشراب الخفيف في يدها]
أكنت مصغية إلى ؟

ستيلا : إني لا أصغى إليك عند ما تكونين كاسفة

البال ! [تتقدم نحوها وزجاجة الكوكا في يدها]

بلانش : [وقد تحولت فجأة إلى حالة من المرح والابتهاج]

هل هذه الكوكا لي ؟

ستيلا : لك أنت وحدك لا لأحد غيرك !

بلانش : لماذا كل ذلك ؟ يا لك من شقيقة غالية !

هل هي مجرد كوكا ؟

ستيلا : [مستديرة ناحيتها] هل تقصدين بذلك أنك

تريدين كأساً من الوسكى فيها ؟

بلانش : حسناً ! يا عزيزتى إن كأساً واحدة لن

تسبب أى ضرر للكوكا ، هل تسمحين لى
بذلك ؟ سأعد الكأس بنفسى ولا داعى لأن
تقومى على خدمتى !

ستيلا : إنى أفضل أن أقوم على خدمتك بنفسى
يا بلانش . إن ذلك يذكرنى بحياتنا معا
فى البيت وسط العائلة [تدخل إل المطبخ تحضر
كأسا وتصب إىها شيت من الويسكى]

بلانش : ينبغى أن أعترف أنى أحب أن يقوم
أحد بخدمتى ..

[تندفع إى حجرة النوم . تتقدم ستيلا إىها والكأس
فى يدها . تنفض بلانش فحأة على يد ستيلا الأخرى
وتدنها من شفتيها وتقبأها . ترتبك ستيلا وتتأثر
من هذا المظهر العاطفى وتتحدث بلانش فى صوت
مختمق]

إنك . إنك . إنك كثيرة العطف على ا وأنا

ستيلا : بلاش !

بلانش : أعلم أنك لا تريدن منى أن أقول ذلك .
إنك تكرهين منى أن أتكلم بهذه اللهجة
العاطفية . ولكن صدقنى ياعزيزتى أن
إحساسى بجميالك وعرفانى لذئلك لأقوى
من أن أعبر لك عنه بكلمات ! لن أبقى

هنا طويلا ! أعدك بأنى لن أبقى .

ستيلا : بلانش !

بلانش : [ضئمة جنونية] أعدك بأنى لن أبقى هنا

سأرحل ! سأرحل فى القريب العاجل !

سأفعل ذلك حقيقة . لن أبقى حتى يلتقى بى

حارج البيت .

ستيلا : ألا تكفى عن هذا الكلام الفارع الآن ؟

بلانش : سمعاً وطاعة يا عزيزتى . لاحظى الكأس

وأنت تصيبيها فإن هذه المادة تفور وتكون

رغوة وزبداء !

[تمسك بلانش بصوت عال وتمسك بالكأس فى

يدها ولكن يدها تهتز حتى تكاد الكأس تفلت من

قبضتها . تصب ستيلا الكديكا فى الكوب فتفور

وتنسكب وتصرخ بلانش بصوت رنان مرتفع]

ستيلا : [وقد أخذتها السرخة] يا للسماء !

بلانش : على فستانى الأبيض الجميل !

ستيلا : أوه ! هاك منديل امسحى بلطف .

بلانش : [تعود إلى نفسها ببطء] أعرف ذلك

بلطف ... بلطف ...

ستيلا : هل ترك بقعة على الثوب ؟

بلانش : كلا ! ها . ها . أليس هذا من حسن الحظ ؟

[تجلس بلانش وهى ترتجف . تأخذ رشفة من الكأس

تمسك بالكأس في يديها الاثنتين وتستر في الضحك]

: لم صرخت هكذا ؟

ستيلا

: لست أدري لماذا صرخت ! [ثم تستمر في عصبية]

بلانش

متش . سيأتي متش في الساعة السابعة .

يخيل إلى أني .. أني عصبية بسبب علاقتي به

[تبدأ في الحديث بسرعة وبغضب لاهث]

إنه لم ينل مني شيئاً سوى قبلة كانت تحية

المساء ، هذا كل ما أعطيته إياه يا ستيلا .

أريد أن أكسب احترامه . إن الرجال

لا يرغبون فيما يحصلون عليه إذا هم حصلوا

عليه بسهولة ولكن - من الناحية الأخرى -

سرعان ما يفقد الرجال اهتمامهم بنا نحن

النساء وبخاصة عندما تتعدى الفتاة سن

الثلاثين . يعتقدون أن على الفتاة التي

تخطت الثلاثين من عمرها - أن تنزوي -

بإله من تعبير مُبتدل - ولكني أنا - لن

أنزوي . وبالطبع - هو لا يعلم - أعني -

أنني لم أخبره بعد - عن عمري الحقيقي !

: ما الذي يجعلك حساسة هكذا بخصوص

ستيلا

عمرك ؟

: بسبب الضربات القاسية التي تلقاها غروري

بلانش

وخيلائي . إن ما أعنيه - هو أن يعتقد
أننى جميلة ولطيفة ! [تضحك في عصبية] .
أريد أن أخدعه حتى أجعله ... يريدنى ...

ستيلا : بلانش وهل تريدينه أنتِ ؟

بلانش : إنى أريد أن أستريح ! أريد أن أتنفس
في هدوء واطمئنان ثانية ! أجل أريده -
أريده منى ... بشكل فظيع ! فكبرى !
إذا حدث هذا فستمكن من الرحيل عن
هنا ولن أصبح بعد ذلك مُشكِلةً لأحد...
[يأتى ستانلى من نهاية الشارع ومعه زجاجة خمر
تحت حزامه]

ستانلى : [هائتا] هى ، صديف ! هى يونيس !
هى ، ستيلا !

[يردون عليه بهتافات مرحة من فوق . يسمع صوت
البوق ودقات الطبول من نهاية الشارع]

ستيلا : [تقبل بلانش في عطف وحنان] سيتم لك ذلك !

بلانش : [في شك] ليت ذلك يتم ! !

ستيلا : سيتمحقق لك ذلك ! [تنهب إلى المطبخ وهى

تظننت وراها على بلانش] سيتم ذلك يا عزيزتى !
سوف يتم ... ولكنى أرجوك لا تشربنى
أكثر من ذلك !

[يحتفى صوتها وهي في طريقها إلى خارج الشقة
لقابلة زوجها]

[تهبط بلانش منهوكة القوى جالسة في مقعدها
والكأس في يدها . تصرخ يوتيس ناسحة وهي
تهبط السلم . يجرى ستيف خلفها محدثاً صوتاً كمسوت
المعيز ثم يطاردها حول الركن . تتشابك ذراعا ستانل
وستيلا وهما يمشيان خلفهما]

[ينظلم النق ويقبل الليل . يسمع من مقهى
الفورديوسز صوت الموسيقى بطيئاً كثيباً]

آه ! ويلى - آه - ويلى - آه - ويلى : بلانش

[تنمض ستيلا حينها وتقع المروحة من بين أصابعها
ثم تحيط بيدها مرتين على ذراع المقعد ثم تنهض في
تتأقل وإعياء واقفة على قدميها وتمسك بمرآة يد .
يظهر ويمض البرق حول المنزل .

تظهر المرأة الزنجية حول نهاية الشارع وهي قادمة
من مقهى الفورديوسز وهي تهذى في جنون وتنايل
من السكر . يظهر في الوقت نفسه شاب صغير آت
من الجهة المقابلة . تفرق الزنجية أصابعها عند مرتبط
حزامه]

هسى ! أيها الحبيب الحلو ! : الزنجية

[تنطق بكلام غير واضح . يهز الشاب رأسه في
عنف ثم يتجنبها صاعداً درجات السلم . يدق الجرس .
تضع بلانش المرأة جانباً . وتكون الزنجية قد
ذهبت إلى سبيلها تلعوف الشوارع]

بلانش : ادخل .

[يظهر الشاب من خلال الستائر . تنظر إليه بلانش

باهتمام]

بلانش : حسناً ! حسناً ! هل من خدمة يمكنني أن
أؤديها لك ؟

الشاب : إني أجمع التبرعات « لنجمة السماء » .

بلانش : ما كنت أدري قبل الآن أن التبرعات تجمع
للنجوم !

الشاب : إنها الجريدة .

بلانش : أعرف ذلك ، لقد كنت أمزح معك مزاحاً
خفيفاً ! هل لك في كأس ؟

الشاب : كلا يا سيدتي . كلا ، أشكرك . إني
لا أشرب أثناء العمل .

بلانش : أوه ، حسناً . دعني أرى ما لدى من
نقود ... كلا ، لست أملك ولا عشرة
سننات ! لست سيدة البيت ، إني شقيقتها
من ولاية ميسيسيبي . إني واحدة من أولئك
الأقارب الفقراء الذين كثيراً ما تسمع
عنهم !

الشاب : حسناً ، سأرجع ثانية بعد قليل [يهم بالانصراف
فتتقدم منه قليلاً] .

بلانش : هي ! [يلتفت الشاب خلفه في حياء . تضع سيجارة

في الميم الطويل [هل يمكنك أن تُشعل لي
هذه السيجارة ؟] تخطو نحوه فيتقابلان عند
الباب بين الحجرةين] .

الشاب : بكل تأكيد . [يفرح ولاعة] إنها لا تشتعل
دائماً .

بلانش : لعلها بمزاج ؟ [تشتعل الولاة] آه ! أشكرك .
الشاب : شكراً لك . [ثم يهم بالانصراف ثانية] .

بلانش : هي ! [يلتفت ثانية إلى الخلف وقد تزايد ارتباكك .
تقترب بلانش منه] كم الساعة الآن ؟

الشاب : الساعة إلا ربعاً .

بلانش : إن الوقت متأخر جداً ؟ ألا تحب هذه
الأمسيات الممطرة الطويلة في نيوارليانز .
عندما تبدو الساعة وكأنها ليست ساعة فحسب .
بل قطعة صغيرة من الأبدية ألقيت بين
يديك ولا يدري الانسان مايفعل بها ؟

الشاب : أجل يا سيدتي .

[في الفترة التالية يسمع صوت البيانو الأزرق .
يستمر الصوت مسموعاً خلال هذا المنظر كله وحتى
أول المنظر التالي . يسلك الشاب صوته وهو ينظر
[إلى الباب]

بلانش : وأنت - آه - ألم تبتل أثناء انهيار المطر ؟

الشاب : كلا ! ياسيدتي . لقد خطوت داخل مبنى .

- بلانش : فى دكان حلوانى ؟ وشربت صودا ؟
- الشاب : أووه !
- بلانش : شربت شكولاته ؟
- الشاب : كلا يا سيدتى ، كرىز .
- بلانش : هممم !
- الشاب : كرىز بالصودا .
- بلانش : إن لعابى يسيل .
- الشاب : حسن ! لى لأفضل أن ...
- بلانش : أياها الشاب الصغير ! أياها الفتى . الصغير
الصغير . الصغير . ! ألم يقل لك أحد
أنك تبدو وكأنك أمير شاب خرج من
ألف ليلة وليلة ؟
- الشاب : كلا ! يا سيدتى
- [يضحك الشاب فى قلق وهو يقف أمامها كالولد
الحى الجبول ، تخاطبه بلانش بلهجة رقيقة لطيفة]
- بلانش : حسن إنك تبدو كذلك أياها الحمل العالى .
تعال لى هنا كما قلت لك ! لى أريد أن
أقبلك — مرة واحدة — بألف وحلاوة
على فلك [ودون أن تنتظر منه أن يوافق أو لا
يوافق تهرع إليه وتضغط بشفتها على شفته]
انصرف الآن ! كان يسرفنى أن أستبقيك

لولا أنه يتحّم على أن أبتى طيبة نقيه
وأن أرفع يدي عن الأطفال أمثالك . مع
سلامة الله !

الشاب : هه ؟

[يحملق فيها برهة . تفتح له الباب ثم ترسل له قبلة
في الهواء وهو يهبط درجات السلم زائغ البصر .
تقف مكانها حاملة لحظة بعد أن يتخفى عن نظرها .
ثم يظهر متش قادماً وفي يده باقة من الورود]

بلانش : انظر من هذا القادم إلينا ! إنه فارسي
الجميل ! نحن أمامي أولاً ! والآن يمكنك
أن تتقدم لي الورود .

[يفعل ذلك . تمنحني بدورها له]
آههه ! أشكرك !

المنظر السادس

إنها الساعة الثانية صباحاً من الليلة نفسها . تظهر الحائظ الخارجية السبي . تدخل بلائش ومتش داخل المنزل . إن حالة الإعياء التام التي يمكن الشخص المهوس وحده أن يدركها تظهر واضحة جلية في صوت بلائش وهيئتها . أما متش فهو غيبي ولكنه يبدو كئيباً . ربما كانا يتنزهان في الحديقة الواقعة على بحيرة بوننشارتران إذ كان متش يحمل تمثالا صغيراً مقلوباً للمثلة ماى وست من النوع الذي يقدم كجائزة لفائز في مسابقات الرماية أو الذي يكسبه المخطوط في الحفلات التنكرية .

بلائش : [واقفة بدون حيوية أو نشاط على درجة السلم]
 حسن .. [يضحك متش بصعوبة] : حسن ..
 متش : يُخَيِّلَ إِلَى أَنْ الْوَقْتِ مُتَأَخِّرٌ جَدًّا -
 وَأَنْتَ مُتَعَبَةٌ

بلائش : حتى بائع الأكلة الشعبية المكسيكية الذي
 يظل في الشارع حتى النهاية قد همَّجَّرَ
 الطريق [يضحك متش بصعوبة مرة ثانية] كيف
 ترجع إلى بيتك ؟

متش : سأمشي حتى شارع بوربون ومن هناك
 آخذ آخر سيارة لمنزلي .

بلائش : [ضاحكة في تهيم] وهل لا تزال تلك العربية
 التي يسمونها الرغبة تطحن الشوارع والطرق
 في هاته الساعة من الليل ؟

- منش : [مكنباً] أخشى ألا تكونى قد سعدت
كثيراً فى ليلتنا هذه يا بلانش .
- بلانش : لعل أتلّفها عليك !
- منش : كلا ، إنك لم تفعلى ، ولكنى كنت أحس
طول الوقت بأنى فشلت فى مسامرتك .
- بلانش : كلا ! كل ما فى الأمر ، أنى فشلت فى
أن أرتفع بنفسى لأستمع بهذه المناسبة
السعيدة . إنى لا أذكر مطلقاً أنه سبق لى
أن حاولت جاهدة أن أبدا فرحة جزلة
وانتهت جهودى كلها إلى مثل هذه الحيرة
المشومة قبل الآن - لقد حاولت مخلصاً ، وإنى
لأستحق عشر درجات على ذلك ! أشهد الله
لقد حاولت .
- منش : ولماذا حاولت التظاهر بالمرح ما دمت لم
نشعرى بذلك ؟
- بلانش : كنت أطيع قانون الطبيعة .
- منش : أى قانون هذا ؟
- بلانش : القانون الذى يحتم على السيدة أن تتدخل
السرور والبهجة إلى قلب السيد - وإلا فلا
فرصة لديها ! حاول أن تجد مفتاح الباب
فى حقيبتى هذه ! عندما يشند بى التعب

فإن أصابعي تنقلب كلها إلى إبهامات .

متش : [باحثاً منقياً في الحقيقة] هل هذا هو المفتاح؟

بلانش : كلا يا عزيزي . إن هذا مفتاح صندوق

ملايسى التي سأحزمها قريباً .

متش : هل معنى هذا أنكِ موشكة على السفر؟

بلانش : لقد طال بي البقاء هنا حتى أكاد لا ألقى ترحيباً .

متش : إذن فهذه هي حقيقة الأمر ؟

[بخفت صوت الموسيقى ويتلاشى]

بلانش : لقد وجدت المفتاح يا عزيزي ! افتح الباب

حتى ألقى نظرة أخيرة على السماء [تتكى .

على قسيبان الشرفة . يفتح الباب ويتبع متحيراً خلف

بلانش] [إنى أبحث في السماء عن الثريا وعن

الشقيقات السبع . إن هاته البنسات لم

يظهرن في كبد السماء الليلة أود ! أجل

إنهن هناك ! هاهن هناك ! فليباركهن

الله ! إنهن راجعات في باقة واحدة بعد ما

انتهين من لعب البريدج . هل فتحت الباب؟

ياللك من فتى طيب ! أظنك تريد الانصراف

الآن .

[يسعل لحظة حتى يروع من الإجابة على سؤالها]

متش : ألا يمكنني ، أه ، أن أقبلك قبلة المساء ؟

- بلانش : لم تصر دائماً على سؤالى إن كان ذلك ممكناً
أم لا ؟
- متش : لست متأكداً إن كنت ترغيبين فى ذلك أم
لا ترغيبين ؟
- بلانش : ولماذا كل هذا الشك فى ذلك ؟
- متش : لأنه عندما جلسنا تلك الليلة على شاطئ
البحيرة وقبلتاك فإنك ..
- بلانش : يا عزيزى ! لم يكن احتجاجى منصباً على
التبلة نفسها فإنى أتوق إلى القبله جدا .
ولكن على ألا أشجع انعدام التكليف بيننا
لقد كنت فى الواقع فخورة مزهوه لأنك
تريدنى ! ولكنك تعلم مثل ما أعلم تماماً أن
الفتاة الوحيدة - الفتاة التى ليس لها أحد فى هذا
العالم عليها أن تسيطر على عواطفها وإلصاعت
- متش : [مكتئباً] ضاعت ؟
- بلانش : لعلك معتاد على الفتيات اللاتي لا يمانعن فى
أن يضعن . هذا النوع من الفتيات اللاتي
يستسلمن مباشرة عقب المقابلة الأولى !
- متش : أحب أن تتركى نفسك على سجيبتها لأنه
- برغم طول تجاربي - لم أصادف واحدة
فى حياتى تشبهك !

[تنظر إليه بلانش في وقار وجد . ثم تنفجر ضاحكة
وتضع يدها على فمها]

متش : أنتضحكين على ؟

بلانش : كلا يا عزيزي . إن سيد البيت وسيدته لم
يعودا بعد ، لهذا ، أرجوك أن تدخل .
سنشرب كأساً من خمر المساء ، دعنا نترك
الأنوار مطفأة كما كانت ، هل توافق ؟

متش : افعل ما تريدن .

[تسيقه بلانش إلى المطبخ . يخفي حائط المنزل
الخارجي عن عين النظارة ويبدأ داخل الحجرتين في
الظهور خلال ضوء مغم]

بلانش : [وهي لا تزال في الحجيرة الأولى] إن الحجيرة
الأخرى تتوافر فيها وسائل الراحة أكثر
من هذه ، فهيا ندخلها وسأختبئ حولي
في الظلام باحثة عن شيء نشربه .

متش : هل تريدن خمرأ ؟

بلانش : إني أريدك أنت أن تشرب كأساً لأنك
أمضيت الليل كله حزيناً قلقاً مثلي ! لقد
كان كلانا قلقاً مهموماً ، ولهذا فإني أرغب
في أن نقضى هذه الاحتضات القصيرة الأخيرة
التي سنوجد فيها معاً - أريد أن أخاق منها
فرحة العمر . . . سأوقد شمعة .

- متش : هذا عظيم !
بلانش : سنكون بوهيمين . وسنظاھر بأنا نجلس
في إحدى مقاهى الفنانين الصغیرة على الشاطئ
الأيسر من باريس [تضى شمة وتضحها في فم
زجاجة] هل تنهم اللغة الفرنسية ؟
متش : [متكاسلا] كلا ! كلا ! أنا ...
بلانش : أعنى أن ذلك شئ جميل . لقد وجدت
بعض الخمر ! يكفى لكأسين اثنتين فقط
دون أن يتبقى منها شئء باعزیزى .
- متش : هذا عظیم !
بلانش : اجلس ! لم لاتخاع عنك معطفك وترخى
رباط عنقك ؟
متش : أفضل أن أظل لابساً معطفى !
بلانش : كلا ! أريدك أن تكون مرتاحاً .
متش : إني أخجل من الطريقة التى أعرق بها . إن
قميصى ملتصق بجسدى .
بلانش : العرق صحى فأولم يعرق الناس لماتوا في مدى
خمس دقائق [تأخذ منه معطفه] هذا معطف
جميل مانوع قماشه ؟
متش : يسمون هذا القماش ألباكا .
بلانش : أوه ، ألباكا !

- متش : ألباكا من الوزن الخفيف جدا .
- بلانش : أوه ألباكا من الوزن الخفيف .
- متش : إني لا أحب أن ألبس معاطف من القماش العادى حتى في الصيف لأن العرق ينضح منه .
- بلانش : أوه !
- متش : كما أنه لا يلبتي على ، فإن من كان في مثل حجمي عليه أن يهتم باختيار ملابسه حتى لا يبدو شكله سمجاً ثقيلاً .
- بلانش : إنك لست سميتاً بالدرجة التي تظنها .
- متش : هل هذا رأيك ؟
- بلانش : أجل نعم إنك لست من الصنف الرقيق الدقيق ، ولكن لك هيكل عظمي ضخم وكيان مهيب جليل .
- متش : أشكرك لقد منحت عضوية النادي الرياضى في نيو أورليانز في عيد الميلاد الماضى .
- بلانش : أوه ، شىء عظيم .
- متش : لقد كانت هذه العضوية ألفت هدية تلقيتها . إني أتمرن الآن في حمل الأثقال وأمارس السباحة وأحافظ على صحتي وعندما بدأت التمرين هناك في النادي

كانت عضلات البطن قد تهرمت ، ولكنها
 الآن مشدودة صلبة . لقد أصبحت صلبة
 لدرجة أن في إمكان أى شخص الآن أن
 يلطمني عليها دون أن أشعر بأى ألم .
 قاتلظميتي هيا ! أرايت؟

[تضغط عليها بخفة]

: عجيباً ! [تلمس يدها صدرها]

بلانش

: خمنى يا بلانش كم يبلغ وزنى ؟

متش

: أوه يمكننى القول بأن وزنك حوالى مائة
 وثمانين رطلا ؟

بلانش

: خمنى للمرة الثانية .

متش

: أقل من ذلك ؟

بلانش

: كلا . أكبر .

متش

: حسناً ، إنك طويل القامة وفي إمكانك أن
 تجعل أكديساً من الشحم واللحم دون
 أن تبدو غير رشيق .

بلانش

: إنى أزن مائتين وسبعة أرطال وأزن هذا المقدار

متش

وأنا عار ، أما طولى وأنا عارى القدمين
 بدون حذاء فيبلغ ست أقدام ونصف
 بوصه .

: أوه ! يا لله ! يا للعجب كم يبعث هذا
 على الروعة !

بلانش

- متش : [مرتبكاً] إن وزنى ليس بالموضوع الشائق
حتى نتحدث عنه [يتردد لحظة] وأنت ؟
ما وزنك ؟
- بلانش : وزنى ؟
- متش : نعم .
- بلانش : خمن !
- متش : دعيني أرفعك .
- بلانش : شمشون ! هيا ارفعي [يأتي من خلفها ويضع
يديه على وسطها ثم يرقمها بلطف عن الأرض]
حسناً !
- متش : إنك خفيفة كالريشة .
- بلانش : ها - ها ! [يترخا ولكن يديه تفلان على وسطها
تتحدث بلانش في احتشام متصنع]
أرجوك أن تباعد عني الآن .
- متش : هيه !
- بلانش : [بدلال] قلت لك اتركني يا سيدي
[يبلقها بذراعيه . يرم صوتها عن لوم رقيق]
متش ! إن عدم وجود ستانلي وستيلا
في البيت لا يبيح لك ألا تتصرف معي
تصرف المهذبين !
- متش : لك أن تصفعي كلما تعديت حدود اللياقة
- بلانش : لا ضرورة لذلك فأنت رجل مهذب

بطبيعتك . واحد من أولئك المهذبين
 القلائل جدا الذين تبقوا في هذا العالم
 كما أني لأريباك أن تظن أنني قاسية أو
 مدرسة عجوز متخافة أو أي شيء من
 هذا القبيل . كل مافي الأمر - حسن -

- متش : هيه ؟
 بلانش : كل مافي الأمر أن لي دثلا عليا رجعية إلى
 حد ما [تدور أميها ع رقة أن متش لن
 يستطيع رؤية وجهها . يدعب متش بطالب الأمان
 ويود صحتي ببعضها . شهد بلانش ويعمل متش - دأ]
 متش : [الحيرا] أين ستانلي وستيلا اللياة ؟
 بلانش : لقد خرجا مع مستر ومسز هيل اللذين
 يسكنان فوقنا .
 متش : وأين ذهبوا ؟
 بلانش : أفكر أنهم كانوا يزعمون الذهاب إلى عرض
 منتعقد الليل في لوستيت .
 متش : يجب أن نذهب نحن كلنا معا للفسحة
 ذات ليالة .
 بلانش : كلا . لن تكون هذه فكرة صائبة .
 متش : لم لا ؟
 بلانش : إنك صديق قديم لستانلي ؟

- متش : لقد كنا معا في الفرقة الواحدة والأربعين
بعد المائتين .
- بلانش : أحسب أنه يتحدث معك بصراحة .
- متش : بالتأكيد .
- بلانش : هل تحدث معك عنى ؟
- متش : أوه لم يتحدث عنك كثيرا .
- بلانش : إن طريقة إجابتك تجعلنى أشك فى أنه قد
حدثك عنى .
- متش : أبداً : إنه لم يقل لى شيئاً يذكر .
- بلانش : ولكن ما الذى قاله لك عنى ؟ وما رأيك
فى موقفه منى ؟
- متش : لماذا تسألين عن ذلك ؟
- بلانش : حسناً .
- متش : ألت على وفاق معه ؟
- بلانش : ما رأيك أنت ؟
- متش : لا أرى أنه يفهمك .
- بلانش : هذا تعبير لطيف . فاولم تكن سديلا على
وشك الوضع لما استطعت أن أتحمّل الحياة
هنا .
- متش : أليس ظريفاً معك ؟
- بلانش : إنه فظلا يحتمل . إنه يسعى جاهداً لإهانتى .

متش : بأية طريقة يا بلانش ؟
 بلانش : بكل طريقة تتصورها .
 متش : يدهشني أن أسمع ذلك !
 بلانش : حقيقة ؟
 متش : حسن . لا يمكنني أن أتصور كيف يمكن
 لأي إنسان أن يكون فظاً معك أنت !
 بلانش : إنه لموقف مخيف حقاً . فليس في المنزل أية
 حجرة خاصة بي كما ترى . ليس ما يفصل
 بين الحجرتين ليلاً إلا هاتاه الستائر فقط .
 وإن ستانلي لمشي في الحجرتين بملابسه
 الداخلية . وكم اضطررت أن أطلب منه
 أن يتنفل باب الحمام . لضرورة لهذا
 النوع من أعمال الرعاع . قد تدهش لم لا
 أترك لهما المنزل وأنزل في مكان آخر ؟
 ولكني أقول لك بكل صراحة إن مرتب
 المدرسة لا يكاد يفي بنفقات معيشتها .
 إنني لم أدخر بنساً واحداً خلال العام الماضي
 ولهذا اضطررت لقضاء الصيف هنا .
 وهذا ما يجبرني على تحمل زوج شقيقتي .
 كما أن عليه أن يتحماني وإن كان ذلك
 على غير رغبة منه كما يبدو لي .. لقد أخبرك

بالتأكيد عن مبلغ كرهه لي !

متش : لا أظن أنه يكرهك .

بلانش : بل يكرهني وإلا فلماذا يهينني ؟ هناك بالطبع

شيء مثل عدااء ال ... ربما كان ستانلي

كلا ! إن مجرد التفكير في ذلك يجعلني ...

[تبدو مها حركة انتكس فحاق عينيه . ثم نشر

ما بقي من كأسها . وتبع ذلك فترة صمت] .

متش : بلانش ...

بلانش : نعم يا عزيزي .

متش : هل يمكنني أن أسألك سؤالا ؟

بلانش : نعم . ماهو ؟

متش : كم عمرك ؟

[تبدو مها حركة عصبية] .

بلانش : لماذا تريد أن تعرف ؟

متش : لقد تحدثت عنك مع أبي . وعندما سألتني

كم تبلغ بلانش من العمر؟ لم أستطع

إجابتها [تملو ذلك فترة صمت أخرى]

بلانش : تحدثت مع أمك عنى ! ؟

متش : أجل .

بلانش : لماذا ؟

متش : لقد قلت لها إنك لطيفة طريفة وإني أحبك .

بلانش : وهل كنت مخلصاً في ذلك ؟

- متش : إنك تعلمين أني مخلص .
- بلانش : ولماذا تريد أمك أن تعرف عمري ؟
- متش : والذتي مريضة .
- بلانش : يوئلي أن أسع ذلك . هل هي مريضة جدا ؟
- متش : لن تعيش طويلا . ربما امتد بها الأجل بضعة أشهر فقط .
- بلانش : أوه .
- متش : إنها قلقة لأنني لم أستقر بعد .
- بلانش : أوه .
- متش : ترغب في أن أستقر قبل أن... [صوته مسحويست روره مرتين، وهو يمض بيديه في حانة عصية فيضمهما في حيويه ثم يخرجهما منها]
- بلانش : [إنك تحبها أشد الحب أليس كذلك ؟
- متش : أجل .
- بلانش : إن لك قدرة فائقة على الإخلاص وستغدو وحيداً فريداً بعد أن تذهب عنك ، أليس كذلك ؟ [يسلك متش زوره ويومئ برأسه]
- إني أدرك موقفك وأقدره .
- متش : كوني وحيداً ؟
- بلانش : لقد أحببت مثلك ، شخصاً . ومات الإنسان الوحيد الذي كنت أحبه .

متش : مات ؟ [نذهب إلى الدفنة وتجلس بن عنتها
نشارة بن المدرج . ثم تصف لنفسها كأساً أخرى]
أكان رجلاً ؟

بلانش : لقد كان فني غضاً - مجرد صبي صغير -
وكنت فتاة صغيرة جداً . كنت في السادسة
عشرة عندما اكتشفت فجأة ولأول
مرة - الحب - الحب الصادق الشديد .
ولقد بدأ العالم لناظري وقتها كشيء
عاش في الظلال ثم سلطت عليه الأنوار
المخاطفة للأبصار على حين غيرة . ولكني
لسوء الحظ خدعت . غررت بي . فقد
كان هناك شيء ما حول هذا الفني .
شيء يخالف ما لغيره من الشباب :
عصبية ! . نعومة ! . طراوة ! ورغم
أنه لم يكن يبدو مخنثاً - إلا أن هذا
الشيء الخفي كان موجوداً ... لقد جاء
إليّ يطلب المعونة ولم أدرك ذلك ... لم
أتبين شيئاً إلا بعد زواجنا . . . بعد أن
هربنا معاً ورجعنا ثانية . وكل ما أدريه
أنني تخليت عنه بطريقة مبهمه غامضة
لقد فشلت في تقديم المعونة التي كان

يشدها والتي لم يتم. لكن من الإفصاح عنها!
كان كالعناصر في تلال رمال منهارة
وهو متشبث بي - ولكنني بدلاً من أن
أسنده وأخرجه منها كنت أغوص فيها
معه ! دون أن أدري . لم أكن أعلم
إلا شيئاً واحداً هو أنني كنت أحبه من كل
قابي ، دون أن أكون قادرة على مساعدته
أو مساعدة نفسي . ثم تبينت جلية الأمر
تبيينها بأسوأ طريقة يمكن تصورها -
عندما دخلت على حين غفلة حجرة
كنت أظنها خالية - ولكنها لم تكن
كذلك بل كان فيها اثنان !

[يسمع دوى قطار يتترب من الخارج . تضع بلانش
يديها على أذنيها ثم تتلوى على نفسها . يتوهج ضوء
القاطرة الأمامى في الحجرة أثناء مرور القطار .
وعند ما يبتعد انقطاع عن المنزل . ويخفت صوت
دويته تنصب بلانش قائمتها وتستمر في حديثها] ،
وبعد ذلك نظاهرنا ، أنه لم يكن هناك شيء ، ثم
ذهبنا معاً نحن الثلاثة في سيارة إلى كازينو
مون ليك حيث شربنا كثيراً وكنا نتضاحك
طول الطريق .

[يسمع صوت موسيقى الدولكا في نغمة خافتة آتية
من بعيد]

رقصنا رقصة الثارسوفايانا ! وفجأة وفي منتصف الرقصة هرب مني النبي الذي تزوجته واندفع يجرى خارج الكازينو .
مرت لحظات قصيرة قليلة سمعنا بعدها صوت ... طلقة !

[تنتهي موسيقى لوبك بحدة] .
[تنهض بلاشر رفقة متصلة الأظراب . ثم تستأنف موسيقى اللوبك عردها و يمات عالية]
جريت خلفه ، كلنا ركضنا ! - جريبا جميعاً وتجمعنا حول الشيء المرعب المخيف الملقى على حافة البحيرة . لم استطع الاقتراب منه بسبب الزجاج . ثم أمسك أحدهم بذراعي وقال لي : « لا تقتربي أكثر من ذلك ! ارجعي معي ! لست في حاجة إلى أن ترى ! » أرى؟ أرى ماذا؟ !
ثم سمعت أصواتاً تهتف - آلان ! آلان، الولد الأشهب ، لقد أدخل فوهة المسدس في فمه ثم أطلق - انار - ولما فإن الجزء الخلفي من رأسه - قد تناثر وتفتت !

[تترنج بلاشر وتغنى وحبها]
حدث ذلك ... لأنني وأنا في صلاة

الرقص - وقد عجزت عن كبح جماح
 نفسى - وجدتهى أقول له فجأة : إنى
 أعلم ! أعلم كل شئ ! إنك لتثير فى
 نفسى الاشمئزاز ! ومنذ ذلك الحين
 انطلقنا النور الكاشف الذى أنار لى الحياة
 مرة ولم أعد أرى ولو فى لحظة واحدة ...
 أى نور يزيد عن ضوء هذه الشمعة التى
 فى المطبخ

[يهفس متش فى خير رشاقة ثم يتقدم نحوها قليلا .
 يرتفع صوت موسيقى البولكا . يشف متش بحوار
 بلانش]

متش : [وددو يسحبها إليه ببطء ويصمها بين ذراعيه]
 أنت فى حاجة إلى شخص ما ، كما أشعر أنا
 أيضاً بالحاجة نفسها . هل يمكن أن نكوننا
 - أنت وأنا - يا بلانش ؟

[تحلق فيه سائمة لحظة ما . تبدو معها صريحة نعمة
 ثم تهاوى بين ذراعيه . تحاول وهى تنسج وتنكى
 أن تتكلم فلا يخرج الكلام من فمها . يقلل جبهتها
 وعينها وأخيراً شفتيها . يخفت صوت موسيقى
 البولكا ويتلاشى . تأخذ نفسها وتنفك فى تهديدات
 طويلة عميقة] .

بلانش : أحياناً - إن الله موجود - أهذه السرعة !

المنظر السابع

الساعات الأخيرة لعصر يوم في منتصف سبتمبر . . السائتر مفتوحة .
والماندة معدة لعشاء عيد ميلاد وعليها كعك وزهور .

[ستيليا منبهكة في استكمال الترخرفة عند ما يدخل

ستانلى]

- ستانلى : ما سبب كل ذلك ؟
 ستيليا : إنه عيد ميلاد بلانش يا حبيبي .
 ستانلى : وهل هى هنا ؟
 ستيليا : فى الحمام .
 ستانلى : [مقلداً] . تغسل بعض أشياء ؟
 ستيليا : أظن ذلك .
 ستانلى : هل طال بها الوقت وهى هناك ؟
 ستيليا : العصر كله .
 ستانلى : [مقلداً] تغسل فى حمام ساخن ؟
 ستيليا : أجل .
 ستانلى : لقد بلغت الحرارة فى الظل مائة درجة ومع ذلك تأخذ حماماً ساخناً !
 ستيليا : تظن أن الحمام الساخن سيرطب جسمها طوال الليل .
 ستانلى : وأنت تجربين هنا وهناك وتقدمين لها المرطبات على ما أظن ؟ تقدمينها لجلالتها

وهى فى الحمام ؟ [تهر ستىلا كنفه] اجلسى
هنا بجانبى لحظة .

- ستىلا : ستانلى . إن لى أعمالا يجب أن أنجزها .
ستانلى : اجلسى ! لقد حصلت على معومات سرىة
منجلاة عن شقىقتك الكبرى يا ستىلا .
ستىلا : أرجوك أن تكف عن نقد بلانش يا ستانلى .
ستانلى : لقد قالت عنى إنى من الدهماء .
ستىلا : لقد كنت تجهد نفسك فى الأيام الأخرىة
وبكافة الطرق الممكنة حتى تستبهرها، وبلانش
كما تعلم شدىة الحساسة ، كما أرجوك أن
تدرك أنى وبلانش قد نشأنا فى ظروف
تختلف كثيراً عن الظروف التى نشأت
أنت فىها .
ستانلى : هذا ما قىل لى . لقد قىل لى ذلك مراراً
وتكراراً ! أتعلمىن أنها كانت تطعمنا
بجملة من الأكاذىب هنا ؟
ستىلا : كلا ! لا أعرف ذلك و
ستانلى : حسناً . إنها تكذب علینا مع كل ، ولكن
السر قد افترض واکتشف عنها أشياء كثرىة !
ستىلا : أیة أشياء ؟
ستانلى : أشياء كنت أشبه فىها، ولكنى الآن قادرٌ على

إثبات صحتها من أوثق المصادر التي يمكن
الاعتماد عليها ، ولقد تحققت من صدق
كل ذلك بنفسى .

[دلائل في المهام تفى أسية شعبية غلبة لتكون رداً
منها على ما يقوله ستانلى]

ستيلا : [محطة ستانلى] اخفض صوتك !

ستانلى : إنها عصفور مغرد . هيه !

ستيلا : أرجوك أن تخبرنى بهدوء عما تظن أنك قد
عرفته عن شقيقتى .

ستانلى : الكذبه رقم واحد ، هذا التأتق الذى

تتظاهر به ! وأظنك تعلمين ما دسته على
متش من معلومات حتى بات يعتقد أنها لم
تسمح فى حياتها لأحد أن ينال منها أكثر
من قبلة ! ولكن الواقع أن الأخت بلانش
ليست زنيقة طاهرة ! ها ... ها ! يا لها
من زنيقة !

ستيلا : ما الذى سمعته عنها ؟ ومن ؟

ستانلى : إن المتعهد فى المصنع الذى أعمل فيه ظل

سنتين عديده يسافر إلى لوريل ، لذلك فهو
يعلم كل شىء عنها كما يعلم ذلك كل إنسان
يعيش فى لوريل : كل شىء عن بلانش !

إنها مشهورة في لوريل ، كما لو كانت رئيسة
للولايات المتحدة وتختلف عنه في أنها
لا تلتقى احتراماً من أى حزب ! اعتاد
هذا المتعهد أن ينزل في فندق فلامنجو .

[تنى في اعنيط] : بلانش

إن قلت : إنه مجرد قمر من الورق يسبح في
بحر من الكرتون فلن يكون ذلك ادعاءً منى
إذا كنت تثق فيّ !

وما حكاية فلامنجو هذا ؟ : مستقبلا

لقد كانت بلانش تنزل فيه أيضاً ؟ : ستانلى

إن شقيقتى كانت تعيش في بل ريف . : ستبلا

لقد حدث هذا بعدما تسرب بل ريف من : ستانلى

بين أصابعها البيضاء النقية ! لقد انتقلت
إلى فلامنجو ، وهو فندق من الدرجة
الثانية وميزته الأولى أنه لا يتدخل في
خصوصيات نزلائه ! ولهذا فإن فندق
فلامنجو معتاد على تقبل كل ما يجرى فيه
وبرغم هذه الحقيقة فقد ضاقت إدارة الفندق
بتصرفات الست بلانش ، حتى أمرها بأن
تنضى الليل معكثفة في حجرة نومها المغلقة
فلا تبارحها بصفة دائمة ! لقد حدث هذا

قبل أن تأتي لزيارتنا هنا بأسبوعين .

بلائش : [تغنى]

إنه عالم البهائيات والمحتامين عالم كله زيف
وتقليد . ولكن ذلك لن يكون ادعاءً مني
إن كنت تثق فيّ !

ستيلا : يا لها من أكاذيب دينية !

ستانلى : إنى متأكد من أن هذه الأخبار سوف تزعجك .
لقد نجحت في إسدال الستار على عينيك
وعيني رمش .

ستيلا : بل إنها افتراءات سخيفة ! ليس فيها كلمة
صدق واحدة ، لو أنني كنت رجلاً وتجاسر
مثل هذا المخارق على اختلاق مثل هذه
الأكاذيب في وجودى ...

بلائش : [تغنى] بدون حبك .

تصبح الدنيا استعراضاً فاشلاً !
بدون حبك ، تشبه الدنيا لحناً يُعزَفُ في
رواقٍ حقير .

ستانلى : لقد قلت لك يا حبيبتى إننى نتحقت من
صدق هذه الأقاويل تماماً ! أرجوك
أن تصبرى الآن حتى أنهى حديثي .
إن المشكلة التى عانت منها كنت بلائش ،

أنها لم تعد قادرة على مواصلة ما كانت
تفعله في لرديل ! إذ كان كل من يتصل
بها يشوب إلى رشده ويتركها بعد مقابلته
لها مرتين أو ثلاث مرات فتتركه إلى غيره



ثم إلى سواه وفي كل مرة يحدث الشيء
نفسه بينهما وتنتهي علاقتهما إلى المصير
نفسه ! غير أن المدينة كانت أصغر
من أن تتسع لمثل هذه الخازي إلى الأبد

وبمرور الزمن أصبحت شقيقة تـك شخصية لا يعتبرها الناس مخالفة لهم فقط ، بل يعتبرونها مجنونة جنوناً مطبقاً :

[مرع ستيل وتريد إلى الخلب قديلاً]

وفي السنتين الأخيرتين أصبح أهل المدينة يخشونها كما لو كانت سماً زعافاً ، وهذا ما دعاها إلى الحياء إلى هنا هذا الصيف في زيارة ملكية ، بعد أن أمرها عمدة لوريل بمغادرة المدينة ! ثم هل تعلمين أنه كان هناك معسكر للجيش قرب المدينة وأن مسكن شقيقة تـك كان أحد الأماكن التي حُرِّمَ على الجنود ارتيادها ؟

بلانش : [تـي] إنه مجرد قمر من الورق كله زيفٌ وتقليدٌ وتدجيل . ولكن كل ذلك لن يكون ادعاءً إن كنت تثق بي !

ستانلى : حسنٌ . يكفيننا حديثاً عن رقبتها وطهرها وكيف أنها فتاة من صنف خاص ممتاز . ولنتحدث عن الكاذبة رقم اثنين .

ستيل : لن أسمع أكثر من ذلك !

ستانلى : لأنها لن تعود إلى التدريس في المدينة ! بل إنى على استعداد أن أراهنك على أنها

لن تفكر في العودة إلى لوريل بتاتا !
 إنها لم تستقل مؤقتاً من المدرسة الثانوية
 بسبب أعضائها ! كلا ياسيدتي ! كلام
 فارغ ، إنها لم تستقل ! لقد طردوها من
 المدرسة طرداً قبل أن ينتهي الفصل
 الدراسي ، وإني لأكره أن أخبرك عن
 السبب الذي من أجله اتخذت مثل هذه
 الخطوة ! فتى في السابعة من عمره !
 لقد كانت على علاقة به !! !

: إنه عالم التمثيل والتدجيل

بلانش

عالم كله زيف وتقليد وتمثيل !

[يسمع صوت خرير المياه في الحمام ، تتخلله صيحات
 قصيرة وضحكات متقطعة كما لو كان طفل يعبث
 في الحمام]

: إن هذا يمرضني !

ستيل

: لقد علم والد النبي بعلاقتها بابنه فاتصل

ستانلي

بمفتش المدارس الثانوية ، كم أتمنى
 لو كنت حاضراً في المكتب عندما
 استدعى المدير الست بلانش ليستجوبها !
 وكم كنت أود أن أراها وهي تتلوى
 محاولة عبثاً أن تنتصل من المسئولية !
 ولكنهم نجحوا في إثبات الأهمية عليها هذه

المرّة فأدركت أن حياتها لم تعد تنظلي على
أحد ! نصحوها بأنه من الأفضل لها أن
تبحث عن مكان آخر تعيش فيه وكان
هذا بمثابة طرد قانوني حكمت عليها به
المدينة بأسرها !

[يفتتح باب الحمام وتخرج بلانش رأسها وهو مسكة
منشفة حول عنقها]

- بلانش : ستيليا !
ستيليا : [في صوت منخفض] نعم يا بلانش .
بلانش : أعطيني منشفة حمام أخرى لأشطف بها
شعري ، لقد غسلت رأسي .
ستيليا : حاضر ، يا بلانش [تعبر الطريق ، سامة
لا تدرى - من المطبخ إلى باب الحمام ومعها المنشفة]
بلانش : ماذا دهالك يا حبيبتي ؟
ستيليا : لا شيء . لماذا ؟
بلانش : إن طابعا « غريباً » يبدو على وجهك !
ستيليا : أوه [تحاول أن تمتص ضحكة] لهلي متعبّة
قليلاً !
بلانش : ليم لا تأخذين حماماً مثلى بعد أن أخرج
منه مباشرة ؟
ستانلى : [يبتسم من المطبخ] ومتى يحدث هذا ؟

بلانش : بعد وقت قصير لن يطول ! امالك عليك
نفسك واصبر !

ستانلي : لبيت نفسي هي التي تَشْغِلُ أفكاري !
[تصفق بلانش باب الحمام . يضحك ستانلي بفظاظة .
تقتل ستانلي راحة إلى المطبخ بطيئة متناقلة]

ستانلي : حسنا والآن ما رأيك في ذلك يا ستانلي ؟

ستانلي : أنا لا أصدق هذه الشائعات وإني لأعتقد
أنها دناءة ووقاحة من هذا المعهد أن يقول
ذلك . قد يكون في بعض ما قاله مسحة
ضئيلة من الصدق . فإن لشقيتي بعض
التصرفات التي لا أقرها - هذه التصرفات
التي طالما سببت لنا الحزن والألم في البيت -
لقد كانت بلانش دائماً نزقة .

ستانلي : إن كلمة « نزقة » قد تؤدي بعض المعنى !
ستانلي : ولكنها عندما كانت فتاة غريرة ، صغيرة
جداً ، تعرضت لمحنة قضت على كل
أوهامها !

ستانلي : أية محنة هذه ؟

ستانلي : أقصد زواجها - عندما كانت - مجرد
صبية صغيرة ! لقد تزوجت من فتى ينظم
الشعر كان في شهي الجمال . ولم تكن بلانش

تجبه فقط بل كانت تعبد الأرض التي يمشي عليها ! كانت تعزه وتتصور أنه ألطف وأسمى من أن يكون بشرا ! ولكنها بعد ذلك اكتشفت . . .

ستانلى : ما الذى اكتشفته ؟

ستيلا : إن هذا الشاب الجميل الموهوب كان منحلا فاسداً . ألم يمدك السيد المتعهد بهذه المعاومات ؟

ستانلى : كلا ! إن كل ما تحدثنا عنه كان تاريخياً الحديث فقط . لعل ذلك قد حدث منذ وقت طويل !

ستيلا : أجل . لقد حدث ذلك -- منذ وقت جيداً طويلاً .

[يتقدم منها ستانلى ويمسك بكفها في رقة ولطف . فتسحب من أمامه في طرف وهله . ودون وعى تبدأ في وضع شموع حمراء في كعكة عيد الميلاد]

ستانلى : كم شمعة ستضعيها في هذه الكعكة ؟

ستيلا : سأكفني بخمس وعشرين شمعة .

ستانلى : هل تتوقعين حضور أحد ؟

ستيلا : لقد دعونا ميتش للحضور .

[يبلى ستانلى قلقاً بعض الشيء . يشعل سيجارة من السجارة الأخرى التي ما كاد ينتهي من تدخينها]

ستانلى : لا أتوقع حضور ميمش الليلة إلى هنا !

[تكف ستىلا لحظة عن وضع الشموع ثم تنظر إلى

ستانلى فى تريث وهلمو.]

ستىلا : لماذا ؟

ستانلى : إن ميمش زميلى . لقد كنا معاً فى سلاح

المهندسين فى الفرقة الواحدة والأربعين

بعد المائتين . ثم إننا نعمل فى مصنع واحد

كما أننا أعضاء فى نفس فريق البولنج .

أوتظنين أنى أجسر على أن أريه وجهى

إذا . . ؟

ستىلا : ستانلى كوالسكى هل ... هل أعدت على

مسامعه ما قاله لك ذلك ... ؟

ستانلى : بيدك حق للأسف . لقد أخبرته ! كنت

أخشى عذاب الضمير ببقية حياتى إن أنا

أخفيت عنه كل ما أعلم وتركته - وهو

أعز أصدقائى - يقع فى المصيدة !

ستىلا : وهل نفض ميمش يده منها ؟

ستانلى : لو أنك مكانه ... أما كنت ؟

ستىلا : إنى أسألك هل نفض ميمش يده منها نهائياً ؟

[يدلو صوت بلانشر ثانية فى رنين كالجرس وهى نفى]

ولكنه لن يكون ادعاء منى إذا كنت تثق

بى !

ستانلى : كلا ! لست أدرى تماماً هل نفض يده منها
ولكنه .. نصبح وحذر !

ستيلا : ستانلى . لقد كانت تعتقد أن مئثر سوف
... سوف ... يتزوجها وهذا . اکت أمناه
أنا أيضاً !

ستانلى : حسناً ، إنه لن يتزوج منها . ربما كانت
هذه نيته قبلاً ولكنّه لن يقفز الآن فى
حوض ملء بسمك القرش المفترس !
[يب واقفاً] بلانش ! بلانش ! أوه ! هل
يمكننى أن أدخل الحمام ؟ أرجوك ! [تسود
قوة من السم]

بلانش : أجل . بكل تأكيد يا سيدى ! ألا يمكنكك
الانتظار ثانية واحدة ربّما أجنف نفسى ؟

ستانلى : إن من ينتظر ساعة بطولها من السهل عليه
أن ينتظر ثانية أخرى .

ستيلا : وبعدهما فتدّت وظيفتها ؟ ماذا عساها تفعل ؟

ستانلى : إنها لن تبقى هنا معنا بعد يوم الثلاثاء !

تأكدى من ذلك ! وحتى أحقق تنفيذ

ذلك اشتريت لها تذكرة السفر بنفسى ،

تذكرة فى السيارة العامة !

ستيلا : إن بلانش لن تسافر فى سيارة عامة .

ستانلى : بل ستسافر فى السيارة العامة وهى تفضل
ذلك .

ستيلا : كلا ! لن تسافر فى السيارة ! كلا ! ان
تسافر فيها يا ستانلى !

ستانلى : بل ستسافر حتماً أولاً وثانياً ، ستسافر يوم
الثلاثاء !

ستيلا : [بعبء] ماذا هى فاعلة ؟ يا للمسكينة
ما عساها تفعل ؟

ستانلى : إن مستقبلها قد تمدد .

ستيلا : ما الذى تعنيه ؟

[تفتى بلانش]

ستانلى : هيه ! أيها العصفور المفرد ! غنى ! أخرجنى
من الحمام ! أحتم على أن أقول لك ذلك
بهذا الجلاء والوضوح ؟

[يبتلع باب الحمام وتخرج منه بلانش ضاحكة مرحة ،
ولكن عند ما يمر ستانلى بيجارها يبتريها الحوف
وقبلو وجهها مسحة من الرعب والوحوم . إنه لم
ينظر إليها ، ولكنه صفق باب الحمام بشدة خلفه]

بلانش : [وقد أمسكت بفرزاة الشعر] أوه ! كم أشعر
بالراحة والأطمئنان بعد هذا الحمام الساخن
الطويل إننى أشعر بالهدوء والنطمأينة ...
والراحة !

ستيلا . [في صوت حزين مرتدب وهي لا تزال في المطبخ]
هل تشعرين بذلك يا بلانش ؟

بلانش : [تمسح شعرها بقوة] أجل . أشعر بانزعاش .
[تدق يديها على قذح الثلج الزجاجي فيرن] .
إن الحمام الساخن والشراب المثلج ليجعلان
الحياة مريحة باسمّة في ناظريّ . [فنظر إلى
ستيلا وهي واقفة بين الستائر وتكف عن تمشيط شعرها
في بطة وتثقل] لقد حدث شيء ... ما الذي
حدث ؟

ستيلا : [تستدير عنها بسرعة] لماذا ؟ لم يحدث أي
شيء يا بلانش .

بلانش : [إنك تكذبين عليّ ! لقد حدث شيء ما !
] تحماتي سخيفة في ستيلا التي تنظّم باهتمامها في
إعداد المائدة . يسمع صوت البيانو من بعيد وقد
أصبح مجرد نغمة مهتاجة قلقة]

المظر الثامن

مرت ثلاثة أرباع الساعة بعد حوادث الفصل السابق
المطر الخارجى الذى يبدو من خلال النوافذ الكبيرة يبدأ فى الاختفاء
تدريجياً فى ظلام العسق - لا تزال شعلة من ضوء الشمس تتوهج على جانب خزان
الماء الكبير أو مستودع الزيت عبر الفضاء الممتد ناحية حى البهال الذى تحترقه
الأشعة المنعكسة من ضوء الشمس ، على بعض نوافذ المنازل ، أو من الأسواء
التي تفرح من بعض النوافذ الأخرى .

الأشخاص الثلاثة أنفسهم يحاولون الانتهاء من عشاء عيد الميلاد الكئيب
المقبض الذى أقاموه لبلانش . ستانلى يبدو عليه التكد والوجوم ، ستيليا مرتبكة
حزينة وبلانش تحاول جاهدة أن ترسم ابتسامة باهتة مصطنعة على وجهها
الشاحب . . . مقعد رابع على مائدة العشاء لا يزال خالياً .

بلانش : [فحاة] ستانلى أرو لنا نكتة ؟ قص علينا
قصة مضحكة لعلها تسرى عنا ، لست أدرى ،
ماذا دهانا ؟ فكلنا واجم حزين . ترى هل
سبب كل ذلك أن حبيبى قد أخلف مواعده
[بضحك ستيليا فى ضعف]

إنها تجربتى الأولى ... رغم طول تجاربتى مع
الرجال ... التجربة الأولى فى حياتى كلها
التي يخلف رجل فيها . موعداً معى . ها . ها
لست أدرى كيف أتصرف ؟ قص علينا
قصة طريفة قصيرة باستانلى قصة قد تبدد
هذا الجو المقبض الكئيب .

- ستانلى : إنك لا تميز إلى سماع قصصى يابلانش
 بلانش : كلا. إنى أحب الاستماع إليها بشرط أن
 تكون مسلية ولا تغدش الحياء .
- ستانلى : لا أجد بين كل القصص التى أعرفها واحدة
 تليق بأذواقك الرقيق .
- بلانش : إذن فسأروى لكم قصة بنفسى .
- ستيلا : أجل . احكى لنا حكاية يابلانش . إنك
 تعرفين الكثير من القصص الجيدة .
 [يخفت صوت الموسيقى]
- بلانش : أعطى هيلة للتفكير ... لا بد من البحث
 فى سجل ذكرياتى ! أوه . أجل . إنى أحب
 قصص البيعات . هل تحبونها أنتم أيضاً ؟
 هاكم قصة عن السيدة العجوز والبيغاء :
 لقد كان هذه السيدة العجوز بيغاء يتن
 الشتيمة والسباب ويحفظ من الكلمات الجارحة
 أكثر مما يحفظه المستر كوكالسكى نفسه !
- ستانلى : هيه !
- بلانش : وكانت الطريقة الوحيدة لإسكات هذا
 البيغاء . هى وضع غطاء على قنصه فيظن
 أن الليل قد حل فيصمت وينام ... وذات
 صباح ... ما إن كشفت العجوز الغطاء عن

التفحص حتى نحت زائراً قادماً من بعيد ، ولم يكن هذا الضيف سوى واعظ الكنيسة .
أسرعت العجوز فوضعت الغطاء على التفحص قبل أن تفتح الباب للواعظ حتى يدخل .
صمت البيغاء تماماً ، أصبح هادئاً كالقار ولكنها عندما سألت الواعظ عن كمية السكر التي يريدونها في فنجان القهوة - في نفس هذه اللحظة - قطع البيغاء حبل الصمت في صوت عال وأخذ يصفر هذه الأغنية :

« لعنكم الله إنه ليوم قصير جداً ! »

[تلقى بلانش برأسها إلى الخلف وتضحك . تبدل ستيلاً مجهوداً حتى تنور مسرورة ولكن دون جدوى ، أما ستانل فلا يغير الحكاية أى اهتمام ، ولكنه يحاول أن يفرس شوكته في قلعته اللحم الوحيدة المتبقية فوق المائدة فيأخذها ويأكلها بأصابعه]

بلانش : الظاهر أن المستر كوالسكى لم تعجبه الحكاية .
ستانل : إن المستر كوالسكى مشغول بأن يجعل من نفسه خنزيراً ، فهو لا يفكر في أى شئ ، آخر !
ستانل : هذا صحيح يا بنيتي .
ستانل : وإن وجهك وأصابعك مالمطخة بالدهن لدرجة تنير الإشمئزاز . اذهب واغسل ثم عد لتساعدنى في تنظيف المائدة .

[يرعى ستائل طبياً على الأرض]

هذه طريقي في تنظيف المائدة ! ستائل

[يملك يداعها] لا تتحدثي إلى أبداً بهذه

اللهجة ! « خنزير - بولانك - مقرف -

خنىء - قادر ! » إن هذه الكلمات وشبهاتها ،

قد ترددت على لسانك ولسان شقيقتك

أكثر مما يجب ! من تظنان نفسيكما ؟

ملكتان ؟ تذكرى ما قاله هيبى لونج ، إن

كل رجل ملك ! وأنا الملك هنا في هذا

البيت ، فلا تنسى ذلك !

[يلقى طبقاً وفتحنا على الأرض]

لقد نظفت مكاني ! أتحبين أن أنظف لكما

مكانيكما أيضاً ؟

[تبدأ ستيلاً في البكاء بصوت خافت ، يتقدم ستائل

إلى الشرفة الخارجية وهو يمشى في زهو وخيلاء ثم

يشعل سيجارة .

يسمع صوت العازفين الزنوج من طرف الشارع]

بلا نش : ماذا حدث عندما كنت في الحمام ؟ ما الذى

قاله لك يا ستيلاً ؟

ستيلاً : لا شئ ، لا شئ ، لا شئ !

بلا نش : أعتقد أنه قال لك شيئاً عنى وعن متش

ولعلك تعلمين سبب عدم حضور متش

ولكنك لا تريد أن تخبرني ! [نهر ستيل

راسها في عز ويأس] سوف أدعوه !

ستيلا : أفضل ألا تفعل يابلانش !

بلانش : ولكني سأدعوه ، سأحدث إليه في التليفون .

ستيلا : [في نغمة] كم أتمنى ألا تفعل .

بلانش : إني مصممة على طلب إيضاح من أي واحد

منكم !

[تندفع إلى التليفون في حجرة النوم وتخرج ستيلا

إلى الشرفة وتلقى على زوجها نظرة نوم وتأنيب .

يزوم ويزجر ويدبر وجهه بعيداً عنها]

ستيلا : أرجو أن تكون راضياً عن أفعالك . إني لم

أشعر في حياتي قبل الآن بمثل هذه الصعوبة

في ازدراد الطعام وأنا أتأمل وجه هذه

المسكينة وأنظر إلى المقعد الخالي أمامي .

[تنكس في هدوء]

بلانش : [مسكة بجماعة التليفون] هالو ! مستر مثل

من فضلك . . . أوه . . . أرجو أن أترك

له رقم تليزيون إن كان ذلك ممكناً .

ماجنوليا ٩٠٤٧ وأرجوك أن تقول له إنه

يجب أن يطلقني . . . أجل فالأمر هام

جداً . . . شكراً . [تبقى بجوار التليفون ونظرتها

خائفة يائسة]

[يدبر ستانل وجهه ناحية زوجته ببطء ثم يأخذها
في غير رشاقة بين ساعديه]

ستانلى : ستىلا . سيغدو كل شىء على ما يرام بعد

أن تسافر بلانش وبعد أن يولد لنا الطفل .

ستعود الأمور بينى وبينك إلى سابق

عهدنا . إنك لتذكرين طبعاً كيف كنا

نعيش معاً ؛ وائللى التى قضيناها سوياً ؟

يا الله ! يا حبيبتى سوف تحاو لنا الحياة ،

وسوف نكون أحراراً فى بيتنا ، نحدث من

الضوضاء ما نشاء . ونضى الأنوار الملونة كما

نحب ، دون أن نخشى وجود شقيقة خائف

الستائر تسمع علينا !

[تسمع ضحكات نائية من الجيران . كنين

موق . فيقته ستالى]

إنهما ستيف و بوفيس ...

ستانلى : هيا بنا ندخل [تعود إلى المطبخ وتبدأ فى إعداد

الشموع على الكمكة البيضاء] بلانش .

بلانش : نعم . [ترجع بلانش من حجرة النوم وتتقدم بذ

المائدة التى فى المطبخ] : أوه ، يالهدى الشموع

الجميلة الصغيرة ! أوه ، بربك ياستبلا

لا تشعياها .

ستانلى : سوف أوقدها بكل تأكيد .

[يدخل ستانلى ثانية]

بلانش : وفري هذه الشموع ليوم ميلاد الطفل .
أوه كم أرجو أن توهج الشموع في حياته
وكم أتمنى أن تكون عيناه مثل هذه
الشموع المضيئة ، مثل شمعتين زرقاوين
تضيئان في كعكة بيضاء !

ستانلى : [جالاً] ياله من شعير !
بلانش : إن خالته لتعلم أن الشموع ليست مأهونة
الجانب ، فقد تحرق الشموع عن آخرها في
أعين البنين والبنات ، أو قد تهب الريح
فتطفئها ويحدث بعد ذلك ألا يبقى ما يقضى ،
سوى نور الكهرباء الساطع وعند ذلك سترى
الأشياء بكل وضوح [تترث قليلا وهي
تأمل وتفكر] ... ما كان يليق بي أن أطلبه .
ستيلا : قد تحدث أشياء كثيرة أيسر في الحساب .
بلانش : لا أجد مبرراً لذلك يا ستيلا . لن أتقبل
الإهانات من أحد . لن أكون قضية مسأما
بها عند أحد .

ستانلى : يا لعنة ، إن الحر شديد هنا ، خاصة والبخار
يتصاعد من الحمام .

بلانش : لقد قات لك [إنى آسفة لذلك ثلاث مرات ،
[يتلشى صوت البيانو] إنى آخذ الحمامات

الساخنة من أجل أعصابي . إنه العلاج
بالحمامات كما يسمونه . إنك يولاكي صحيح
الجسم بدون عصب في جسدك ، لهذا لن
تدرك بالطبع ماهية الشعور بالقلق .

ستانلى : لست يولاكيا . إن أبناء بولندا اسمهم
البولنديون وليسوا البولاك ، ومع ذلك فأنا
أمريكى مائة في المائة ولدت ونشأت في
أعظم جمهوريات العالم ، وإنى انفخور بذلك
كل النختر ، لهذا أرجوك ألا تدعيى يولاكا
أبداً .

[يذئ جرس التليفون . تنهض بلانش أملة مستبشرة]
بلانش : هذه المكالمة لى . أنا متأكدة من ذلك .
ستانلى : لا أظن ذلك ابقى في مقعدك . [يتجه إلى
التليفون في بظه وتهمل] هالو ! أوو — نعم
هالو ! ، ماك ؟

[يتكى على الحائط ويحلق شامتاً في بلانش . تهبط
بلانش جالسة في مقعدها ثانية ونظرة الرعب تنجلي في
عينها . تنحنى عاها ستيللا وتلمس كتفها]
بلانش : أوه ، ارفعى يديك عنى ياستيللا . ماذا
جرى لك ؟ ليمّ تنظرين لى هكذا هذه
النظرة المشفقة ! ؟

ستانلى : [صاعماً] تكالما فى هادوء هناك ! ، إن لدينا

في المنزل امرأة ثرثارة ، استمر ياماك .
 في نادي رايلي ؟ كلا ، لا أريد اللعب في
 هذا النادي . لقد حدث بيني وبين رايلي
 شيء من سوء التفاهم في الأسبوع الماضي .
 أنا رئيس الفريق ، أليس كذلك ؟ حسناً ،
 إذن فسوف لا نلعب البولنج في نادي رايلي
 يمكننا أن نلعب في نادي وست سايد أو في
 نادي جالا ! حسناً . مالك . سوف أراك !

[يضع الساعة ويرجع إلى المائدة . بلانش غاضبة
 ولكنها تسيطر على عواطفها وتشرّب في هدوء من
 قفح الماء الذي أمامها . ستانلي لا ينظر ناحيتها ولكنه
 يضع يده في جيبه ويتحدث إليها في عطاء وبلهجة
 صداقة زائفة]

أيها الأخت بلانش . لقد أحضرت لك
 تذكراً بسيطاً بمناسبة عيد ميلادك .

: أوه ! هل فعلت هذا حقاً يا ستانلي ؟! لم
 أكن أتوقع أية هدية . لست أدري لماذا
 تعسر سائلا على الاحتفال بعيد ميلادى !
 كنت أؤثر أن أنساه . فإنك حين تبلغ
 السابعة والعشرين ! ... حسناً فإن السن
 يصبح موضوعاً تفضل ألا تتحدث عنه !

بلانش

: سبعة وعشرون ؟

ستانلي

بلانش : [بسرعة] ما هذه الخدية ؟ هل هي من
أجلى ؟

[يقدم لها منظروفاً صغيراً]

ستانلى : أجل . وأتمنى أن يحوز إعجابك !

بلانش : ما هذا ؟ ما هذا ؟ إنها ...

ستانلى : تذكرة ! تذكرة العودة إلى لوريل ! على
سيارات « الجرى هوند » وموعدها يوم
الثلاثاء !

[فصل موسيقى الفانسويانا حادثة ناعمة ثم تستمر في
العزف . تهب ستىلا واقفة فجأة وتدير ظهرها .
تحاول بلانش أن تبتم ، ثم تحاول أن تضحك
ولكنها لا تستطيع فتحض من على المائدة وتركض
إلى الحجره التالية ثم تمسك برقيبها وتسرع إلى الحمام
ويسمع صوت احتناق وسعال]
حسناً !

ستىلا : لم يكن هناك داعٍ لذلك .

ستانلى : لا تنسى كل ما تحمته منها .

ستىلا : لا حاجة بك لأن تنسو كل هذه القسوة
على إنسانه وحيدة مثلها .

ستانلى : إنسانه رقيقة مثلها !!

ستىلا : إنها إنسانه رقيقة . وقد كانت كذلك طول

حياتها . إنك لم تعرف بلانش وهى فتاة

صغيرة . لم يكن يماثلها أحد في لظنها
وصداقتها . ولكن الرجال أمثالك هم الذين
أساءوا معاملتها وأجبروها على أن تتنكر
لمبادئها وطبيعتها .

[يدخر حجرة نوم محاولا فك أررار قميصه
ليرتدى ملابس سب البولنج : القميص الحريري
الفاصح اللون . نديه ستيللا]
وهل تظن أنك ذاهب للعب البولنج الآن ؟
: بالتأكيد .

ستانلى

: سوف لا تلعب البولنج . [تمسك بقميصه]
لماذا تصرفت معها هذا التصرف ؟

ستيللا

: لم أفعل شيئا لأحد . اتركى القميص .
لقد مزقتيه !

ستانلى

: أريد أن أعرف السبب . قل لى لماذا فعلت
ذلك ؟

ستيللا

: عندما تقابلنا لأول مرة - أنا وأنت -

ستانلى

ظننت أنني من عامة الناس وكنت مصيبة
فى ظنك يا بنيتى . لقد كنت كذلك فعلا
ولقد أريتى صورة بيتكم الفخم ذى الأعمدة
فانزعجتك من هذه الأعمدة وذهبت تلك
الأنوار الملونة وكم أحببت أنتِ ذلك . وكم
كنا سعداء معا ! ألم يكن كل شيء

بيننا على ما نبغى حتى جاءت شقيقتك هنا ؟
 [تصدر من ستيلا حركة طفيفة . تتغير نظرتها كما لو كان هناك صوت في أذنيها يهتف باسمها . ثم تبدأ في السير من حجرة النوم إلى المطبخ في خطوات متثاقلة بطيئة متكئة على ظهر المقاعد ثم على حافة المائدة . نظرتها ساعمة شاردة لا ترى وهيبتها كمن نصفي إلى صوت خفي دفين . متائل . وقد انتهى من ارتداء القميص . لا يلحظ شيئاً من التغيير الذي طرأ عليها]

ألم نكن سعداء معاً ؟ ألم يكن كل شيء على ما نبغى ؟ حتى جاءت شقيقتك إلى هنا ووصفتني في حياقة وطميش بأنني نسناس [يلحظ فجأة ما طرأ على ستيلا من تغيير]
 هي . ماذا بك يا ستيلا ؟ [يسرع إليها]

[في دوه] : ستيلا خذني إلى المستشفى

[إنه بجانبها الآن يستند بتراعه ويهمس في أذنها بكلام غير واضح وهما في طريقهما إلى الخارج . يسمع صوت العازسوفيانا ويعلم صوت موسيقانا في سرعة مقبضة عند ما يفتح باب الحمام وتخرج منه بلائش مسكة بقطعة من القماش وهي تهمس بهذه الكلمات بينما يخفت الضوء ويتلاشى تدريجاً]

بلائش : إنه عيش من الأذرة عيش من الأذرة
 عيش من الأذرة لا ملح فيه
 عيش من الأذرة عيش من الأذرة
 عيش من الأذرة لا ملح فيه

المنظر التاسع

بعد فترة قصيرة من نفس الليلة . بلانش جالسة في وضع متحن متقلص في مقعد بحجرة النوم كانت قد كسته بفأش قطنى أحضر به خطوط بيضاء . كانت تلبس رداء حريرياً قرمزي اللون . ويجانها عل المنضدة زجاجة من الخمر وبنجوارها كأس . تسمع من بعيد موسيقى البولكا السريعة المحمومة في لحن الفارسوفيانا . إن الموسيقى لتطن في رأسها ولهذا فهي تشرب الخمر لتهرب منها ومن الشعور بالمصيبة التي توشك أن تحل بها . ترى بلانش وكأنها تهمس بكلمات الأغنية . تتحرك أمامها مروحة كهربائية إلى الأمام وإلى الخلف [يأتي متش من طرف الشارع وهو بملابس العمل :

قميص قطنى أزرق وبنطلون . دقته غير حليقة . يسعد السلم ويضرب الجرس . تنفاجاً بلانش بقدمه]

بلانش : من الطارق ؟

متش : [في صوت أجش] أنا متش .

[تتوقف نغمه البولكا]

بلانش : متش ! — لحظة واحدة من فضلك .

[تندفع في هياج لتخفي زجاجة الخمر في الدولاب .

تنحن أمام المرأة لتضخخ وجهها بالعطر والمحاقق .

لقد بلغ هياجها حداً جعل صوت تنفسها مسموعاً وهي

تركس هنا وهناك . وأخيراً تسرع إلى باب المطبخ

وتفتحه ليدخل متش]

متش ! كان الأجار بي إلا أسمح لك

بالدخول بعد المعاملة التي لقيتها منك الليلة !

معاملة خالية من كل شهامة ! ومع كل

فمرحبا بك يا جميل !

[تقدمه به شفيتها ويتجاهاها ويسرع بدحول الشقة
ماراً بجوارها . تنظر إليه في خوف ووجل وهو
يتقدمها إلى حجرة النوم]

عجباً ! يا لها من مقابلة باردة ! وجه

غاضب مقلوب ! وملابس غير مهندمة ! وذقن

غير حليقة ! هذه إهانة لا تقبلها أية

سيدة ! ولكنى أصفح عنك لأن رؤياك

تدخل السرور إلى نفسى . إن مجرد رؤيتك

قد أوقنت نعمة البولكا التى تظن فى رأسى .

ألم تحس بشيء ما يظن فى رأسك ويقلقك ؟

بضع كلمات أو قطعة موسيقية تظل تظن

وتظن فى رأسك دون رحمة الكلا بالطبع

أياها القط الصامت إنك لم تشعر أبداً بشيء

مخيف كهذا يظن فى رأسك !

[يتعلق منى فيها وهي تتعمه أنه الحديث . كان

طامراً عليه أنه تناول بعض الخمر وهو فى طريقه

إليها]

متش : هل ستظل هذه المروحة دائرة فوقنا ؟

بلائش : كلا !

متش : إنى لا أميل إلى المراوح .

بلاش : إذن فلنوقننها يا حبيبي . لست حريصة
على إدارتها !

[تفضظ على مفتاح تروحة فتكف عن الدوران بيضاء .
نلتك بلاش صوتها بصعوبة ، بينما يلقي متش بنفسه
على الفراش الذي في حجرة النوم ويشعل سيجارة]
لست أدري إذا كنت أجد لك شيئاً تشربه -
إني لم أبحث بعد !

متش : لا أريد أن أشرب من خمر ستان .

بلاش : إنها ليست خمر ستان . ليس كل شيء هنا
ماكالا له . إن بعض هذه الأشياء التي تراها
هنا في الواقع ملكي ! كيف حال والدتك
ألم تتحسن صحتها ؟

متش : لماذا تسألين ؟

بلاش : لا بد وأن يكون في الأمر شيء هذه الليلة
ولكن مهلا فسدوف لأستجوبك إني أريد فقط
[تغمس جبتها وهي ساهمة] أن أنتظاهر بأني لم
ألحظ عليك أي تغير ! ها قد عاد طنين
الموسيقى ... ثانية ..

متش : أية موسيقى ؟

بلاش : الفارسوقيانا . لحن البولكا ، الذي كانوا
يعزفونه عندما أقدم الآن على ... انتظر !
[تسمع طائفة سدس من بعيد فتشعر بلاش بالارتياح]

ها قد سمعت صوت الطلقة الآن ! إن

الطنين ليتوقف دائماً بعد سماعها

[تتلانى موسيقى البولكا ثانية]

: هل فتدت صوابك ؟

متش

: سأذهب الآن لأبحث عسى أن أجد لك ...

بلانش

[تنحه ناحية الدولاب ، متظاهرة بالبحث عن زجاجة

الممر] أوه ، على فكرة ، أرجوك المَعذرة

لأني في ملابس لانتليق . ولكنني في الواقع

كنت قد بذت من قدومك ! هل نسيت

دعوتنا لك لتناول طعام العشاء ؟

: لم أكن راغباً في رؤيتك ثانية .

متش

: إننتظر لحظة فإني لا أسمع ما تقول ولأنك

بلانش

قليل الكلام . فإني لا أريد أن يفوتني حرف

واحد مما تقول حين تتحدث ... ترى عما

أبحث هنا الآن ؟ أوه ، أجل ... إني أبحث

عن خمر ! لقد كان هنا كثير من المياج

الليلة وقد كاد ذلك يذهب بعقلي !

[تتظاهر بأنها قد وجدت زجاجة الممر بفتة . يسحب

متش قدمه ويضعها على السرير وهو ينظر إلى بلانش

باحترار] لقد وجدت زجاجة سوثرن

كومفرت ! ترى ما هذه ؟

: مادمت لاتعرفين فهي ملك ستانلي .

متش

بلانش : ارفع قلمك عن الفراش ، إن الملاءة خفيفة ،
إنكم معشر الرجال لا تتقنون لمثل هذه
الأشياء . لقد عملت الكثير لتنظيم هذا
البيت منذ جئت إلى هنا .

متش : أنا واثق من ذلك .

بلانش : لقد رأيت بالطبع هذه الحجرة قبل مجيئي
وها أنت تراها اليوم تكاد تكون أزيقة
جميلة وإني لأرغب في أن تظل كذلك .
تري هل نخطأ ما بهذه الزجاجة شيئاً
أم نشربه كما هو ؟ إنه حاو المذاق جداً !
إنه حلو بشكل غريب ، أعتقد أنه خمر
حلو - نعم إنه لكذلك ، خمر حاو
[يزجر متش] أخشى ألا تعجبك ، ولكن
حاول أن تجربها فربما أعجبتك .

متش : لقد قات لك إني لأريد أن أشرب شيئاً
من هذا الشراب ولازلت أعنى ما أقول ،
يجدر بك أنت أيضاً ، ألا تقربني هذه
الخمر . إن ستانلي يقول عنك إنك قضيت
الصيف كله تلعين خمره كالثقة البرية !
بلانش : يالها من خزعبلة ! خزعبلة منه أن يقول
ذلك ، وخزعبلة منك أنت أيضاً أن تعيد ذلك

على مسمعى ! إني لن أدنى نفسى إلى
مستوى هذه الاتهامات الرخيصة حتى
لمجرد الرد عليها !

متش : هيه .
بلانش : ما الذى يدور فى ذهنك ؟ ألمح شيئاً خفياً
فى عينيك !

متش : [واقفاً] إن الحجرة مظلمة هنا
بلانش : أحبها مظلمة كذلك ، فالظلام مريحٌ لى .
متش : لا أذكر أنى رأيتك أبداً فى النور
[تضحك بلانش بسعادة] إنها الحقيقة !

بلانش : أصحيح هذا ؟
متش : لم أشاهدك مطلقاً فى عصر أى يوم .
بلانش : ومن المسئول عن ذلك ؟
متش : ترفضين دائماً الخروج بعد الظهر .
بلانش : لماذا هذا الظن يا متش ؟ إنك فى المصنع
باستمرار بعد الظهر !

متش : وعصر يوم الأحد ! لقد طلبت منك
مراراً الخروج معى بعد ظهر يوم الأحد
ولكنك كنت تعذرين باستمرار . لم ترغبى
قط فى الخروج معى إلا بعد الساعة السادسة ،
ثم إلى أمكنة تضعف فيها الإضاءة دائماً .

بلانش : إن في كلامك معنى ختياً لا أستطيع
للأسف أن أتبينه .

متش : كل ما أقصده هو أنني لم أتمكن من النظر
إليك نظره واضحة حقيقية حتى الآن
يا بلانش .

بلانش : ما الذى تهدف إليه من كل ذلك ؟

متش : أسمحى فى بإضاءة النور هنا ؟

بلانش : [حائمة] نور ؟ أى نور ؟ ولماذا ؟

متش : هذا النور المغطى بالورق [يمرق الورق لى
ينعى المصبح فتشعق بلانش فى منع]

بلانش : لِمَ فعلت ذلك ؟

متش : حتى أتمكن من رؤيتك فى جلاء ووضوح !

بلانش : إنك لا تقصد بذلك إهائى بالطبع !

متش : كلا ! كل ما فى الأمر إنى واقعى .

بلانش : لا زبد واقعية !

متش : كلا لا أض ذلك .

بلانش : سأخبرك بما أريده إنه السحر ! [يصحك متش]

أحل السحر ! نعم أريد أن أقدمه للناس

إنى أسىء عرض الأشياء عنهم فلا أقول

لهم الحقيقة ولكن ما يجب أن يكون الحقيقة ،

فإذا كنت مذنبه فى ذلك فليعاقبنى الله على

هذه الخطيئة ! لهذا لا تضيء النور !
[يتجه متش إلى مفتاح الكهرباء . يضيء النور
ويحلق في بلائش . تصرخ بلائش وتغلق وجهها .
يلفح النور ثانية]

متش : [يتمهل في مرارة] لا ينبغي أن تكوني أكبر
سنا مما توقعت . ولكن الأشياء الباقية
الأخرى أوه - يا إلهي ! هذه الاختلافات
حول مثلث العليا الرجعية وغيرها من
الأكاذيب التي ظللت تعسيديها في آذاننا طوال
الصيف . أوه إلى أعام أنك لست في السادسة
عشرة من عمرك بالطبع ، ولكنني كنت
غيباً إذ ظننت أنك مستقيمة !!

بلائش : ومن قال لك إنني لست مستقيمة ؟ صهرى
الحب ! وأنت ؟ هل صدقته ؟

متش : لقد حسبته كاذباً أول الأمر ولكنني تحففت
من صدقه بعد ذلك . لقد بدأت بسؤال
المتعهد الذي يسافر إلى لوريل . ثم اتصلت
مباشرة تليفونيا بالتاجر رغم طول المسافة
بيننا .

بلائش : ومن يكون هذا التاجر ؟

متش : كيفابر .

بلانش : كيفابر التاجر الذى من لوريل ! إني أعرفه . لقد صفرلى مرة فأوقفته عند حده وهو الآن بأخذ بثأره منى فيختلق الشائعات عنى .

متش : لقد أقسم على صحة ما سمعته الرجال الثلاثة كيفابر وشو وستانلى !

بلانش : اضرب الدف وقل - ثلاثة رجال فى برميل وياله من برميل قنر !

متش : ألم تسكنى فى فندق اسمه فلامنجو ؟

بلانش : فلامنجو؟ كلا . إن الفندق اسمه ترانتولا كنت أنزل فى فندق اسمه ترانتولا آرمز .

متش : [فى نباح] تارنتولا ؟

بلانش : نعم ومعناه العنكبوت الكبير ! هناك كنت أحضر الضحايا [نصب لثفها كاساً أخرى] أجل فقد كنت على علاقات كثيرة حميمة بالغرباء . فبعد انتحار ألان ، لم أجد أمانى وسيلة أملاً بها فراغ قلبى إلا مصاحبى للغرباء . لقد كان الذعر ، الذعر وحده هو الذى يدفعنى من واحد منهم إلى الآخر ، كنت أنشد الحماية هنا وهناك ، كنت أبحث عن يحمينى - حتى فى الأماكن التى

لا أتوقع أن أجد، لحاية فيها ! ولقد وجدت
الطمأنينة أخيراً مع قتي في السابعة عشرة من
عمره ولكن بعض الناس اتصلوا بمدير المدرسة
وكتبوا إليه يقولون : إن هذه السيدة
لا تصلح لوظيفتها من ناحية الخلق !

[تلقى بلائش برأسها للعلف في حركة تشنعية، ثم
تضحك بصوت كالكاء وتعيد الجملة وهي تلهث
بنف وتشرّب من الكأس]

والحقيقة هي أنني لم أكن أصليح - من بعض
الوجوه - لهذه الوظيفة ... وعلى أية حال
ها أنا قد أتيت إلى هنا فلم يكن ثمة مكان
آخر يمكنني الذهاب إليه . لقد كنت قد
انتهيت . أتعلم معنى « انتهيت » ؟ كان قد
ولى شبابي فجأة ثم - ثم قابلتك وقلت لي
إنك في حاجة إلى شخص ما . حسناً .
لقد كنت أنا كذلك - في حاجة إلى
شخص أيضاً . لهذا حمدت الله أن ساقك
إلى لأنك كنت لطيفاً معي - وجدت
فيك شخصاً يمكنني أن ألبأ إليه في خيضم
هذا العالم ! إن جنة الفقير - هي القليل
من السلام - ولكني كنت أطلب الكثير ..

كنت متفائلة أكثر من اللازم ! لقد تحالف كيفابر وشو وستانلى على أن يشهبوا نيكما يربض الأولاد صنيحة قديمة بذيل طيارة يطيرونها فى الهواء
 [تعقب ذلك فترة سميت . بحملاق متش و بلانش سانتا أثناءها]

متش : لقد كذبت على يابلانش !
 بلانش : لا تقل إنى كذبت عليك .
 متش : بل كذبت . أكاذيب فى الداخل وأكاذيب فى الخارج وكلها أكاذيب فى أكاذيب .
 بلانش : ما كذبت عليك فى باطنى قط . إن قلبى لم يكذب عليك أبداً .

[يسمع صوت بائع جنائز حول طرف الشارع . إنها امرأة مكسيكية نياه ، فى شال أسود وتحمل باقات من الزهور المزخرفة المصنوعة من الصفيح والى تستخدمها العلبات المكسيكية الدنيا فى حفلاتهم وجائزهم . ننادى على بضاعتها بصوت لا يكاد يسمع . أما شكلها فيبدو فى غير وضوح خارج البيت]

المرأة المكسيكية : زهور . زهور . زهور للموتى . زهور ...
 بلانش : ما هذا ؟ أوه بعض الناس فى الخارج ...
 لقد كنت أعيش فى بيت كانت السيدات فيه

وهن على فراش الموت ، يتذكرن الموتى
من أزواجهن ...

المرأة المكسيكية: زهور ... زهور للموتى ... زهور ...
[يتلشى صوت لحن البيونكا]

بلانش : [كما لو كانت تتحدث إل نفسها] تذبل ، وتجف
وتذروها الرياح ... الأسي ، وتبادل ألهم ،
لو أنك فعلت هنا لما كلتني الأمر كل ذلك !

المرأة المكسيكية: باقات الزهور للموتى ، باقات الزهور ...

بلانش : • واريث ! هيه . . . وأشياء أخرى مثل
أعطية الوسائد التي لطحها الدماء — إن
أغطيها في حاجة إلى تغيير — نعم يا أماء —
ولكن أليس في إمكاننا الحصول على خادمة
ملونة لتقوم عنا بهذا العمل ، كلا . لن
نمكننا ذلك بالطبع . لقد ضاع منا كل شيء ،
ولم يبق لنا إلا ...

المرأة المكسيكية : الزهور .

بلانش : الموت ... لقد كنت أجلس هنا وتجلس أسي
هناك . وكان الموت يجلس قريبا منا كما تجلس
أنت الآن ... ولكننا لم نجسر حتى على مجرد
الاعتراف بأننا قد سمعنا عنه !

المرأة المكسيكية: زهور لأجل الموتى ، زهور — زهور ...
بلانش : إن تقيض الموت هو الرغبة . ولذلك هل
تدهش؟ وكيف يمكنك بالله أن تدهش؟!
عندما تعلم أنه كان بالقرب من بيتنا
بل ريف ، وقبل أن نفقد بل ريف ...
معسكر لتدريب صغار الجنود ... وفي
أمسيات كل سبت كان هؤلاء الجنود ...
يذهبون إلى المدينة ليشرّبوا الخمر ...

المرأة المكسيكية: [صوت ناعم] باقات الزهور ...
بلانش : وفي طريق عودتهم إلى المعسكر كانوا
يترنحون إلى حديقة بل ريف ، وينادون
بلانش ! بلانش ! ولم تكن السيدة
العجوز الصماء التي تبقت معي لتتشك في
شيء . فكنت أتسلل في بعض الأحيان
إلى الخارج لألبي نداءهم ... وفي ساعة
متأخرة من الليل كانت تأتي عربة المعسكر
لتجمعهم كزهور الديدى ... وتحملهم
راجعة إلى المعسكر ...

[تستدير المرأة المكسيكية ببطء وتتحه إلى الخلف
بعيداً ويخفى معها صوتها الناعم الباكي الحزين .
تذهب بلانش إلى التريجة وتشكى عليها . بعد لحظة

يمض متش ويتبعها متممداً . يخفى صوت موسيقى
البولكا . يفتح متش يديه حول وسطها ويحاول أن
يديرها لتواجهه [

بلائش : ماذا تريد ؟

متش : [محاوفا أن يفهما بين ذراعيه] ما كنت أتوق
إليه طولال الصيف .

بلائش : إذن تزوجنى يا متش ا

متش : لا أظن أنى أرغب فى الزواج منك بعد
الآن .

بلائش : لا تريد ذلك ا ولماذا ؟

متش : [وقد أرخى يديه من حول وسطها] لأنك لست
من النظافة بحيث أستطيع أن آخذك إلى
بيتى لتعيشى مع أمى .

بلائش : إذن فلنخرج من هنا [يمعلق فيها] اخرج
من هنا بسرعة ، قبل أن أصرخ مستغيثة
[يخفق صوتها من الانفصال] اخرج من هنا
سريعاً قبل أن أبدأ فى الاستغاثة صارخة :
النار !

[يطلق متش محملاً فى بلائش . تندفع بلائش فجأة إلى
النفذة الكبرى وقد كساها ضوء الصيف المادى
إطاراً أزرق اللون شاحباً وتصرخ فى حنون :
النار ! النار ! النار !

تذهل المفاجأة متش فيستدير ويخرج من الباب
ويسط العلم مهرولاً، ثم يجرى إلى نهاية الشارع ويتغنى
حول المنزل . تعود بلائش من الناقله وهى تترنح
ثم تهار جائية هل ركبتيها . يسمع صوت البيانو
قادمًا من بعيد بطيئاً حزيناً]

المظر العاشر

بعد ساعات قليلة من الليلة نفسها .

ثلث بلانش تشرب الخمر باستمرار منذ أن تركها متش . لقد سحبت صندوق ملابسها إلى وسط حجرة النوم حيث بقي مفتوحاً تظهر منه ملابسها المقوشة وكلما تمدت بلانش في تعاطي الخمر وفي ترتيب الصندوق اعترتها حالة من الفرح الجنوني ، فزيت نفسها ، وارتدت ثياب نوم من الساتان الأبيض تشوبه بعض الفخارة وفيه بعض انتكسرات كما انتعلت « شيبيا » فضى اللون مرصعاً بطلقم من البرلتي في كعبه .

[ترى وهي جالسة أمام مرآة التمريجة واضحة
تأجأ ماياً على رأسها وهي تتمم في عصبية كما لو
كانت تتحدث إلى جماعة من الجن المعبين]

بلانش : ما رأيكم في السباحة ؟ السباحة في ضوء
القمر بالقرب من هذا الحجر الصخري
القديم ؟ هل من بينكم من لم تلعب الخمر
برأسه حتى يمكنه قيادة السيارة ؟ ها ... ها !
إن السباحة أفضل طريقة للتخلص من
الطين المزعج الذي يطن في الرأس . ولكن
يجب عليك أن تختاط فلا تقوس إلا في
الأمكنة العميقة ، لأنك إن اصطدمت في
صخرة فإن تخرج من الماء إلا في الغد ...
[ييد مرعشة ترفع المرأة حتى تتمكن من رؤية
وجهها جيداً . تحبس أنفاسها ثم تلتنى المرأة بمنف

فيتم زحاجها . تولول لحظة ثم تحاول النهوض .
 يظهر ستانلي قادماً من خلف المنزل . لا زال يرتدى
 قبض البولنج الأخضر الزاهي . تسمع الموسيقى
 أثناء قدومه ويستمر العزف حادثاً حتى نهاية المنظر .
 يدخل ستانلي المطبخ ويصفق الباب خلفه . عند ما يرى
 بلانش يصفر بفمه طويلاً .
 لقد احتسى خراً وهو في طريقه إلى المنزل كما أحضر
 معه بعض زجاجات البيرة [.

- بلانش : كيف حال أختي ؟
 ستانلي : في خير حال .
 بلانش : وكيف حال الطفل ؟
 ستانلي : [نائراً إليها في مودة] لن يولد الطفل
 قبل الصبح ولذلك نصحوني بالرجوع إلى
 المنزل لأغفو قليلاً .
 بلانش : معنى هذا أننا سنبقى هنا منفردين
 ستانلي : أجل ! أنا وأنت فقط يا بلانش ، إلا إذا
 كنت تحبين أحداً تحت الفراش ، لم ترتدين
 كل هذه الملابس الجميلة والحلى الفاخرة ؟
 بلانش : أوه ! بحق لك أن تسأل ، فلقد غادرت
 المنزل قبل أن تصلني البرقية .
 ستانلي : هل وصلتك برقية ؟
 بلانش : لقد وصلني برقية من أحد المعجبين القدامى

- ستانلى : وهل فى البرقية أنباء طيبة ؟
- بلانش : أعتقد ذلك ، إنها دعوة !
- ستانلى : دعوة لأى شىء ؟ . للحفلة الراقصة الكبرى
التي يقيمها رجال المطافئ !
- بلانش : [ملقية برأسها إلى الخلف] لرحلة بحرية على
ظهريخت فى البحر الكاريبى !
- ستانلى : حسناً . حسناً . وهل لديك معلومات عن
هذه الرحلة ؟
- بلانش : لم يسبق لى أن شعرت بمثل هذه المفاجأة
فى حياتى .
- ستانلى : لا أظن ذلك .
- بلانش : لقد هبطت على كومضة برق من السماء !
- ستانلى : تقولين ممن وصلتك هذه الدعوة ؟
- بلانش : من معجب قديم بى .
- ستانلى : هل هو نفس المعجب الذى أهداك فراء
الثعلب البيضاء ؟
- بلانش : إنه المستر شپ هتلى . الرجل الذى كنت
أحمل شعاره فى آخر سنة لى فى الكلية . لم
أره منذ ذلك الحين إلا يوم عيد الميلاد
الماضى عندما قابلته مصادفة فى شارع
بيكاين . وها هو الآن — الآن فقط —

يرسل لى هذه البرقية ليدعوفى إلى رحلة
بحرية فى البحر الكاريبى ! إن الملابس هى
المشكلة الآن ، ولذلك ترانى أقتش فى
حقيبتى لأعرف ما الذى يصلح منها للأقاليم
الاستوائية !

ستانلى : وخرجت من البحث بهذا التاج الماسى
الفخم !!

بلانش : هذا التذكار القديم ! ها ... ها ! إنه من
حجر اليرين وليس من الماس الحقيقى .

ستانلى : أخ ، كنت أظنه ماساً حقيقياً وليس من
النوع الزائف [يفك أزرار قميصه] .

بلانش : حسناً . على أية حال سأجد فى الرحلة بعض
التسلية مما يقوم به الأثرياء .

ستانلى : أو ، هو . سوف نرى . فأنت لا تعلمين
ما يأتى به الغد !

بلانش : فى نفس اللحظة التى ظننت فيها أن الحظ قد
تخلّى عني

ستانلى : يظهر فجأة هذا المليونير الذى من ميامى .

بلانش : ليس هذا الرجل من ميامى ، إنه من دالامس

ستانلى : هذا الرجل من دالاس
بلائش : نعم . إن هذا الرجل من دالاس حيث
يتفجر الذهب من باطن الأرض !

ستانلى : حسناً . إنه من مكان ما على أية حال !
[يبدأ فى نزع قميصه]

بلائش : أفضل الستائر قبل أن تنزع ملابسك .

ستانلى : [بتودد] هذا كل ما سأنزعه من ملابسى
الآن . [ينزع الثمن من حول زجاجة البيرة] ألم
تَرَى فتاحة الزجاجات ؟

[تتحرك ببطء ناحية التمریحة حيث تقف هناك
مكتوفة الأيدي] .

لقد كان لى ابن عم يستطيع فتح الزجاجات .
بأسنانه [يحاول نزع السدادة عل حافة المنضدة] .
لقد كان ذلك هوكل ما يتقنه من عمل... كان
مجرد آلة آدمية لفتح الزجاجات وذات
مرة - فى حفلة عرس - كُسرت كل
أسنانه الأمامية ! ومنذ ذلك الحين وهو
خجل من نفسه يتسلل خارجاً من البيت
كما قدمت الضيوف ...

[تطير السدادة فى الهواء وتفور من الزجاجاة الرغوى .
يضحك ستانلى فى سعادة وهو ممسك بالزجاجاة فوق
رأسه]

ها ... ها ! مطر من السماء ! [يمد يده بالزجاجة

إلى بلانش]

ألا ننسى أحقادنا ونشرب معاً كأس المحبة ؟

هيه !

بلانش : كلا ، أشكرك .

ستانلى : حسنٌ . إنها ليلة مشهودة لكليتنا . حصلتِ

فيها على مليونير من ماوك البرول وورزت

أنا فيها بعفلى .

[يذهب إلى الدولاب الذى فى حجرة النوم ويجلس

القرفصاء ليخرج شيئاً ما من الدرج الأسفل]

بلانش : [متراجمة إلى الخلف] ماذا تفعل هنا ؟

ستانلى : هنا شيء ما أستخذه باستمرار فى مثل هذه

المناسبات السعيدة ! إنها «البيجامة» الحريرية

التي كنت أرتديها ليلة زفانى !

بلانش : أوه .

ستانلى : عند ما يرنُ جرس التليفون ويقولون لى :

لقد وُلِدَ لك ابنٌ سوف أمزق هذه

وألوح بها فى يدى مثل العلكم !

[يهز فى يده جاكته بيجامة حريرية زاهية اللون]

أعتقد أن من حقنا الليلة أن نفرح ونبتهج

[يرجع إلى المطبخ والبيجامة على ذراعه]

بلائش : كلما فكرت كم هي نعمة من الله سبحانه
أن تكون لى حجرة خاصة بى ثانية ..
أكاد أبكى فرحاً !

ستائل : وهل هذا المليونير الذى من دالاس لا يتدخل
فى خصوصياتك ؟

بلائش : إنه لن يتدخل فى شئونى الخاصة بالكيفية
التي تفكر أنت فيها ، إنه رجل مهذب
ويحترمنى كل الاحترام [ترتجى الكلام فى حماس
عموم] إن كل ما يبيغيه منى هو صحبى
لا أكتر ولا أقل . إن الثراء الطائل كثيراً
ما يجعل الناس يشعرون بالوحدة !

ستائل : لا أعرف شيئاً عن ذلك .

بلائش : فى وسع المرأة المثقفة ، المرأة الذكية ذات
التربية العالية ، تُسعدُ حياة الرجل ،
بما لا يقاس ! إن لدى المواهب التي
أقدمها لإسعاده دون أن أفقد من هذه
المواهب شيئاً . إن الجمال الجسمانى ، زائل ،
ملك وقى ! ولكن جمال الفكر وغنى
النفس وطيبة القلب - وإنى لا أملك كل
هذه الأشياء - صفات خالدة لا تتزعج ،
ولا تنقل ، بل تنمو ! وإنها لتزيد وتتكاثر

على مر السنين ! أليس غريباً أن يقال
عنى إني امرأة منحلة ؟ بينما أملك كل هذه
الكنوز مخبأة في قلبي . [نفلت من بلائش انه
مكتومة] إني لأعتر نفسي امرأة غنية .
غنية جداً . ! ولكني كنت غبية جاهلة ،
فطرحت دُرَرِي أمام الخنازير !

ستانلى : خنازير ، هيه !

بلائش : أجل . خنازير ! خنازير ! وإني لا أعنيك
بذلك أنت وحدك بل أعني أيضاً صديقك
المسر ميتشل . لقد جاء الليلة لزيارتي . لقد
تجاسر على الخضوع إلى هنا ملبس العمل !
جاء ليعيد هذه الوشايات على مسامعي ،
هذه الشائعات الدنيئة التي سمعها منك !
ولكني طردته

ستانلى : لقد طردته إذ ؟

بلائش : ولكنه عاد ثانية ، عاد ومعه باقة من الورد
ليطلب الصفح مني ! لقد رجاني أن أعفو
عنه ! ولكن بعض الأخطاء لا تُعتفر .
فالقصة المتعمدة لا يمكنني التجاوز عنها .
إنها الغلطة الوحيدة في نظري التي لا تقبل
الغفران ، كما أنني أعتقد أنها الغلطة الوحيدة

التي لم أرتكبها في حياتي . ولهذا أخبرته ،
قلت له : « أشكرك ، لقد كان غيابي مني أن
أظن أنه في إمكاننا أن نتلاءم معاً . إن
طرقنا في الحياة مختلفة جداً واتجاهاتنا متناقضة
متناقضة ، ومن واجبنا أن نكون واقعيين في
دراسة مثل هذه الأمور . ولهذا أقول لك
وداعاً أيها الصديق ! وأرجو ألا يكون بيننا
أى عداً أو خصام ...

ستانلى : وهل كان هذا قبل وصول البرقية من
المليونير صاحب آبار البترول في تكساس
أم بعدها ؟

بلانش : أية برقية ؟ لا ! لا ! بعد وصولها ، في الواقع
وصلت البرقية في الوقت نفسه .

ستانلى : في الواقع وحقيقة الأمر لم تكن هناك أية
برقية على الإطلاق !

بلانش : أوه ، أوه !

ستانلى : فليس في الأمر أى مليونير كما أن متش لم
يرجع إليك ثانية ومعه الورود لأنى أعرف
أين هو ...

بلانش : أوه !

ستانلى : لا شىء من كل ذلك إلا محض أوهام !

بلانش : أوه !
 ستانلى : تأملى فى نفسك ، ألقى نظرة على شكلك
 وأنت فى هذا الرداء البالى الذى يمكن
 تأجيده من أى بائع خرق لقاء خمسين
 ستيا ليدسه صاحبه فى حفلات التنكر التى
 يقيمها يوم الثلاثاء، وهذا التاج المعقود على
 رأسك ! أى ملكة ياترى تظنين نفسك ؟

بلانش : أوه ... يا إلهى !
 ستانلى : لقد كنت أراقبك منذ البداية ولم تتمكنى
 - واو مرة واحدة - من التويه على ، أو
 ذر الرماد فى عيني لقد أتيت إلى هنا فنثرت
 المساحيق فى المنزل ونفتت فيه العطور
 ووضعت الأوراق الملونة حول مصابيح
 الكهرباء ، انظرى لقد جعلت من بيتنا
 مصر ثانية ونصبت نفسك ملكة على النيل
 وها أنت تجلسين على عرشك وتشربين من
 خمري فى نهم وإفراط ها .. ها . هل
 تسمعينى ؟ ها .. ها .. ها !

[ثم يدخل حجرة النوم]

بلانش : لا تدخل هنا !
 [تظهر على الجدران - حول بلانش - خيالات

مرجة دايرة . تتخذ الأشباح أشكالاً غريبة مخيفة .
تعبس بلائش أنفاسها وتذعب إلى التليفون وتهز
الباعة . يدخل ستانلى الحمام ويقفل الباب خلفه [.
عامل التليفون يا عامل التليفون أعطى
مكالمة خارجية من فضلك ... أريد الاتصال
بالمستر شپ هانتلى فى دالاس . إنه مشهور جداً
فى المدينة ولا ضرورة للعنوان . اسأل أى
شخص عنه - هو - انتظر ! ... كلا ، لا
يمكننى الحصول على العنوان الآن ... من
فضلك ... أرجوك أن تفهمنى .. أنا ...
كلا ، كلا ، انتظر ... لحظة واحدة ...
هناك من ... لا شىء ، حاول أرجوك ! ...

[تضع الباعة على التليفون وتذهب إلى المطبخ وهى
فى حذر شديد . الليل مليء بأصوات غير آدمية
شبيهة بصرخات الوحوش فى الغابة . تتحرك الأشباح
والحيالات المروعة الدايرة فوق قطع فسيحة من
الجدار وكأها لهب يتلوى .

ومن خلال الحائط الخلفى للرف - وقد أصبح شفافاً
الآن - يمكن رؤية المشى الجانبى . ترى موسم
وهى توقع سكير على الأرض . يخف للملارديتها فى
الحارة ويلحق بها ويقوم بينهما عراك ولكن صفارة
رجل الشرطة تنهى المعركة ويختفى الشبحان .

تمر بضع لحظات تظهر بعدها المرأة الزنجية وهى
قادمة من حول المعزل رى يدها حتيوية قديمة ، كات

قد سقطت من المومس في المشى . وتنبش فيها وقد
أخذ منها الانفعال كل ما أخذ .

تصنط بلانش بأصابعها على شفتيها وترجع ببطء
إلى التليفون . إنها تتحدث فيه بصوت هامس مبجوح .
عامل التليفون ! يا عامل التليفون !
لا داعي للمكالمة الخارجية الآن . أعطني
وِسْتِرْن يونيون . ليس لدى وقت !
وِسْتِرْن ... وِسْتِرْن يونيون !

[تنظر في فلق ولحمة]

وِسْتِرْن يونيون ! نعم أريد أن ... خذ
هذه الرسالة من فضلك ! أنا في موقف
يائس وفي ظروف خطيرة ! أغيثوني !
النجدة ! لقد وقعت في مصيدة . وقعت
في ... أوه !

[يفتح باب الحمام ويخرج منه متنازل في البيجامه
الحريرية الزاهية اللون . يكشر عن أسنانه في وجه
بلانش وهو يربط الحزام حول وسطه . تلتقط بلانش
أنفاسها لاهثة وهي تراجع خائفة بعيداً عن التليفون .
يخملق في وجهها لحظة . ثم تسمع فرقة خفيفة مستمرة
من التليفون] .

: لقد وضعت الساعة بعيداً عن مكانها .

ستانلي

[يتجه إلى التليفون ويضع الساعة مكانها . وبعد ذلك
يحدج بلانش بنظرة ناخبة، ثم تعاو فة تكشيرة وهو
يمر بينها وبين الباب الخارجي .

إن صوت البيانو الأزرق وكان، يكاد لا يسمع. أخذ
يعلو ويرتفع ثم يغيب صوت البيانو ويتلاشى في دوى
القطار القادم بالقرب من البيت. تنكش بلانش
وتضغط بكفها على أذنها حتى يمر انقطار [.

بلانش : [ناصبة قائم أخيراً] دعنى . دعنى أمر
بجانبك !

ستانلى : تمرين بجانبى بالتأكيد هيا ! تفضلى
[يتحرك خطوة إلى الخلف فى الطريق المؤدى إلى
الباب الخارجى]

بلانش : قف هناك من فضلك ! [تشير إليه بيدها إلى
مكان أبعد]

ستانلى : [مكثراً] إن الطريق أمامك منفتح متسع
يمكنك المرور فيه .

بلانش : لن أمر وأنت واقف مكانك ! ولكنى
مضطرة إلى الخروج بأية وسيلة !

ستانلى : وهل تظنين أنى سأعرض طريقك ؟ ها.. ها !
[ترتفع موسيقى البيانو الأزرق هادئة ناعمة . تستدير
بلانش فى أرتباك وتبدو معها حركة طفيفة . ترتفع
أصوات الناي الوحشية . يتقدم ستانلى خطوة فى
اتجاه بلانش وهو يعض على لسانه الذى يبرز من بين
شفتيه]

ستانلى : [فى نعومة ونطف] سأفكر فى الأمر... ربما
كان التعرض لك ليس بالأمر السيئ .

[تتحرك بلانش إلى الخلف وتجتاز الباب ثم تدخل

حجرة النوم]

بلانش : ابقى مكانك ! لا تتقدم نحوى خطوة
أخرى وإلا... .

ستانلى : ماذا ؟

بلانش : سيحدث شىء حثيف ! أوكد لك أنه
سيحدث .

ستانلى : ترى أى دور تمثلين الآن ؟ [تلاها الآن
داخل حجرة النوم]

بلانش : إنى أحذرك . لا تتقدم ، إنى فى خطر !
[يتقدم نحوها خطوة ثانية . تهتم زجاجة عل
المنضدة ثم تواجه مسكة برقة الزجاج المكسورة]
ستانلى : لم فعلت ذلك ؟

بلانش : حتى أتمكن من أن ألقى طرف الزجاج
المكسور هذا فى وجهك !

ستانلى : أراهن أنك ستفعلين ذلك !

بلانش : سوف أفعل ذلك بكل تأكيد : إن أنت... .

ستانلى : أوه ! إذن فأنت تريدن العراك ! حسن
فلتتنازل إذن !

[يهجم عليها ويقلب المنضدة - تفرخ وتضربه
برقة الزجاج ولكنه يمسك بمعصمها]

أيتها النمرة ! أيتها النمرة ! ألقى رقة الزجاج

من يدك ! ألقها ! لقد كان هذا موعدنا
الواحد منا مع الآخر منذ البداية .

[تنن بلائش وتنوح . تسقط رقبة الزجاجية من
يدها . تنخر على ركبتيها . يلتقط متافل جسدها المارده
الجامد ويعملها إلى الفراش . يسمع صوت النفير
ودقات اللبول الآتية من الفورديوسزعالياً مدوياً]

المنظر الحادى عشر

تمر بفضة أساييع . ترى ستيلاً وهو مخزم حقائق بلانش . يسمع صوت
تفق الماء فى الحمام .

تنفرج الستائر عن لاءى البوكر - ستانلى ، ستيف ، متش ، پابلو -
وهم يجلسون حول منضدة اللعب فى المطبخ . يسود جو المطبخ ، الجو
المكفهر نفسه المقبض الذى صاحب لعبة البوكر المفجعة فى تلك الليلة الأخرى .
يمكس الضوء لوناً أزرق خضراً على المنزل . ستيلاً تسكى وتولول وهو
ترتب ملابس شقيقها فى الحقيبة المفتوحة .

[تزل يونيس من مسكنها العلوى وتهبط السلم
وتدخل المطبخ تسع ضوءاء أخرى من لاءى
البوكر] .

ستانلى . يا الله ! لقد سحبت الورقة التى تكمل لى
الفلوش !

پابلو : [يتم فى لغة غير مفهومة !

ستانلى : تحدث باللغة الإنجليزية ياكرة الشحم !

پابلو : كنت ألعن حظك اللعين .

ستانلى : [يتيه فخرأ] أتدرى ما هو الحظ ؟ الحظ

هو أن تؤمن بأنك محظوظ . لأضرب لك

مثلاً بما حدث فى ساليرنو . كنت أوؤمن

بأنى حسن الحظ . ورغم علمى أن محاولة

تغيير أربع وورقات من خمس قلما تنجح ،

إلا أننى جازفت ... وكسبت . هذا

شعاري . فلكي تأتي في المقدمة في هذا
السباق اللعين عليك أولاً أن تؤمن بأنك
محظوظ .

متش : إنك . . . إنك . . . إنك مدّاع كاذب ..

مدّاع كاذب .. إنك عجل ... عجل !

[تدخل ستيل حجرة النوم وتبدأ في تطبيق ثوب]

ستانلي : ماذا جرى له ؟

يونيس : [مارة بجوار المائدة] قلت دائماً إن الرجال

قساء غلاظ القلوب، لا إحساس عندهم

ولكن ما أراه الآن قد فاق كل تصور ،

إنكم يجعلون من أنفسكم خنازير . [تمر من بين

الستائر وتدخل حجرة النوم] .

ستانلي : ماذا جرى لها ؟

ستيلا : كيف حال طفلي ؟

يونيس : نائم كالملاك الصغير . لقد أحضرت لك عنياً .

[تضع المنب على مقعد صنبور ثم تخفض صوتها]

أين بلانش ؟

ستيلا : تأخذ حماماً .

ستيلا : إنها ترفض أن تأكل شيئاً ولكنها تطلب

الشراب .

يونيس : ماذا قلت لها ؟

ستيلا : أنا ... كل ماقلته لنا، إننا قد اتخذنا ترتيبات
من أجلها حتى تستريح فترة في الريف .
ولكن الأمر قد اختلط عليها فتوهمت أنها
ذاعبة إلى شيب هانلي .
[تفتح بلانش باب الحمام قليلا]

بلانش : ستيلا .

ستيلا : نعم يا بلانش ؟

بلانش : إذا طلبني أحد في التليفون أثناء وجودي
في الحمام خذي رقم التليفون وقولي له إنني
سأرد عليه في الحال .

ستيلا : حاضر .

بلانش : ذلك الثوب الحريري الأصفر المنقَط ..
افحصيه، فإن لم يكن متكسراً فسألبيه وسأضع
على ثنيته الدبوس القضي الأزرق الذي
يشبه شكله فرس البحر . تجاينه في الصندوق
المصنوع على شكل قلب والذي أحتفظ فيه
بقتلع الحلي، كما أرجوك أن تبحي عن باقة
من البنفسج الصناعي في الصندوق نفسه
لأثباتها بجانب الدبوس على ثنية « الجاكنة » .
[تغفل باب الحمام . تتجه ستيلا إلى يونس]

- ستيلا : لست أدرى إن كان ما فعلته هو الصواب
أم لا ؟
- يونيس : وما الذى كان فى استطاعتك أن تفعله غير
ذلك ؟
- ستيلا : لم أكن أستطيع أن أصدق قصتها ثم أعيش
مع ستانلى .
- يونيس : لا تصدقها أبداً ، إن الحياة يجب أن تستمر
وبغض النظر عما قد يحدث فإن واجبك
الاستمرار فى العيش معه .
- [بفتح باب الحمام قليلاً]
- بلانث : [مطلة من باب الحمام] هل الشاطئ خالياً ؟
- ستيلا : أجل يا بلانث [تخاطب يونس] قولى لها
إنها تبدو فى منتهى الجمال .
- بلانث : من فضلك اقفلى الستائر قبل أن أخرج
من الحمام .
- ستيلا : الستائر مغلقة .
- ستانلى : كم ورقة تريد ؟
- پابلو : اثنتين .
- ستيف : ثلاث .
- [تظهر بلانث فى ضوء الباب المنبرى . يكسبها
نورها الحريرى الأحمر الذى يظهر تقاطيع جسمها ،

تألقاً محزوناً . يعلو لحن المارسوفيانا حتى يصبح
مسموعاً عند ما تدخل بلانش حجرة النوم]
بلانش : [في مرج هنترى] لقد انتهيت توأ من
غسيل شعري .

ستيلا : أحقاً ذلك ؟

بلانش : لست واثقة ، هل نظمته من الصابون أم لا ؟
يونيس : ياله من شعر جميل !

بلانش : [تتقبل التحية] إنها لمشكلة . ألم يطلبني
أحد في التليفون ؟

ستيلا : ممن تنتظرين المكالمة يا بلانش ؟

بلانش : شپ هانتلى ...

ستيلا : لم يطلبك أحد بعد يا حبيبتى !

بلانش : هذا أمر غريب إننى ...

[حال سماع صوت بلانش ، يهتز ساعد متش الذى
يمسك به الورق ويميل وتصيح نظراته ساهرة شاردة .
يربت ستانلى على كتفه] .

ستانلى : هاى متش عد إلى وعيك .

[ترتجف بلانش عند سماعها صوته . تبدو معها حركة
تدل على الخوف والربح وهي تلفظ اسمه بشفتيها .
تحنى ستيلا رأسها وتتنظر بسرعة إلى ناحية أخرى .
تظل بلانش واقفة ساكدة دون حراك بضع لحظات
والمرأة الفضية في يدها ونظرة الحيرة والهم بادية على
وجهها وأخيراً تتكلم في هياج مفاجئ .]

- بلانش : ما الذى يحدث هنا ؟
- [تنحه من ستىلا إلى يونيس ثم تواجه ستىلاناية .
 يرن صوتها العالى ويطلق على الهدوء اللازم للعب
 الوكر . يحنى متشراً رأسه إلى أسفل ويدفع ستانلى
 مقعده إلى الخلف كما لو كان يهيم بالوقوف . يضع
 ستيف يده على ساعده يمنعه من ذلك] .
- بلانش : [مستمرة فى حديثها] ماذا حدث هنا ؟ أريد
 إيضاحاً عما حدث ؟
- ستىلا : [متأثرة] هس ! هس !
- يونيس : اخفضى صوتك ! اسكتى يا حبيبتى .
- ستىلا : أرجوك يا بلانش .
- بلانش : لِمَ تنظران إلى هكذا ؟ هل تاحفظان عيياً
 فى ؟
- يونيس : إنك فى منتهى الجمال يا بلانش . ألا تبدو
 جميلة جداً ؟
- ستىلا : إنها جميلة .
- يونيس : عامت أنك على وشك القيام برحلة .
- ستىلا : أجل . ستقوم برحلة للاستجمام .
- يونيس : إنى أحسدك على هذه الرحلة .
- بلانش : ساعدنى ، ساعدنى على ارتداء ملابسى
- ستىلا : [تقدم لها ثوباً] أليس هذا ما كنت ... ؟
- بلانش : نعم ، هذا يليق . إنى متلهفة على الخروج

من هنا . إن هذا المكان مصيدة .

يونيس : ياله من معطفٍ أزرق جميل

ستيلا : إن لونه بنفسجي فاتح .

بلانش : كلاهما مخفيٌ . إنه في زرة ثوب السيدة

العذراء كما تبدو في الصورة القديمة . هل

هذا العنّب مغسول ؟

[تلمس بأصابعها عنقود العنب الذي أحضرته يونيس]

يونيس : هيه !

بلانش : أقول لك هل هذا العنب مغسول ؟

يونيس : لقد اشتريته من السوق الفرنسي .

بلانش : ليس معنى هذا أنه قد غسل [ينفخ جرس

الكاتدرائية] إن أجراس الكاتدرائية هذه ...

إنها الشيء الوحيد النظيف في هذا الحى

كله . حسناً إنى ذاهبة الآن ، إنى على

استعداد للرحيل .

يونيس : [هاسئة] سوف ترحل قبل أن يأخذوها .

ستيلا : انتظري يا بلانش .

بلانش : لا أريد المرور أمام هؤلاء الرجال .

يونيس : إذن تربي حتى يسنفّض لعب البوكر .

ستيلا : اجلسي و ...

بلانش

[تلتفت بلانش حولها في ضعف وتردد . تركهم
يجلسونها في مقعد .]
: إني أشم رائحة نسيم البحر . سوف أفضي
بتيمة العمر في البحار وعندما أموت سوف
أموت عبر البحار . أتعلمين من أي شيء .
سأموت ؟ [تلتفت حبة عنب] سوف أموت
لأنني أكلت ذات يوم عنباً غير مغسول وأنا
أعبر المحيط . سوف أموت . ويدى في يد
طيبب الباخرة الشاب الجميل صاحب
الشارب الأشقر والساعة النضوية الكبيرة
ولسوف يتولون : يا لها من سيدة مسكينة
إن الكيين لم ينفعها ، لقد أرسل هذا العنب
غير المغسول بروحها إلى السماء [تسمع أجراس
الكاتدرائية] سوف أدفن في البحر ، سيكفنونني
في كيس أبيض نظيف ويلقون بجثتي من فوق
سطح البحر ... وقت الظهيرة ... وفي وهج حرارة
الصيف إلى أعماق المحيط الذي تشبه زرقة
زرقة أعين حبيبي الأول . [تترع الأجراس ثانية]
[لقد ظهر طيبب ومرضاة آتين من طرف الشارع
وقد صعدا درجات السلم ووقفا على الطريقة المواجهة
لباب الشقة . يظهر الوقار الذي يصاحب مهنة الطب
عادة ، مبالغ فيه جداً . تظهر عليهما الحالة التي

تصاحب دليلاً موثقاً النولة من مستشفى المجاذيب
بكل ما فيها من ترفيع ساخر . يلقى الطبيب جرس
الباب . يتوقف حديث لاعبي البوكر . [

يونيس : [هاسة إلى ستيليا] لا بد أن يكون القادمون هم ...
[تضغط ستيليا بقضمة يدها على شفتيها]

بلانش : [واقفة بهيئة] ما هذا ؟

يونيس : [في عدم مبالاة مصطنع] عن إذنك سأذهب
لأرى من بالباب .

ستيليا : تفضل .

[تدخل يونيس المطبخ]

بلانش : [في حالة تورر] لست أدري إن كان القادم
قد جاء يطلبني ؟

[يدور الحديث في همس عند الباب]

يونيس : [راجعة في استبشار] هناك من يطلبك يا بلانش

بلانش : لأنه قادم من أجلي إذن ! [تنظر في خوف من
الواحدة إلى الأخرى ثم تنظر إلى الستائر . يسمع لمن
الغارسوفيانا حديثاً] أهو السيد الذي كنت أتوقع
حضوره من دالاس ؟

يونيس : أعتقد ذلك يا بلانش .

بلانش : لكني لست على استعداد تام بعد .

ستيليا : اطلبي منه أن ينتظر في الخارج .

بلانش : أنا

- [تعود يونيس إلى السائر ثانية . يبدو صوت دقات
الطبول ناعماً جداً]
- ستيلا : هل وضعت كل شيء في الحقائب ؟
- بلانش : إن طاقم الزينة النضى لم يوضع في الحقبية بعد
- ستيلا : آه !
- يونيس : [راجعة] إنهم ينتظرون أمام المنزل .
- بلانش : هم ! ومن هم هؤلاء ؟
- يونيس : إن معه سيّدة .
- بلانش : لا يمكنني أن أتصور من تكون هذه السيّدة ؟
- كيف تبدو ملابسها ؟
- يونيس : ملابسها ... عادية ... وتفصيلها عادي .
- بلانش : ربما تكون ... [يتلأئى صوتها في عصبية]
- ستيلا : هل نمضى الآن يا بلانش ؟
- بلانش : هل يتحتم علينا أن نجتاز هذه الحجره ؟
- ستيلا : سأذهب معك .
- بلانش : كيف يبدو شكلي ؟
- ستيلا : جميلاً .
- يونيس : [مرددة] جميلاً .
- [تتحرك بلانش في خوف إلى السائر . تفتح يونيس
لها السائر حتى تمر . تدخل ستيلا المطلق]
- بلانش : [موجهة الكلام إلى الرجال] أرجوكم ألا تتفموا .
سأجتاز الحجره فحسب .

[قمبر الحجره مصرعه إلى الباب الخارجى . تقيمها ستيلاً ويؤدىس . يهض لاعير البوكر فى اضطراب ويقترون حول المنضدة - كلهم إلا متش الذى يظل جالساً ناطراً إلى المائدة . تخلو ستيلاً إلى الخارج فى الشرفة لتى على جانب الباب . ثم تقف فجأة حايبة أنفاسها] .

الطيب : كيف حالات ؟

بلانش : لست أنت السيد الذى أتوقع حضوره .

[تشق فجأة ثم ترجع صاعدة السلم . تقف بجوار ستيلاً التى كانت واقفة خارج الباب وتحدث إليها فى هس خائفة مرتاعة] ليس هذا الرجل شب هانتلى !

[يسمع صوت عرف عن الأثروثيانا قادمًا من بعيد ، ستيلاً تخمق فى شقيقها بلانش . يونيس ممسكة بذراع ستيلاً تمر لحظة لا يسمع خلالها أى صوت إلا صوت ستانلى وهو يوزع ورق اللعب بشبات على اللاعبين ، تحبس بلانش أنفاسها ثانية وتتسلى عائدة إلى الشقة . تدخل الشقة وعلى فيها ابتسامة غريبة وعيناها واستنان برافتان . وعندما تمر بلانش بجوار شقيقها تغمض ستيلاً عينيها وتقبض يديها . تمحوطها يونيس بذراعيها مواسية ثم تبدأ فى السمود إلى شقتها تخلو بلانش إلى الشقة . يظل متش ينظر إلى أسفل محملاً فى يديه الموضوعتين على مائدة اللعب بيماً ينظر داق الرجال إلى بلانش مسائلين . وأخيراً تلف

حول مائدة اللعاب متجهة إلى حجرة النوم . وأثناء سيرها يدفع ستانلى مقعده إلى الخلف بفتة ثم ينهض محاولاً أن يسد عليها الطريق . تدخل الممرضة خلف بلانش فى الشقة] .

ستانلى : هل نسيت شيئاً ؟

بلانش : [بصوت عال مولول] أجل ! أجل ! لقد نسيت شيئاً .

[تندفع مارة بجواره وتدخل حجرة النوم . تظهر انعكاسات مخيفة دايرة على الجدران شكلها مقبض مفرع . تسمع أنغام الثارسوفيانا متقطعة متناثرة مختلطة بصرخات وأصوات الغاب . تمسك بلانش بظهر أحد المقاعد بشدة كما لو كانت تهباً للدفاع عن نفسها]

ستانلى : دكتور ! من الأفضل أن تدخل خلفها .

الطبيب : [مشيراً إلى الممرضة] أحضرها إلى الخارج أيتها الممرضة .

[تتقدم الممرضة من ناحية ومقابل من الناحية الأخرى . تجرد الممرضة من كل صفات الأنوثة الحانية الرقيقة وتبدو - وهى فى ثيابها الرسمية - شخصية بغيضة مشثومة صوتها جريء جاف كجرس المطاق]

الممرضة : أهلاً ! بلانش .

[يرن صدى هذه التحية وترددها أصوات غامضة

غفيرة خلف الجدران كما لو كان الصوت آتياً
من كهف طويل عميق بين الصخور [.

ستانلى : تقول إنها نسيت شيئاً ما .
[يتردد صدى الصوت فى هسات تندر بالثر]

المرضة : حسن .

ستانلى : ما الذى نسيتته يا بلانش ؟

بلانش : أنا ... أنا ...

المرضة : ليس هذا مهماً . يمكننا إحضار ما نسيتته
فى وقت آخر .

ستانلى : بالتأكيد سترسل لك كل ما تجده مع
صندوق الملابس .

بلانش : [متراجمة فى ذعر] إنى لا أعرفك - لست
أعرفك - اتركينى وشأنى أرجوك !

المرضة : هيا بلانش .

صدى الصوت : [يعلو وينخفض] هيا - يا بلانش ، هيا -
يا بلانش !

ستانلى : لم تتركى شيئاً هنا إلا مسحوق التلك
المسكوب وزجاجات العطر الفارغة ، اللهم
إلا إذا كنت تريدين أخذ غطاء المصباح
هل تريدين أخذه معك ؟

[يتجه إلى التريجة ويمسك بغطاء المصباح المصنوع
من الورق وينزعه من حول المصباح الكهربائى ويقلمه

إليها . تصرخ متألمة في رعب كما لو كان ستانلي قد انزعجها هي بدلا من نطاء الصباح . تتقدم منها المرئسة في جراءة فتصرخ بـ «لا تشعركم محاولة الهروب منها . ينهض الرجال جميعاً واقفين على أقدامهم . تركض ستيليا إلى الشرفة الخارجية وتجري يونس خلفها لتواسيها . وفي الوقت نفسه ترتفع أصوات الرجال مختلطة متداخلة . تلقى ستيليا بنفسها في أحضان يونس وهما معاً في الشرفة الخارجية]

ستيليا : أواه ، ياربي ، ساعديني يا يونس ، ساعديني ! لا تدعهم يفعلون ذلك معها ! لا تسمح لي بـ «إيذائها» . أوه ، رباه ! رجاءك ياربي لا تسيئوا إليها . ماذا يفعلون بها ماذا هم فاعلون ؟ [تحاول أن تتلصق من بين دراعي يونس] .

يونس : كلا يا حبيبتى ، كلا . ابقى معي هنا . لا تذهبي ثانية هناك . ابقى معي ولا تنظري إليهم !

ستيليا : ماذا صنعت بك يا شقيقتي ؟ أوه ياربي ما الذي فعلت بشقيقتي !!؟

يونس : لقد أدبت واجبك نحوها . لقد فعلت الشيء الوحيد الذي كان في إمكانك عمله . إنها لن تستطيع البقاء هنا معك . كما أنه

لا يوجد أمامها أى مكان آخر تلجأ إليه .
[أثناء المحادثة بين ستيل و يونيس على الشرفة تملو
أصوات الرجال و المنضح و تسمى على صوتيهما]

ستانلى : [داخل سرعة من حجرة النوم] هيبى ! هيبى !
أبها الطيب ، من الأفضل أن تدخل خلفها !

الطيب : شىء مؤلم ، شىء فظيع ! إنى أميل دائماً
إلى تجنب رؤية هذه المناظر .

يابلو : إنه اشىء مؤلم جداً .

ستىث : إن هذه ليست طريقة لمعالجة مثل هذا الأمر .
كان واجباً عليهم أن يخطروها مقدماً .

يابلو : [بالإسبانية] رحماك يا إلهى ! هذا أمر مؤلم
كل الإيلام !

[يبدأ منثر و الاتجاه صوب حجرة النوم . يتقدم
منه ستانلى يسد عليه الطريق]

متش : [مهتاجاً] أنت ! أنت الذى تسببت فى كل
ذلك ! إن تدخلك اللعين هو السبب فى كل
ما حدث ، تدخلك فى أشياء ...

ستانلى : كفى عن هذا النحيب [ثم يسحب جانبا]

متش : سوف أقتلك ! [يوجه على ستانلى ويصرخه]

ستاني : امسكوا هذا الطفل العنيد الباكي .
 ستيف : [مسكاً ممتش] كيف عن هذا يا ممتش ؟
 يابلو : ياه .. ياه ، تساهل يا ممتش ولا تنفعل ! .
 [يهز ممتش ويجنس على المائدة وهو ينتحب . خلال هذه الحوادث ، تتمكن الممرضة من التمسك على دوامى بلانش ومنعها من الهروب . تهيج بلانش وتندبر إلى الممرضة محاولة حذشها بأظفارها . تتمكن الممرضة البديهة من تعطيل ساعدى بلانش وربطهما . تصرخ بلانش بصوت مبحوح وتجر واقعة على ركبتيها]

الممرضة : هذه الأظافر يجب أن تقصص .
 [يدخن الطبيب المحيرة فتلفتت إليه الممرضة*]
 : أعطيني التميمص أسها الطبيب .

الطبيب : أن ألبسها التميمص إلا إذا دعت الضرورة .
 [يجزع الطبيب قهقهة وتتحل شخصيته على حقيقته . تتوارى الصفات التسمية عبر الآدمية . يصح صوته رقيقاً مطمئناً وهو يعبث الحجره إلى مكان بلانش حيث يجثو أمامها . يهدأ روعها قليلاً عند ما يتادب الطبيب باسمها . تخفى الحيلات المرعة من فوق الحدران كما تحمت الأسوات والنصرحات الوحشية وحتى صوت نجيب بلانش وعويلها يهدأ]

الطبيب : مس ديوا ؟

[تلتفت وجهها نحوه وتقليل النظر إليه راحية
مستعطفة . يبتسم في وجهها . ثم يوجه الكلام إلى
المرضة قائلاً]

لا ضرورة للقيصص .

بلانش : [في صوت خافت ضعيف] اطالب منها أن تطلق
سراحي .

الطبيب : [مخاطباً الممرضة] اتركها .

[تطلق الممرضة سراح بلانش . تمتد بلانش يديها نحوه
الطبيب . يجذبها بلطف ويستدها بذراعه ويسير معها
من بين الساندر] .

بلانش : [متعلقة بشدة في ذراعه] فلتكن من تكون ...
لقد اعتدت دائماً الاتكال على شفقة الأعراب
ورحمهم .

[يقف لاسعوا البوكر إلى الخلف عند ما تمر بلانش
والطبيب من المطبخ إلى الباب الخارجي . تسمح
بلانش للطبيب بأن يقودها ك لو كانت عمياء لا
تبصر ، وأثناء خروجهما إلى الشرفة تسمع متبلاً
حائفة باسم شقيقتهما وهي منطوية على نفسها فوق السلم
على بعد درجات قليلة من الشقة .]

ستيلا : بلانش ! بلانش ! بلانش !

[تستمر بلانش في السير دون أن تلتفت إلى انوراء

ومن خلفها تدير المرسومة والخطيب ثم يخضعون
خائب البناء في طرف الشارع .
تنزل يونيس إلى ستيليا وتضع الطفل بين ذراعيها .
الطفل ملفوف في ملاءة زرقاء باهتة . تأخذ ستيليا
الطفل منها وهي تفتحب . تستمر يونيس في طريقتها ،
تهبط إلى المطبخ حيث تجرد الرجال كلهم عدا ستانلي
وهم يعودون في صمت إلى أماكنهم حول مائدة
البيوكر . أما ستانلي فقد خرج إلى الشرفة وهو يقف
الآن أسفل السلم متطلعاً إلى ستيليا]

ستانلي : [غير متأكد تماماً] ستيليا !

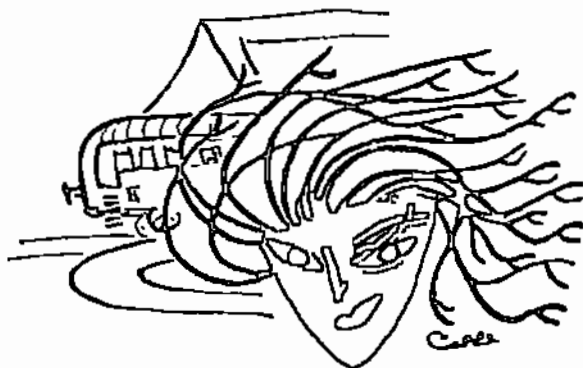
[تبتكي ستيليا في أمي وحرقة لفرقة شقيقتها . تطلق
لعاطنتها العنان . وتستسلم مرتاحة إلى البكاء والهويل
بعد انصراف بلانش] .

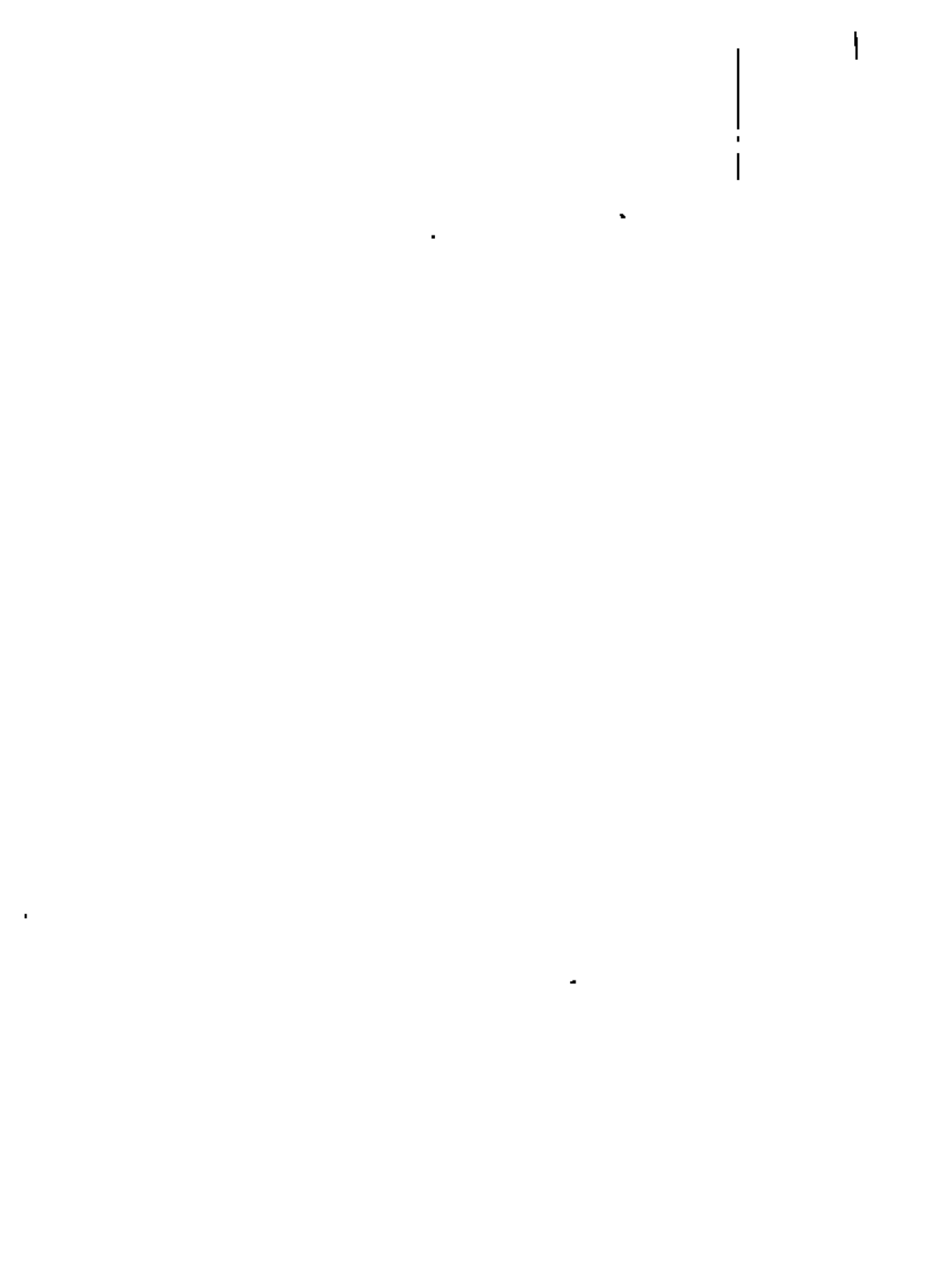
ستانلي : [مواسياً وقد بدت عليه علامات شعوره الخفي

الهميمي] كفى يا حبيبتى . كفالك بكاء
ياحبيبتى [ثم يركع بجاذبها وتسلمن أصابعه فتحة
فمها وهو يهمس في أذنها]
كفى بكاء يا حبيبتى ...

[يملو صوت موسيقى البيانو الأزرق وتدوي
دقات الطبول فتتطلى على نجيب ستيليا وبكائها وعلى

مهمة ستافل الجنسية و أذنيها |
ستيف : إن البوكر هذه الليلة ، مغطى ومكشوف معا .





مطابق کوستا سوتمان وشركاه

٥ شارع اقبال، بنگلہ - ١٢١١٦٥٨٨ - ١٢١١٦٥٨٨
١٣ شارع عثمانی، بنگلہ - ١٢١١٦٥٨٨ - ١٢١١٦٥٨٨

